الإثنين 7 تشرين الثاني 2016
العدد 3027 السنة الحادية عشرة
lundi 7 novembre 2016 nº 3027 11ème année

24 صفحة
1000 ليرة

الأخبار
al-akhbar

www.al-akhbar.com

عقدة الحكومة: حصص الرؤساء [4]

ترامب لِمَ لا؟

[16 ـ 18]

لا يبدو متحمساً الرعب الذي يصنعه الإعلام الغربي و«المنظومات السياسية» إزاء احتمال انتصار ظاهرة دونالد ترامب (أ ف ب)

قضية

أزمة سيولة في المصارف
مصرف لبنان يلملم نتائج هندساته
8

سوريا

«غضب الفرات» الأميركي
معركة «تحرير» أم ورقة انتخابية؟
12

06
تقرير
«قضية فاطمة»
حراك لرفع سن الحضانة

09
تقرير
التحقيق مستمر مع «سوكلين وأخواتها

14
قضية
«ما بعد عباس»
احتمالات انهيار السلطة... وفتح

22
سينما

جوسلين صعب
السينمائية الجامحة

بنك لبنان والمهجر ش.م.ل

لبنان . فرنسا . إنكلترا . سويسرا . مصر . سورية . دبي . الشارقة . أبو ظبي . الأردن . رومانيا . قبرص . قطر . المملكة العربية السعودية . العراق

النتائج كما في ٢٠١٦/٩/٣٠ (١)

نمو متّزن يراعي بالأولوية التحكم بالمخاطر المصرفية والكلفة التشغيلية

الأرباح، أعلى مردود بأقل كلفة تشغيلية:

أرباح الأشهر التسعة الأولى	٣٤٤ مليون دولار أميركي، بزيادة ٥٤ مليون دولار
أعلى مردود على الأموال الخاصة للمساهمين (ROE common)(٢)	١٧,٠ %
أدنى كلفة بالنسبة للإيرادات (Cost to income ratio)(٢)	٣٥,٣ %
الموجودات	٣٠,١ مليار دولار أميركي، بزيادة ٢,١ مليار دولار
الودائع	٢٥,٦ مليار دولار أميركي، بزيادة ٦١٤ مليون دولار
التسليفات	٧,٥ مليار دولار أميركي، بزيادة ٥١٠ مليون دولار
الأموال الخاصة للمساهمين	٢,٨ مليار دولار أميركي، بزيادة ١٩٧ مليون دولار

مع الحفاظ على أعلى نسب الملاءة والسيولة(٢)
وتغطية مرتفعة للديون المشكوك بتحصيلها:

نسبة مرتفعة للملاءة	١٨,١ % (المطلوب ١٢٪)
نسبة مرتفعة للسيولة الأولية إلى ودائع الزبائن	٦٦,٦ %
تغطية مرة ونصف للديون المشكوك في تحصيلها (مع إحتساب الضمانات العينية والمؤونات العامة الإجمالية)	١٥١ %

THE ASIAN BANKER STRONGEST BANK IN LEBANON 2016 by balance sheet
THE EUROPEAN Global Banking & Finance Awards 2016
emeafinance MIDDLE EAST BANKING AWARDS 2015
global ind MENA AWARDS 2015
Banker MIDDLE EAST INDUSTRY AWARDS 2016
GLOBAL FINANCE
EUROMONEY AWARDS FOR EXCELLENCE 2016

(١) مقارنة مع ٢٠١٥/٩/٣٠
(٢) بين المصارف اللبنانية المدرجة

blombank.com

تقرير

الشعب يعود إلى بيته
نصرالله والمستقبل في القصر الجمهوري

وأصبح للشعب اللبناني بيتٌ باسمه هو القصر الجمهوري في بعبدا. لبّى النداء أمس الآلاف ممن أتوا بعد 26 سنة إلى المكان الذي طردوا منه. لاقاهم في الساحة، أناس من مختلف فئات الوطن السياسية والطائفية. أجمعوا على أنّ الأمل عاد إلى بعبدا، أما ميشال عون، فغازلهم من جديد: «يا شعب لبنان العظيم»

ليا القزي

في الباحة الخارجية لـ«بيت الشعب»، كان أربعة شبان يرتدون قمصاناً زرقاً طُبعت عليها صورة الرئيس رفيق الحريري وشعار تيار المستقبل. كان لافتاً وقوفهم هناك، بين جماهير التيار الوطني الحر الذي لطالما تبادل والمستقبل قصفاً كلامياً من العيار الثقيل. أحد الشبان، مساعد منسق عام قطاع الشباب في «المستقبل» محمد سعد، يقول إنهم أتوا «لنؤيد المبادرة التي أطلقها الرئيس سعد الحريري وأدّت إلى انتخاب رئيس للجمهورية». وكذلك «لنؤكد أنّ تيار المستقبل مع أي شخص يعمل من أجل مصلحة لبنان». لم يشعر شبان «المستقبل» بالغربة في تلك الساحة: «استقبلونا بكلّ ترحيب»، يقول أحدهم. تقطع الحديث سيّدة تريد أن تلتقط معهم صورة لأنّ «صورتكم بتكبّر القلب»!

في الباحة الداخلية، كان مشهد من نوعٍ آخر. صورة الأمين العام لحزب اللهّ حسن نصرالله ارتفعت أمس في سماء القصر الجمهوري فوق شعارات «الصحّ» العونية. الجمهور الذي سعى كثيرون لتضليله، عاد ليُدرك أنّ عون انتُخب رئيساً لأنه «بالأول كان في السيّد حسن، بعدان التاني (رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع)، وبعدان مشي الحال»، كما تقول الستينية سميرة حداد، التي كانت برفقة اثنتين من رفيقاتها. «يا ريتو أخدها (الرئاسة) هوي وأصغر»، تتمنّى إحداهنّ، لكن هذا لا يلغي الفرحة بأنّ «الأمل رجع».

الحشد والتنظيم اختلفا عن الإحتفالات التي نظمها العونيون سابقاً. لم يكن المنظمون بحاجة إلى الكثير من الجهد لحثّ الناس على التوجه إلى الساحات. فمحبو عون أرادوا العودة إلى الباحات التي عرفتهم واستعادة فخرا سُلب منهم على وقع هدير الطائرات.

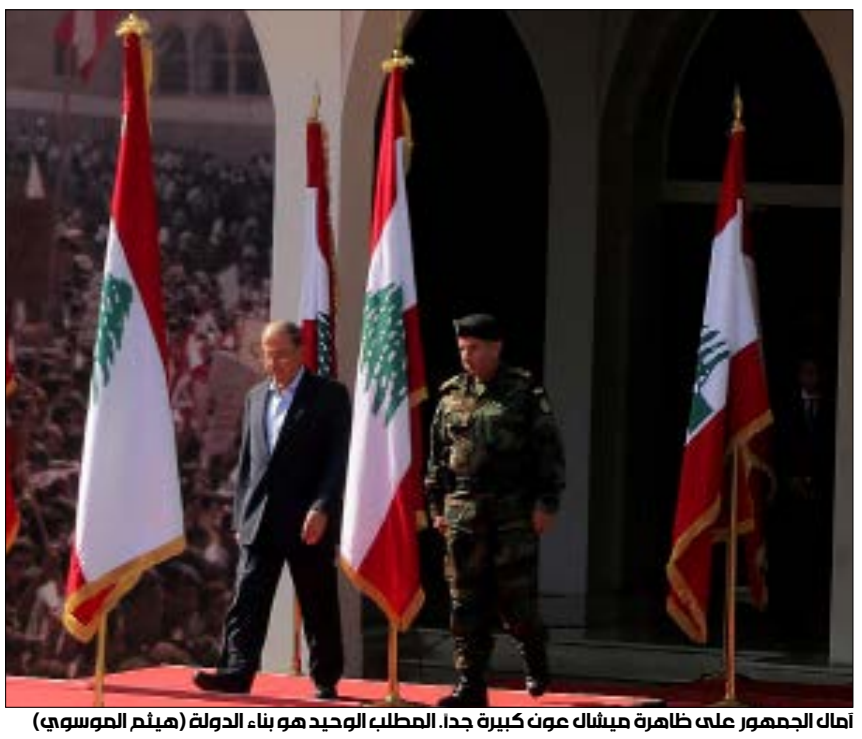
آمال الجمهور على ظاهرة ميشال عون كبيرة جداً. المطلب الوحيد هو بناء الدولة (هيثم الموسوي)

كلّ المنسقيات حرصت على تأمين وصول أكبر قدر ممكن من الناس. بيد أنّ التعبئة الأكبر كانت لكسروان الفتوح التي مثّلها عون نائباً لدورتين متتالتين. جرس إحدى بلداتها، داريا، قُرع أمس في القصر لا في الرعية. ثُبّت على ظهر شاحنة ضخمة، وانطلق أهل داريا به إلى بعبدا في استعادةٍ لما كانوا يقومون به عام 1989 يوم تحدوا نيران الميليشيات الحاكمة في المنطقة. حراجل رفعت النداء إلى شفيعتها: «خلّي عينِك عا العماد يا سيّدة الوردية». أما من فاريا، فـ«تفضلو عا التفاح» يصرخ رضا سلامة. للأخير حكاية أخرى يحملها أمانةً من والده الشاعر يوسف سلامة المتوفّى. كان الأب يملك «بيك آب»، عمل رضا طيلة يومين من أجل إعادة تزييته. علّق عليه قصائد الوالد وصور تظاهرات الـ89، «وعُدت لأنني رجل مقهور تمكنّت من تحقيق حلمي». وفد كفرمتى (عاليه) تميز بالقمصان السود والوشاح الذي خُطّ عليه: «كفرمتى معك». يصرخ بهم المنسق ليبقوا جبهة واحدة، قبل أن ينفصلوا أمام حاجز التفتيش الأول بين رجال ونساء.

غالبية الحشود سلكت الطريق الى القصر سيراً على الأقدام. ومن لم تُسعفه رجلاه كان بإمكانه ركوب الحافلات. في ظل إحدى الشجرات استراح شاهيه كريكوريان مع عائلته. هو صاحب الخيمة الرقم 88 قبل 26 سنة. اصطحب أولاده أمس «ليحسوا بالأمل الحلو بالحياة». أمور كثيرة تبدّلت على طريق القصر «يللي حفيت إجرينا عليها»، بحسب ليلى مغبغب. هُجّر الأهل منه، فبات عبارة عن حجارة باردة، «هلّق صار الو معنى» تقول السيدة سلامة التي هربت منه في 13 تشرين.

التدابير الأمنية أخّرت الدخول الى الساحة. تدافعوا وكأنهم بذلك يُقرّبون لحظة وصولهم. بملامح تجمع بين القسوة والطيبة. يحمل جان سعادة كتاب «العودة»، وداخله صور «هذا الشعب العظيم». عنصر «أنصار الجيش» السابق عاد بعد 26 سنة «لأننا أوفياء لهذا الوطن». كان عون قائداً للواء الثامن «وكان ينزل يرتاح عنا، اليوم نحنا جايين نرتاح عندو».

من تململ من أشعة الشمس، عاجلته إحدى السيدات مُخففة عنه: «نطرنا 26 سنة فينا ننطر 5 دقائق». أما الوالد، فيعد أطفاله بأن الإنتظار سببه أننا «سندخل لنزور الجنرال». وبين الناس العاطفيين، «تسلل» شاعر أتى من صيدا وبدأ يوزع قصائده على الناس «من ميل بصير معروف، ومن ميل في محبة عون».

> **استعاد بعض الحاضرين هتافات ضد سوريا قبل أن يتم «قمعهم»**

عدد كبير من مسؤولي التيار والنواب حضروا أمس، وتوزعوا بين الجماهير. مثلهم تصرّف الوزير جبران باسيل. لحظات قبل أن يظهر في الساحة الأب سيمون عساف، الذي كان يُجيش جماهير الـ 89 عبر قصائده، فشخصت إليه الأنظار.

الشاشة العملاقة التي نُصبت في الساحة لم تكن كافية للأعداد الكبيرة. ما إن نقلت صورة عون حتى «جُنّ» الجمهور. الرئيس يتكلّم وعماد يذرف الدموع. لماذا؟ «ما بعرف. كنت صغير حاملني عا كتافو وقللي بدك تطلع تحب البدلة العسكرية». حين ذكر عون «الطيران الغريب» الذي حلّق فوق بعبدا قبل 26 عاماً، متمنعاً عن تسميته، استعاد بعض الحاضرين هتافات لطالما ردّدوها ضد سوريا، قبل أن يُقمع هتافهم.

من المفارقات الغريبة أن يقول عون إنّ البيئة ستعود نظيفة مهما كلّف الأمر، فيؤكد الناس على كلامه بالهتاف، إلا أنهم يُغادرون الساحة تاركين على الأرض الكثير من عبوات المياه الفارغة وأكياس الأكل.

بعيداً عن هذه الملاحظة، مثيرةٌ للإعجاب الطريقة التي يتصرّف بها العونيون مع ظاهرة ميشال عون، قبل الرئاسة وبعدها. لم يكن الجنرال يوماً مصدراً للخدمات لجمهوره وفق الطريقة اللبنانية. على العكس، في الحرب، كان الجمهور يتبرّع للجيش. لم يطالبوه ببناء دويلة لهم في مناطقهم، ولم يطلبوا منه السلاح. خلافاً لذلك، تطوّعوا ليكونوا أنصاره. حبّاً به ناموا في القصر، مطالبين بالحرية. انتظروه ليعود عام 2005، ومن حينها لم يردّوه خائباً مرّة. وأمس، كانوا مجدداً بالآلاف تثير حماستهم جملة «يا شعب لبنان العظيم» السحرية. ميشال عون ظاهرة، وآمال الجمهور المعلقة عليها كبيرة جداً. المطلب الوحيد هو بناء الدولة التي لطالما انتظروها، وأولى خطواتها ستكون مع اعتماد قانون جديد للإنتخابات النيابية.

رئيس الجمهورية: الفساد سيُستأصل

للحظة، كاد أن يغيب عن بال رئيس الجمهورية العماد ميشال عون أنه لم يعد زعيماً للتيار الوطني الحرّ. همّ برفع شارة «الصحّ» بيديه، قبل أن يتنبه لذلك ويرفع عوضاً عنها شارة النصر. أمامه في ساحة القصر الجمهوري، كان يقف «شعب لبنان العظيم. كنتم شعباً عظيماً وأصبحتم شعباً أعظم». عرفهم في هذه الساحة «على مدى سنتين ولم تتركوها أبداً في أحرج الظروف. ولكن مع الأسف، فإن لعبة دولية كبيرة هي التي انتصرت علينا وسمحت للجنود غير اللبنانيين بأن يقتحموا بلدنا». أوضح عون أنه أمام لبنان الذي كان مُقسماً إلى 20 قطعة، «لم يكن هدفنا الوصول إلى السلطة، بل أن نعطي الحرب معناها الحقيقي. كانت الحرب من أجل حرية وسيادة واستقلال لبنان». لذلك، «لم نحاول مرة أن نتجاوز خطوط التماس، لأنه لم يكن على أرضنا غير لبنانيين (...) لأننا كنا ندرك أن القضية لا تنتهي إلا بالحوار».

«لا أذكر إلا الطائرات تحمي بعضها طبقة فوق طبقة، طيران غريب لا أريد أن أسميه لأنه لم يعد لديّ الآن من سبب للتسمية»، يقول عون، مؤكداً أنّ «خروجنا من هذا المكان لم يكن مذلاً». ولكن «انتهت حينها مرحلة النضال المسلح وبدأ النضال السلمي مع الطلاب واللبنانيين (...) لقد كنتم بذلك الأكثر تمثيلاً لأكثر الشعوب تحضراً وليس تخلفاً».

بعد انتهاء مرحلة النضال، ستبدأ «مرحلة بناء الوطن»، الذي يحتاج إلى «دولة قوية تُبنى على دستور يحترمه السياسيون جميعاً». وسيكون هناك الوحدة الوطنية «التي ستعطينا القوة في الوطن والتزامنا تجاه أرضنا واستقلالنا». الشعب اللبناني «سيحترم القوانين التي تشكل العقد بين اللبنانيين الحافظة لحقوقهم، وستظهر للبنانيين عدالة وقوى أمنية غير مسيّسة وغير تابعة للقوى السياسية». وعد عون أنّ من الأمور التي ستتم المباشرة بها تأمين حاجات الكهرباء والمياه وتحسين أوضاع الطرقات في المناطق، بعدما تمّ «التعاطي بكيدية سياسية لعرقلة عملنا». إضافة إلى ضرورة «استثمار الموارد الطبيعية التي ستجعلنا نتخلى عن الاستدانة بعدما وقعنا بعجز مادي».

مشاريع العهد الجديد عديدة «ولكن عليكم أنتم أيضاً مسؤولية كبيرة، فنظافة الكف والسياسة هي من الثقافة، ولا يجب أن تبقى سياستنا قائمة على الشائعات، أو على الفساد وفق مبدأ الاستفادة كما غيرنا. إن الفساد سيُستأصل، وستعود البيئة نظيفة مهما كلف الأمر». وأكد «لن نكون مرهونين لأي بلد آخر (...) فاستقلالنا وسيادتنا ليسا عداوة ولا يشكلان خصومة مع دول أخرى».

المشهد السياسي

عقدة الحكومة: حصص الرؤساء

حتى يوم امس، لم تظهر بوادر إيجابية على قرب تأليف الحكومة. اندلعت معارك الحصص والحقائب، على ان تبدأ لاحقاً معارك الأسماء. وأبرز العقد التي تواجه «التشكيلة» الحكومية، «حصص الرؤساء» الثلاثة. ورغم ذلك، يؤكد الرئيس سعد الحريري أن الحكومة ستبصر النور قبل عيد الاستقلال

يؤكد الرئيس سعد الحريري أن حكومته ستبصر النور قبل عيد الاستقلال. 15 يوماً يراهن الرئيس المكلف تأليف حكومة على أنها ستكون كافية لتذليل كل العقبات التي تواجهه، وعلى رأسها، «المعركة» الدائرة بشأن «حصص الرؤساء». المقربون من الرئيس ميشال عون يؤكدون أن حصته هي غير حصة تكتل التغيير والإصلاح، وأنه في مقابل كل وزير مسيحي تحصل عليه القوى الأخرى (كمقعد للحزب السوري القومي الاجتماعي يطالب به تحالف حركة أمل ـ حزب الله، أو مقعدان مسيحيان يطالب بهما تيار المستقبل)، يريد وزيراً مسلماً. في المقابل، يرفض الرئيس الحريري التخلي عن أكثر من مقعد سني واحد في حكومة من 30

> **بري: المالية خارج المداورة، وليراجعوا الطائف بشأنها**

وزيراً، ويصرّ على الحصول على مقعدين مسيحيين من أصل 15. أما الرئيس نبيه بري، فعلّق أمام زواره على ما يحكى عن مطالبة الرئيس عون بحصة وزارية إلى جانب حصة التيار الوطني الحرّ، أسوة بالحصة التي نالها الرئيس ميشال سليمان في عام 2008، بالقول: «إنّ ما أخذه الرئيس سليمان في ذلك الوقت هو لأنه لم يكن لديه تمثيل نيابي»، وعبّر بري عن «استهجانه» سائلاً: «إذا عُمِّم هذا المنطق على الرئاسات الباقية، فلماذا لا يطالب رئيس الحكومة بحصة وزارية منفصلة عن حصة تياره السياسي أو يطالب رئيس المجلس النيابي بحصة منعزلة عن حصة حركة أمل؟». أما بشأن

بري عن «حصة رئيس الجمهورية»: لماذا لا يحصل كل رئيس على حصة غير حصة حزبه؟ (هيثم الموسوي)

ما يُحكى عن المداورة في الوزارات السيادية، فرأى بري أنه مبدأ جيد، لكنه علّق قائلاً: «هم يقولون إنهم يريدون التمسك باتفاق الطائف. وفي اتفاق الطائف، موضوع وزارة المالية محسوم»، أي أنها من حصة الطائفة الشيعية على قاعدة أن توقيع وزير المالية على المراسيم هو «التوقيع الشيعي» الوحيد في السلطة التنفيذية. وتساءل بري: «لماذا لا تنطبق المداورة على الوزارات السيادية الأخرى؟»، مؤكداً أنه ليس من يعارض إعطاء القوات حصة سيادية في الحكومة. وأضاف: «لم تكن وزارة المالية مع القوات وأنا طالبت بها». كما علق رئيس المجلس النيابي على مبدأ مطالبة القوات بأربعة وزراء وما فوق، معتبراً أنّ «القوات بذلك تطالب بنصف عدد نوابها وزراء»، وعلى هذه القاعدة، «كوني أفاوض عن حركة أمل وعن حزب الله وعن سليمان فرنجية وقوى أخرى، فهل أطالب بنصف عدد هؤلاء النواب أي أكثر من نصف وزراء الحكومة؟!». بري أمام زواره عرض هذه التعقيدات قائلاً: «بسبب كل ذلك... قلت لهم تعالوا نتفق قبل الرئاسة».

وإضافة إلى «حصص الرؤساء»، بدأت القوى تضع مطالبها على الطاولة. القوات اللبنانية لا

تقرير

نقابة المحامين تفصل 3 محامين «لا يوحون بالثقة

(مروان طحطح)

رضوان مرتضى

سُجِّلت 205 شكاوى جزائية ضد محامين خلال أحد عشر شهراً بجرائم مختلفة، من النصب والاحتيال والتزوير، مروراً بتحرير شيكات من دون رصيد والقدح والذم، وصولاً إلى انتحال صفة أمنية أو قضائية. وإلى الشكاوى، أصدرت نقابة المحامين في بيروت قرار «الشطب الإداري» بحق ثلاثة محامين لأنّهم «لا يوحون بالثقة والاحترام». تعبيرٌ يكاد يكون مخففاً، رغم أنه ضمنياً يعني الطرد من سلك المحاماة مع الحذف الفوري لأسمائهم من جداول النقابة وحرمانهم من ممارسة المهنة نهائياً. وكشفت مصادر في نقابة المحامين لـ«الأخبار» أنّ المحامين المشطوبين هم: رائد ع. وشارل د. ومنى خ. وأوضحت المصادر أنّ المحامين المذكورين أغرقوا أنفسهم بالديون، ما دفع بهم إلى القيام بأفعال وتصرفات لا تليق بالمهنة. قرارات الشطب لم تقف عند المحامين الثلاثة. فبحسب المعلومات، يعدّ مجلس نقابة المحامين لائحة من 15 محامياً، تمهيداً لشطبهم إدارياً من جدول النقابة. والسبب أيضاً أنهم «لا يوحون بالثقة والاحترام».

وترى المصادر الحقوقية أنّ هذه القرارات تساعد النقابة على «تنظيف» جسمها الحقوقي من محامين يُسيئون إلى المهنة، معتبرة أنّ «بقاء نوعية معينة من المحامين يساهم في الحطّ من قدر المهنة ويسيء إلى باقي الزملاء».

في هذا السياق، اعتبرت مصادر النقابة أنّ «جناحي العدالة: القضاء والمحاماة، ليسا بخير. وإذا لم يتكاملا، فلن تُحلّق العدالة في بلادنا». وكشفت أن العلاقة متوترة مع القضاء والضابطة العدلية، مشيرة إلى أنّ هناك جملة مسائل خلافية لم يتّفق القضاء والنقابة بشأنها بعد. واستحضرت المصادر على سبيل المثال: قضية توقيف المحامي بالجرم المشهود ومسألة

تقرير

مصروفو صحيفة «المستقبل» للحريري: إدفع بالتي هي أحسن!

ميسم رزق

يأمُل كلّ من في تيار «المستقبل» أن تحمِل عودة النائب سعد الحريري إلى رئاسة الحكومة، إعادة تعويم إمبراطوريته السياسية والمالية، لكن حتى لحظة الفرج، يبدو أن الإحتجاجات على عملية التشحيل التي طاولت مئات الموظفين في مؤسسات التيار من دون صرف التعويضات لن تتوقف. ومن المتوقع أن ينطلِق قطار التصعيد بدءاً من الأسبوع المقبل، بالأطر القانونية أولاً، وصولاً إلى المواجهة المباشرة مع الرئيس سعد الحريري إذا لم تؤمَّن الرواتب المستحقة منذ أكثر من عام للمصروفين، وكذلك تعويضاتهم.

فبعدما نفّذ مصروفو صحيفة «المستقبل» من صحافيين ومحرّرين وإداريين سابقاً سلسلة من التحركات، إحتجاجاً على طردهم من دون سداد مستحقاتهم لأكثر من 14 شهراً، والتعويضات اللاحقة عن الصرف التعسفي، ونتيجة عدم وصولهم إلى أي حلّ، حتى بعد التواصل مع وزير العمل سجعان قزي ونقابة المحررين، كان مقرراً أن يعتصم هؤلاء يوم الجمعة الماضي أمام منزل الرئيس الحريري في وادي أبو جميل، للمطالبة بسداد المستحقات من رواتب متراكمة وتعويضات قانونية، إلا أن لجنة متابعة حقوق المصروفين عقدت اجتماعاً تناولت فيه ما آلت إليه الأوضاع، وقررت تأجيل الإعتصام إلى يوم الجمعة المقبل، إفساحا في المجال أمام تكليف الرئيس الحريري تأليف الحكومة وعدم الإسهام في التشويش على إستشاراته في ظل الأجواء التفاؤلية التي عمت البلد.

وبحسب معلومات «الأخبار» فقد «اشترى هؤلاء «عدة الشغل» التي ستُستخدم خلال الإعتصام من كراتين ولافتات ولوازم تخييم تحسباً للأسوأ» اذا لم يُستجَب لمطالبهم، أو لم يخرج إليهم من يتولى أمر التفاوض على نحو جدّي، أو أقله تنظيم لقاء مباشر مع الحريري. وسيطالب المصروفون أولاً بـ«التراجع عن القرارات الجائرة التي اتخذتها الإدارة أخيراً، أو تأجيل عمليات الصرف أسوة بادارة التلفزيون التي رفضت الصرف ريثما تتأمن المستحقات اللازمة لذلك»، مؤكدين أن «عمليات الصرف جاءت على خلفيات كيدية وتصفية لحسابات شخصية». وعلمت «الأخبار» أيضا أن «نهار الأربعاء المقبل سيُستدعى المدير العام للجريدة سعد العلايلي إلى وزارة العمل لأخذ أقواله في ما يتعلق بالدعوى الجماعية التي وجهها المصروفون من خلال الوزارة». ويرى المصروفون أن «أغلبيتهم من أنصار تيار المستقبل، ومن المدافعين الشرسين عن نهج الرئيس رفيق الحريري»، مطالبين في هذا الإطار «بإقصاء مدير التحرير من منصبه لما أقدم عليه من إجحاف بحق المصروفين». وسيودع المصروفون تعسفاً «رئيس الحكومة المكلف معاناتهم من جراء عدم دفع المستحقات». يشار في هذا الصدد إلى أن «عمليات الصرف طاولت زميلات وزملاء بحالات مرضية شديدة وهو أمر مخالف للقوانين بحسب مراجع قانونية. وأحد الزملاء المصروفين من القسم الرياضي، الذي يعد من مؤسسي هذا القسم، أصيب بذبحة قلبية بعد صرفه التعسفي». وبحسب المعلومات سيصدر عن لجنة متابعة شؤون المصروفين بيان يطالب الرئيس الحريري «بصرف مستحقات الصحافيين والفنيين والإداريين المصروفين تعسفاً من جريدة المستقبل فوراً، لأن أوضاعهم الإقتصادية والإجتماعية لم تعد تحتمل، ولا تمكنهم من الإنتظار والصبر أكثر». وثانياً «النظر في إمكانية إعادة النظر بقرارات الصرف، وفتح تحقيق في المعايير التي اتبعت في عمليات الصرف، ومحاسبة المخلّين والمرتكبين وذوي الغايات الشخصية في إختيار المصروفين». ثالثاً «وبناء على ما ورد في الفقرة الثانية، فتح المجال أمام من يرغب بالإستقالة، كإجراء إنساني، وليس الصرف التعسفي لمن وضعوا دمهم على كفهم في خدمة الجريدة، حفظاً لكرامتهم، وعملاً بوعد دولته بالوفاء لمن كان وفياً للرئيس الشهيد ولحامل الراية بعده».

> سيبدأ التصعيد الأسبوع المقبل من أمام منزل الرئيس سعد الحريري

لا يريد الزملاء ان توضع تحركاتهم في إطار التشويش على استشارات تاليف الحكومة (هيثم الموسوي)

تزال تسعى إلى الحصول على وزارة المالية. وجديدها الحديث عن ضرورة تطبيق المداورة في الحقائب السيادية، لكي تكون وزارتا الداخلية والمالية من حصة المسيحيين، فيحصل أحد وزرائها على «المالية». لكن هذا الأمر يبدو أقرب إلى المستحيل، في ظل رسم الرئيس بري خطاً أحمر حول المالية، فيما الرئيس الحريري متمسك بالداخلية، ربطاً بالانتخابات النيابية المقبلة. وفي هذا السياق، استقبل الحريري، مساء أمس، رئيس حزب القوات اللبنانية سمير جعجع، بحضور كل من رئيس جهاز الإعلام والتواصل في القوات ملحم رياشي والنائب السابق غطاس خوري ونادر الحريري.

وإضافة إلى الحصص، ثمة أزمة يُرجح أن تندلع على أسماء الوزراء، لناحية تمسّك كل مكوّن من مكوّنات الائتلاف الحكومي المقبل بـ«حقه» بتسمية وزرائه، فيما الرئيسان عون والحريري يريان أن تسمية الوزراء حق دستوري لهما.

خلاصة الأمر أنه حتى ليل أمس، لم يُتّفق سوى على أنّ الحكومة المنتظرة ستضم ثلاثين وزيراً. لم يُتّفق على الحصص أو الأسماء أو المداورة أو أي تفصيل حقيقي. وابتداءً من اليوم، سيبدأ البحث الجدي في حصص القوى السياسية والأسماء.

في ظل هذا الغموض الحاصل في ملفات التفاوض حتى الآن، تحضر جملة تساؤلات لا أجوبة عنها بعد. هل سيكون رئيس الجمهورية في الحكومة حليفاً لفريق حزب الله وحركة أمل، أم أنه فريق قائم بحد ذاته؟ هل تكون الوزارتان المسيحيتان السياديتان من حصة التيار وحده؟ رغم عدم الوضوح حتى الآن في ما إذا هما ستكونان من حصة الموارنة فقط أم من حصة الموارنة والأرثوذكس؟ وإذا كان حزب الله وحركة أمل يريدان وزيراً سنياً، فهل سيتبادلان مع الرئيس سعد الحريري وزيراً شيعياً؟ وهل حسم الحريري مسألة القبول بوزير سني من خارج حصته أم أنه لم يقبل بعد؟

والاحترام»

الاستماع الى المحامي. في القضية الأولى، بحسب المصادر، تفهم الضابطة العدلية الجرم المشهود بأنه الفعل الذي وقع خلال 24 ساعة، فيما يرى الحقوقيون أنّ الجرم المشهود هو لحظة وقوع الفعل. وهذا من شأنه أن يُحدث التباساً وخلافاً بين الطرفين. أما بشأن القضية الثانية المتعلقة بالاستماع إلى المحامي، فتصرّ نقابة المحامين على أن يُستمع إلى المحامي من قبل المحامي العام أو المدعي العام نفسه، لا أي رتيب تحقيق في فصيلة أو مخفر، أسوة بأسلوب التعامل مع القاضي. وترى المصادر أنّ التعاطي مع هاتين المسألتين لم يُحسم بعد، رغم وجود لجنة تتداعى للاجتماع دورياً مؤلفة من قضاة ومحامين للوقوف على هذه المسائل وإيجاد حلول لها. لا تقف المسألة عند هذا الحد. تقول المصادر الحقوقية إنّ «وضع النقابة ليس بخير». وتتحدث عن جملة مشكلات. ومنها، على سبيل المثال، أنّ مشكلة التأمين الصحي للمحامين لم تحل بعد. وتحدثت المصادر عن خلاف مع الكتّاب العدل لا يزال عالقاً، رغم أنّ القضاء بتّه لمصلحة النقابة، علماً بأنّ الخلاف يعود إلى عام 2010، تاريخ بدء الكتّاب العدل بالمطالبة بنسبة عشرة في المئة من نسبة الواحد بالألف المتأتية من عقود الكتّاب العدل.

تجدر الإشارة إلى أنّه عُقد أمس اجتماع الجمعية العامة العادية للمحامين المقررة دورتها الأولى لانتخاب أربعة أعضاء جدد في مجلس النقابة، بحضور نقيب المحامين في بيروت أنطونيو الهاشم، إلا أنه بعد انتظار المجتمعين حتى الساعة العاشرة، تبين أن عدد المحامين الذين حضروا إلى الاجتماع بلغ 40 من أصل أكثر من 10 آلاف محام. وبالتالي، لم يتوفر النصاب القانوني. وقد أُرجئ الاجتماع إلى العشرين من الشهر الجاري الذي ستجرى فيه الانتخابات بمن حضر.

> أعدّ مجلس النقابة لائحة مؤلفة من 15 محامياً لشطبهم الأسبوع المقبل

متابعة تنتهي اليوم المهلة التي منحتها «حملة رفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشيعية» لإطلاق سراح فاطمة حمزة، الأم المسجونة منذ خمسة أيام بسبب رفضها التخلي عن ابنها. الحملة تسعى إلى توسيع نطاق القضية عبر التركيز على مطلب رفع سنّ الحضانة، وهي استقطبت الكثير من النساء في اعتصام نفّذته السبت الماضي، بما في ذلك ناشطات علمانيات يناضلن من أجل قانون مدني للأحوال الشخصية يساوي بالفعل بين النساء والرجال

قضية فاطمة حمزة:

حراك من أجل رفع سنّ الحضانة

كسر اعتصام السبت حاجز الخوف من السلطات الدينية (هادي العسل)

هديل فرفور

عندما سُئل القاضي في المحكمة الجعفرية، جعفر كوثراني، عن الحُكم الذي قضى بإعطاء حضانة طفل فاطمة حمزة لزوجها، أجاب: "قدرها أنها جعفرية، وليس كل الأحكام حلوة، فهناك أيضاً الأحكام المرّة". أول من أمس، وقفت الكثير من الأمهات "الجعفريات" أمام المجلس الشيعي الأعلى رفضاً للقدَر المُجحف الذي يفرضه قضاة الشرع. بعضهن، وجدن أنفسهن مُجبرات على الصُّراخ والقول إنهن مؤمنات ومُلتزمات بدين "يُقرّ لنا بأن الجنة تحت قدميّنا"، على حدّ تعبير إحداهن. أردن الردّ على كل من يُكفّرهن ويتهمهنّ بالتظاهر "ضد الله"، فاستجمعن الكثير من العبارات والنصوص الدينية التي تعترف لهن بواقع مُغاير عن ذاك الذي تُرسيه المحاكم الشرعية، "المليئة فساداً ومحسوبية"، وفق ما ردّدت بعضهنّ باكيات.

الاعتصام التضامني الذي شاركن فيه تلبية لدعوة "الحملة الوطنية لرفع سنّ الحضانة عند الطائفة الشيعية"، فضح الكثير من المآسي والحالات المؤلمة. اتجهت إحدى الأمهات اليافعات مندفعة نحو المجلس، كانت تصرخ باكيةً، تشكو

> **كان «انصهار» النسويات العلمانيات مع الناشطات المُتدينات لافتاً**

من تعرضها للسجن لمدة شهر ونصف لأنها رفضت التخلّي عن حضانة ابنها أيضاً. لم تكن وحدها من شكا الظُّلم، امرأة أخرى كانت تتكلّم مع "الإعلام" وتروي كيف أنها حُرمت رؤية أولادها خمس سنوات، بعدما تمكّن الأب من الاستحصال على قرار قضائي سمح له بالسفر مع الأولاد. "التصويب" على المجلس، كان هدفه واضحاً: المطالبة برفع سنّ الحضانة لدى الطائفة الشيعية، ووضع اجتهادات تُجنّب استخدام النصوص الحرفية كمطيّة لظُلم المرأة.

تقول سارة، إحدى المعتصمات: "المجلس الذي يجتهد في حالات التزويج المُبكر والعقود التي تسمح للذكر بإقامة العلاقات الجنسية، ليس قاصراً على وضع اجتهادات تحفظ حضانة الأم".

منذ نحو ثلاث سنوات، زار وفدٌ من الحملة نائب رئيس المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، الشيخ عبد الأمير قبلان. شكت إحدى النساء للشيخ ظُلم زوجها الذي منعها من رؤية ابنها، ومنعها حتى من إمكانية السؤال عنه في المدرسة التي يرتادها، فكان توصيف الشيخ أن الزوج "بلا أخلاق". لكنّ "قلّة الأخلاق" هذه "مُشرّعة" بحكم سمح له التصرّف على هذا النحو، وإذا كان عمل المحاكم يراهن على "أخلاق الأزواج"، فما هي جدوى التشريعات والوحي إذاً؟

أهمية الاعتصام الذي جرى يوم السبت، تكمن في أنه "كسر حاجز الخوف من السلطات الدينية"، وفق ما تقول الناشطة في الحملة زينة إبراهيم، مُشيرة إلى أن الناشطين والناشطات المتحررين/ات يخشون انتقاد السلطات الدينية، "فما بالنا بالمُلتزمات؟". اللافت في الاعتصام، كان "انصهار" النسويات المتحرّرات مع الناشطات المُتدينات. في كل مرة كان يعلو فيها هتاف "يسقط حكم المُفتي"، كان عدد من النسويات المُتحررات "يتريّثن" في "تبنّي" الهتاف، ليجدن في ما بعد أن من "يقود" الهتاف هن المُلتزمات أنفسهن، فتعلو الأصوات موحّدةً. ولعلّ المشهد الأكثر تعبيراً، كان وقوف تلك الفتاة اليافعة، التي ترتدي عباءة سوداء، مُعتلية بلوكات الباطون المُمترسة أمام مخفر الغبيري، حيث انتقلت بعدها

متابعة

المحاصصة في مستشفى «البوار»: الخازن يزيح البون

بعد مُماطلة استمرّت لأكثر من أربعة أشهر، تسلّمت اللجنة المؤقتة لإدارة مستشفى «فتوح كسروان الحكومي» في البوار مهماتها، بحضور مندوبي وزارة الصحّة وغياب كامل أعضاء مجلس الإدارة السابق باستثناء عضو واحد أعيد تعيينه في اللجنة الجديدة مفوّضاً للحكومة

فيفيان عقيقي

حركة الوافدين إلى مستشفى «فتوح كسروان الحكومي» في البوار، الجمعة الماضي، كسرت الهدوء المُخيّم على هذه المؤسّسة العامّة منذ سنوات، نتيجة فقدان سكّان المنطقة الثقة بها، وتراجع خدماتها مع الوقت، حتى باتت تستقبل 30 مريضاً كحدّ أقصى في أسرّتها التي تتخطّى المئة. هذه الحركة واكبت عمليّة التسليم والتسلّم بين مجلس الإدارة السّابق واللّجنة الجديدة المكلّفة تسيير أعمال المستشفى، في خطوة يعوّل عليها أبناء كسروان، الذين لم يستفيدوا كثيراً من الخدمات التي كان من المُفترض أن يقدّمها المستشفى لهم بعد افتتاحه منذ خمس سنوات، فكانوا يفضّلون اللجوء إلى مستشفى تنورين الحكومي أو تحمّل وزر الفاتورة الاستشفائيّة المرتفعة في المستشفيات الخاصّة.

تسلّم اللجنة مهماتها يأتي في سياق إعادة ترتيب وضعية هذا المرفق العامّ بعد انتهاء صلاحية مجلس الإدارة السابق المعين منذ عام 2008.

في تموز الماضي، صدر القرار رقم 1338 عن وزير الصحّة العامّة وائل أبو فاعور، القاضي بتعيين لجنة مؤقتة لتسيير إدارة المستشفى إلى حين تعيين مجلس إدارة ومدير ومفوّض حكومة وفق الأصول. لكن لم يتوجّه أحد من وزارة الصحّة لإتمام عمليّة التسليم والتسلّم، كما يفرض القانون، أولاً بسبب تمنّيات البطريرك بشارة الراعي بالإبقاء على المجلس السابق برئاسة شربل عازار، وثانياً نتيجة ضغوط مارسها النائب السابق فريد هيكل الخازن الذي لم يحصل على حصّة في اللجنة كما

> **غاب عازار وكل أعضاء مجلس الإدارة عن التسليم والتسلّم**

زميله النائب السابق منصور البون. استمرت المماطلة حتى بداية الشهر الماضي، إذ صدر عن مجلس شورى الدولة قرار بـ«وقف تنفيذ» قرار وزير الصحة بتعيين اللجنة، استناداً إلى اعتراض قدّمه عازار بحجة الضرر المعنوي الذي ألحق به. طوال تلك الفترة، كان أندره قزيلي رئيس اللجنة، وجورج دغفل مدير مكتب العماد ميشال عون في كسروان، لا يبارحان الوزارة للمطالبة بتطبيق القرار، واستمرّ الأمر على حاله حتى يوم الجمعة، مع توجّه مدير العناية الطبيّة في الوزارة جوزف حلو، ورئيس دائرة المستشفيات الحكوميّة أنطوان رومانوس، إلى المستشفى لتنفيذ القرار، بتكليف

الناشطات للاعتصام أمامه، وهي تصرخ منفعلةً: "الفساد الفساد، جوّا جوّا العمامات".
يأتي هذا "الانصهار" في وقت يجهد فيه بعض المشايخ على تصوير القضية بأنها نزاعٌ قائم بين مُتدينين يُطبقون الشرع وعلمانيين إلغائيين، وهو ما يُترجمه فعل أحد المشايخ الشرعيين عندما طلب من إحدى الصحافيات "أن تقف مع مذهبها" وهي تتناول القضية!
من يتأمل في "طبيعة" الفئات المُشاركة، يُدرك أن الأمر حقوقي بحت، وهو بخلاف كل ما يجهد عليه القضاة الشرعيون المُستفيدون من تركيبة هذا النظام الذكوري. آباء وأمهات، يافعون وكبار في السنّ كانوا مُنفعلين وهم يُرددون الشعارات المُندّدة بأحكام المحاكم الشرعية. وعلى الرغم من أن الهدف من "التجمهر" أمام مخفر الغبيري هو التضامن والمطالبة بإطلاق سراح فاطمة، إلا أن المطلب كان أوسع، وهو يشمل السعي إلى رفع سنّ الحضانة وإلى كف أيدي القضاة الذكوريين عن رسم أقدار النساء باسم الشرع والنصوص.
تقول إبراهيم إن الحملة أطلقت هاشتاغ جديداً يحمل شعار: "حضانتي ضدّ المحكمة الجعفرية"، في خطوة تشجّع على فضح الكثير من قصص الأمهات المظلومات من قبل المحكمة. أمّا بالنسبة إلى فاطمة، فقد أمهلت الحملة المعنيين حتى مساء اليوم كي يُطلق سراحها، وإلا فستستأنف تحركاتها الاحتجاجية.
يقول الباحث دوميتيك أورفوا في كتابه "تاريخ الفكر العربي والإسلامي"، في معرض تناوله لأولى التشكيلات القدرية، أن تبرير عمل أي سلطة بارتباطها المباشر بالإرادة الإلهية كان من المفترض أن يؤدي إلى احتجاج تلقائي على المعاصي المُرتكبة، ليسرد في ما بعد نشوء الموقف التمردي من هذا الواقع. يقول أورفوا إن أبرز المُتمرّدين كانوا يحتجون على فكرة أن يكون الله هو من يسبّب أفعال هذه السلطة السيئة.

اضاءة

الكائن «الحديث» في وجه المَحاكم الدينيّة

محمد نزال

قبل عامين، في جلسة "صُلحَة" زوجيّة، بمعيّة رجل دين، كانت إيمان على موعد مع تلقّي إحدى "أهوَل" صدمات حياتها. يُمكن الزوج أن يُطلّق زوجته، بحُكم الشرع، متى شاء، ولأيّ سبب كان... ولو مزاجاً. رضى الزوجة مِن عدمه، هنا، لا يُقدّم في الأمر شيئاً أو يؤخّر. لم تكن ابنة الـ 32 عاماً تعرف ذلك. كانت تعرف أنّه يوجد طلاق، لكن لم تكن تتصوّر أنّ هذا يَحصل إلا بموافقة الطرفين. هي، كأكثر الناس، ليست خبيرة في الشريعة، وخلاصة ما تَعرفه أنّ "الإسلام كرّم المرأة". في تلك الجلسة، التي غيّرت فهمها للعالم الذي تعيش فيه، كان "الشيخ" مصدوماً لكونها مصدومة، لكونها لا تَعرف! أجاد تمثيل الدور. تراه وتسمعه، فتكاد تَعتقد أنّه يَحمل منشور "الحقوق والواجبات" الزوجيّة في جيبه، وأنّه يَعرضه على كلّ زوجين، أو مَن سيُصبحان كذلك بعد لحظات، أثناء عقد قرانهما. هذا لا يَحصل. كلّ مَن تزوّج "عند شيخ" يَعرف ذلك. ها هي إيمان تكتشف أنّ الدين ليس في صفّ طموحها، ومعه، وربّما أقوى، أعراف المُجتمع وتقاليده. إنّها أضعف مما خالت يوماً. كان لا بُدّ لها، وفق ما وصلت إليه مِن قناعة، أن تنقلب مِن دور "اللبوة" إلى دور "النعجة". سيُمدّها مجتمعها، والحال كذلك، بمثل شعبي شهير: "الإيد إللي ما بتقدر عليها، بوسها وادعي عليها بالكسر". ستدخل في حياة زوجيّة فيها الكثير مِن "النفاق القهري". في النهاية، ها هي الآن تعيش مع أهلها بلا طلاق. الزوج رفض أن يُطلّقها، وذلك "لتكسير رأسها". زواريب الشرع تتيح له ذلك. أطفالها يَعيشون مع والدهم الآن. ليس لها حضانتهم، فكلّهم يَزيد عمرهم على سنتين. المحكمة الشرعيّة الجعفريّة، التي تتبع لها، لا تمنحها حقّ الحضانة، كأمّ، بعد السنتين. قضيّتها لا تزال عالقة إلى الساعة أمام المحكمة.
إيمان، التي لم تَعرف على ماذا وقّعت يوم عقد قرانها، واضعة ثقتها بـ"سماحة" الشيخ، وقبله وبعده بكون "الإسلام كرّم المرأة"... هي نموذج لملايين مِن الإناث، بل والذكور أيضاً، الذين يتزوّجون بهذه الطريقة التقليديّة. فاطمة حمزة، التي دخلت السجن أخيراً مقابل ألا تسير عكس غريزة الأمومة لديها، احتفظت بطفلها، أخفته، مُتحدية الأب ومِن خلفه حُكم المحكمة الجعفريّة. لا يَبعد أن تكون فاطمة مثل إيمان: "لا تَعرف" أيضاً. الفارق في معرفة ما هو "الزواج الديني" نسبيّ فقط بين المتزوّجين. الآن الحديث عن تفصيل الحضانة. هذا هو شرعها، الشرع الذي تَعمل به المحكمة التي ذهبت إليها طائعة، أقلّه في الظاهر، والآن هل ثمّة مَن سيقول: "الدين، أيضاً، لا يحمي المُغفّلين؟". ماذا يبقى هنا مِن الدين؟
إيمان، كفاطمة، ككلّ اللواتي صُدِمن لاحقاً، هنّ ضحايا "صدمة الحداثة". هذه الصدمة التي أسهب فلاسفة ومثقّفون وعلماء اجتماع، شرقاً وغرباً، في الحديث عنها. لم تكن لتفعل فاطمة ما فعلته، متحديّة الشرع و"القبيلة" وما بينهما، لو عاشت قبل مئتي عام على الأرجح. المرأة في المجتمع القبلي ليست كياناً قائماً بذاته. هي دخيلة على قبيلة "بعلها". الآن اختلف الحال. تولد في مدينة، أو ريف متمدّن، تدخل المدرسة، تُشاهد العالم مِن شاشة صغيرة، تعتد بنفسها، تقرأ وترى وتسمع عن حقوق الإنسان والمرأة. نحن أمام كائن "حديث" في وعيه... إنّما محكوم لقالب "قديم". لم يعد يُرضيها "القانون القديم". القانون المحكوم للنص الديني الأقدم. لذا، حتّى عندما يكون حمّال أوجه، ستجد الشيخ يقول متذرّعاً: "لا اجتهاد مُقابل نص" (علماً أنّ القضيّة المُثارة ثمّة مَن اجتهد فيها. في إيران مثلاً، يَرتفع سنّ الحضانة إلى 7 سنوات للصبيّ). إذاً، تكتشف المرأة أنّها مُلزَمة، قد ألزمت نفسها، مِن حيث لا تدري، بما ربّما لم تكن لتُلزم نفسها به لو كانت تَدري. القصّة في المعرفة المسبقة. بالمناسبة، فاطمة مُحجّبة، وهي، بحسب بعض عارفيها، مُلتزمة دينيّاً. هذا ليس تفصيلاً.
لنحاول أن نَفهم ما يَحصل أكثر. المحكمة الشرعيّة الجعفريّة في لبنان تَعتمد، بشكل أولي، فتاوى المرجعيّة الشيعيّة العليا في النجف - العراق. المرجع الأعلى هناك حالياً هو السيّد علي السيستاني. يَرد إليه سؤال: "هل تستحق الأم الأجرة على حضانة ولدها؟". يُجيب: "الظاهر أنّ الأم تستحق أخذ الأجرة على حضانة ولدها، إلا إذا كانت متبرّعة بها أو وجد مُتبرّع بحضانته". ما الذي يَعنيه هذا؟ الطفل هو "مُلك" للأب (بالدرجة الأولى). مسألة النسل الأبوي معروفة عند العرب قديماً، وقد أقرّها الإسلام، وبالتالي يُمكن أن يُفهم مِن هذا أنّ الأم "أداة حمل" بلحاظ ما. أكثر مِن هذا، على الأب أن يَدفع للأم، إن طلبت ذلك، ثمن الحليب الذي تُرضعه للطفل، طفلها. يَرد للمرجع السيستاني السؤال الآتي: "هل للمرأة الحق في طلب مبلغ مِن المال مقابل رعاية أطفالها وإرضاعهم؟". يأتي جوابه: "الأم أحقّ بإرضاع ولدها مِن غيرها، فليس للأب تعيين غيرها لإرضاع الولد إلا إذا طالبت بأجرة وكانت غيرها تقبل الإرضاع بأجرة أقل، أو بدون أجرة، فإن للأب حينئذٍ أن يَسترضع له أخرى. وفي هذه الصورة إذا لم تقبل الأم بإرضاع الغير ولدها وأرضعته هي بنفسها، لم تَستحق بإزائه شيئاً مِن الأجرة". (الموقع الرسمي للمرجع). هكذا، لكي نفهم الأحكام التي تُصدرها المحاكم الشرعيّة في لبنان، في قضايا الخلافات الزوجيّة، مثلاً، علينا العودة إلى المراجع الدينيّة العليا. المُفسّرون، مِن رجال الدين المسلمين، قديماً ومَن سار على "أفهامهم" حديثاً، استخلصوا هذا مِمّا ورد في الآية القرآنيّة: "فإن أرضعن لكم فآتوهن أجورهن". بلا شك، ستجد الكثير مِن الآيات، ومِن أحاديث السُنّة النبويّة، ما يدعو إلى "رحمة" المرأة. هذه سيأخذ بها، كأولويّة، مَن هو "لطيف" النفس بطبعه. أما الأحاديث الأخرى، مِن المصادر نفسها، التي يُمكن أن يُستفاد مِنها لـ"تكسير رأس المرأة"... فسيأخذ بها، كأولويّة، مَن هو "جلِف" النفس. الناس ضحايا طبائع نفوس "المشايخ". بذلك يُمكننا أن نفهم الصراع الدائر بين "مشايخ" جاؤوا مِن مدرسة واحدة. الصنف الأول ستجده يَنقل حديث "المرأة ريحانة" بكثرة. الثاني ستجده ينقل حديث أن "المرأة ناقصة عقل ودين" أو حديث "تخيّروا لنطفكم أوعية". وخذ على ما يُمكن أن يفعله حديث كهذا، نبويّ، بصاحب نفس هي أصلاً مستعدّة لكلّ شر. مِن هنا، أيضاً، يُمكن أن نفهم نمطيّة "الشيخ الوردي" (الكيوت) السائدة هذه الأيّام. هذا الذي يَدسّ الصلف مِن التُراث تحت التُراب، مكتفياً بالقول: "هؤلاء لا يُمثّلون الإسلام". طبعاً، ستتهافت وسائل الإعلام، خاصة تلك "الكيوتيّة" النزعة، لاستضافته وتقديمه للناس على أنّه "حبل النجاة".
قبل ثلاث سنوات، وإثر إقرار رفع سنّ الحضانة عند الطائفة السُنيّة في لبنان، اعتصمت بعض النسوة، أمام المجلس الإسلامي الشيعي الأعلى، للحصول إلى إقرار مُماثل. يومها كان ردّ مدير التبليغ الديني في المجلس، الشيخ عبد الحليم شرارة، أنّ "هذا التحرّك مضيعة للوقت. إن الأحكام الشرعيّة في هذا الموضوع واضحة، ولا يُمكن تغييرها إلا مِن خلال بحث فقهي يُمكن أن يدوم لأجيال عديدة". كان الشيخ مُحقّاً هنا. لكن فاته أن هذا كان ينطبق على حقبة "ما قبل الإنترنت". المسألة الآن، حتماً، لن يحصل فيها تغيير غداً، إنماً، وهذا حتماً أيضاً، لن يدوم لأجيال عديدة. على الأرجح أنّ الشيخ سيعيش ليراه بنفسه.

هل ثمّة مَن سيقول: «الدين، أيضاً، لا يحمي المُغفّلين»؟

نحن أمام كائن «حديث» في وعيه... إنما محكوم لقالب «قديم» (هادي العسل)

(مروان بو حيدر)

من وزير الصحّة. عمليّة التسليم والتسلّم المؤجّلة منذ أربعة أشهر، أعيد تنفيذها بموجب قرار جديد حمل الرقم 1990 أصدره أبو فاعور في 2016/11/2، وقضى بتعديل القرار القديم القاضي بتشكيل لجنة لتسيير أعمال المستشفى، عبر إضافة عضوية الدكتور ريمون قزي (محسوب على القوات اللبنانيّة) إلى اللجنة، وإبقاء الدكتور أندره قزيلي (تيار وطني حرّ) رئيساً لها مع 5 أعضاء آخرين (4 للتيار الوطني الحرّ، وآخر مستقل)، وبيار عطاالله (محسوب على منصور البون) مفوّض حكومة. قبل أن يُلحق بتعديل ثانٍ في اليوم التالي حمل الرقم 2026 (آخر التسليم والتسلّم يوماً واحداً بعد أن كان من المُفترض إتمامها صباح الخميس) وقضى بتعيين الدكتور توفيق مرعب (عضو في مجلس الإدارة القديم ومحسوب على فريد الخازن) مفوّض للحكومة في المستشفى بدلاً من الدكتور بيار عطاالله (محسوب على منصور البون).
تشير مصادر «الأخبار» إلى أن التسلّم والتسليم كان من المُفترض أن ينجز صباح الخميس، لكنّه تأجّل حتى صباح أمس الجمعة، بسبب عدم جاهزيّة البيانات الماليّة والإداريّة المُفترض أن يسلّمها عازار للجنة الجديدة، وفق ما تؤكّد وزارة الصحّة. في الواقع، توجّه عازار إلى وزارة الصحة الخميس لتقديم استقالته مقابل تعيينه في مركز آخر، يبرّر من خلاله أسباب إزاحته عن إدارة المستشفى. يمنّي عازار نفسه بمنصب رئيس طبابة كسروان الذي يشغله راهناً الدكتور جورج الحاج، وتنتهي ولايته في الأول من كانون الأوّل المقبل. لكن البازار لم يتمّ وعازار لم يقدّم استقالته، فالوزارة وافقت على تعيينه في منصب طبيب مراقب، بعد أن قبل البون بالحصول على منصب رئيس طبابة كسروان لمصلحة الدكتور نادر الحاج، مقابل تخلّيه عن منصب مفوّض الحكومة في مستشفى البوار لمصلحة فريد الخازن.
لم تجرِ عملية التسليم والتسلّم بحضور عازار وكل أعضاء مجلس الإدارة السابق، باستثناء توفيق مرعب الذي كُلّف تمثيل المجلس القديم، ما حال دون تسليم جدول بالموجودات والجردة العامّة للمستشفى، وجدول المستخدمين مع صفاتهم ورواتبهم، وجدول الأطباء واختصاصاتهم ودوامات عملهم، والبيانات الماليّة المتعلّقة بالفترة السابقة حول مستحقات الجهات الضامنة والديون المترتبة للموردين وسواهم، على أن تُعدّه الإدارة القديمة في مهلة أقصاها أسبوع واحد، ومن المُفترض أن تصدّق الوزارة المحضر خلال أسبوع، بالتزامن مع تحويل تواقيع اللجنة الجديدة إلى مصرف لبنان لتعديل «تحريك الحساب» الذي يتيح لها صرف الأموال والتوقيع عليها.

قضية

مصرف لبنان يلملم نتائج هندساته

أزمة سيولة في المصارف

لا يزال مصرف لبنان يعمل على لملمة الأثر السلبي الذي أنتجته الهندسات المالية التي بدأ تنفيذها منذ نحو شهرين. فقد بدأ يمتصّ السيولة الناتجة من هذه الهندسات، من خلال السماح للمصارف بإيداعها لديه على فترات تراوح بين 5 سنوات و10 سنوات، وبفوائد تصل إلى 5.5%

محمد وهبة

منذ حزيران الماضي، بدأ مصرف لبنان بتنفيذ هندسة مالية كانت لها نتائج واسعة في السوق المالية والنقدية. ففيما تمكّن مصرف لبنان من جمع مبلغ يقترب من 12 مليار دولار لتعزيز احتياطاته بالعملات الأجنبية، تبيّن أن المصارف حققت أرباحاً استثنائية في خلال الأسابيع الماضية، بقيمة تبلغ 4,2 مليارات دولار. وهذان الرقمان مرشحان للارتفاع أكثر، ولا سيما أن هذه الهندسة الجارية بلا سقف، بل هي مستمرة ما دامت المصارف قادرة على اجتذاب الدولارات من الخارج ودفع فوائد مرتفعة تسميها عمولات تصل نسبتها إلى 20% و30%.

المشكلة في هذه الهندسات لا تكمن فقط في تمكين المصارف من تحقيق أرباح هائلة مموّلة من المال العام، بل أيضاً في أنها خلقت سيولة إضافية بالليرة اللبنانية لدى المصارف بقيمة تزيد على 18 ألف مليار ليرة، بالإضافة إلى الأرباح البالغة نحو 6300 مليار ليرة. كيف؟ الأمر بسيط جداً، فالمصارف باعت لمصرف لبنان سندات الخزينة التي تحملها بالليرة اللبنانية، وهو دفع لها فوراً ثمن السند بسعر إصداره، مع نصف الأرباح التي كانت المصارف ستحققها يوم استحقاق السندات. وفي المقابل، اشترط مصرف لبنان أن تشتري المصارف منه، بنفس قيمة السندات التي باعتها له، سندات بالدولار (يوروبوندز)، أو شهادات إيداع بالدولار يصدرها خصيصاً. هذه الآلية أدّت إلى نتيجة أساسية: مصرف لبنان دفع ثمن السندات من ميزانيته وأصبحت المبالغ بين يدي المصارف التي تريد توظيفها حتى لا تكون عبئاً عليها. هذا يعني أنّ على المصارف استثمار هذه الأموال وفق الخيارات المتاحة لها على النحو الآتي:

> **قرّر مصرف لبنان أن يتيح للمصارف إيداع مبالغ لديه بالليرة اللبنانية**

. الخيار الاول: إقراضها في السوق. ولذلك بدت لوحات الإعلانات المنتشرة على طرقات لبنان وعلى صفحات الإنترنت، «منتشية» بما تقدّمه المصارف عن قروض بالليرة اللبنانية. إحدى الإعلانات تقول: 1100 مليار ليرة مخصصة لإقراض المؤسسات الصغيرة بفائدة 7% للسنة الأولى.

. الخيار الثاني: شراء سندات خزينة بالليرة. هذا يعني أنّ على المصارف أن تكتتب في إصدارات وزارة المال لسندات الخزينة بالليرة، علماً بأن حساب وزارة المال لدى مصرف لبنان يسجّل فائضاً يبلغ 11 ألف مليار ليرة، أي إن إصداراً كهذا مخصصاً لامتصاص السيولة المصرفية سيكون محرجاً جداً، لأن لا تفسير له سوى أنه مساعدة للمصارف على تعقيم السيولة وتمويل كلفتها بالأموال العامة.

الخيار الثالث: إيداع هذه المبالغ لدى مصرف لبنان. الودائع التي يستقبلها مصرف لبنان، سواء تلك التي بالدولار أو بالليرة، عليها فوائد لا تتجاوز 2%، وبالتالي إن هذا الخيار ليس مطروحاً بالنسبة إلى المصارف.

الخيارات الثلاثة ليست الحلّ المنشود في ظل أسوأ أزمة سيولة بالليرة لدى المصارف. فالقطاع الخاص يعيش أزمة مديونية هائلة تبلغ 105% من الناتج المحلي الإجمالي، وحجم نموّ التسليفات تقلص في خلال السنوات الخمس الماضية متأثراً بالنمو الاقتصادي الضعيف الذي لا يصل إلى 1,5% في أحسن أحواله. أما وزارة المال، فقد أحجمت عن إصدار سندات خزينة إضافية تفادياً لمزيد من الحرج، وخصوصاً أن حجم السندات المطلوبة كبير جداً وسيؤدي إلى زيادة كبيرة في حساب وزارة المال لدى مصرف لبنان من دون أي حاجة فعلية تبيّن أن غالبية المصارف التي شاركت في عملية تسييل السندات، قرّرت أن تزيد استفادتها من هذه العملية من خلال استعمال المبالغ الناتجة من عملية التسييل في شراء المزيد من سندات الخزينة

المصارف باعت السندات لمصرف لبنان ثم اشترتها من السوق وباعتها مجددا له لتحقيق المزيد من الارباح (مروان طحطح)

مؤشر

ميزان المدفوعات في أيلول:
فائض بقيمة 554,9 مليون دولار

في نهاية أيلول 2015، سجّل ميزان المدفوعات فائضاً بقيمة 554,9 مليون دولار. يأتي هذا الفائض بعد عجز متواصل منذ عام 2011 إذ بلغت قيمته التراكمية في نهاية 2015 نحو 9423,2 مليون دولار. وكان هذا العجز مستمراً في خلال النصف الأول من عام 2016، إلى أن بدأ مصرف لبنان بتنفيذ هندساته المالية الأخيرة في نهاية حزيران الماضي. يومها بدأت النتائج تنقلب تدريجاً وعلى فترة قصيرة جداً. وبحسب إحصاءات مصرف لبنان، فإنه في نهاية آب، سجّل ميزان المدفوعات فائضاً لدى مصرف لبنان بقيمة 3960,7 مليون دولار، فيما سجّل عجزاً لدى المصارف والمؤسسات المالية بقيمة 2172,9 مليون دولار، أي إن النتيجة الإجمالية هي فائض بقيمة 1787,8 مليون دولار. ثم سجّلت النتيجة الإجمالية في نهاية أيلول فائضاً بقيمة 188,7 مليون دولار، لتصبح النتيجة التراكمية للأشهر التسعة الأولى من السنة الجارية، فائضاً بقيمة 554,9 مليون دولار.

تحقق هذا الفائض من خلال العمليات التي قام بها مصرف لبنان مع المصارف، إذ عرض تسييل محافظ بالليرة مقابل امتصاص مبالغ موازية بالدولار تستقطبها المصارف من الخارج. هذا الأمر حفّز تدفق مبالغ كبيرة بالدولار من الخارج إلى لبنان، ما انعكس على نتائج ميزان المدفوعات الذي انقلبت نتائجه من العجز إلى الفائض خلال شهري آب وأيلول، أي الفترة التي تلت تنفيذ الهندسات، علماً بأن تنفيذها لا يزال مستمراً إلى اليوم.

نتيجة ميزان المدفوعات (2009 ـ 2014)	
2009	7899,1
2010	3324,5
2011	-1996,2
2012	-1536,9
2013	-1128,2
2014	-1407,6

النتيجة لميزان المدفوعات الشهرين بين 2015 و2016 (مليون دولار أميركي)		
	2015	2016
كانون الثاني	-280,2	-718,9
شباط	-152,6	-362,6
آذار	-417,4	-287,6
نيسان	-136	-254,9
ايار	-189,2	-861,6
حزيران	-794,3	-13
تموز	-2,4	-352,1
آب	-332	-1787,8
أيلول	-121,8	-188,7
تشرين الاول	-395,5	-
تشرين الثاني	-815,7	-
كانون الاول	-372,4	-
المجموع	-3354,4	554,9

قنوات الهدر

دأب مصرف لبنان على تنفيذ ما يسمى «هندسات» مالية ونقدية منذ فترة طويلة متزامنة مع بدء تثبيت سعر صرف الليرة. ليس هناك هدف واحد من هذه العملية، بل هناك أهداف عديدة، إذ إنها أداة يستعملها مصرف لبنان لتغذية النظام المالي والنقدي والدفاع عن سياساته. الهدف من هذه الأدوات، جمع الدولارات من السوق ووضعها في احتياطات مصرف لبنان حيث تستعمل للدفاع عن تثبيت سعر صرف الليرة، مع فرق واحد، هو أن مصرف لبنان استهلك الأدوات السابقة حتى باتت جدواها السوقية ضحلة جداً. فعلى هامش تنفيذ هذه الهندسات، بقديمها وجديدها، تبيّن أن الرابح الأكبر هو القنوات التي تمرّ فيها العمليات المالية والنقدية، أي المصارف التي راكمت رؤوس أموال ضخمة، واستقبلت قاعدة واسعة من الودائع وحققت أرباحاً هائلة على مرّ السنوات.

المطروحة في الأسواق، أو تلك التي تصدرها وزارة المال بصورة دورية. المصارف باعت السندات لمصرف لبنان ثم اشترت السندات من السوق وباعتها بعد يوم أو اثنين لمصرف لبنان لتحقيق المزيد من الأرباح. وبالنسبة إلى الخيار الثالث، أي الإيداع لدى مصرف لبنان، فإن هذا الأمر ليس خياراً بالنسبة إلى المصارف الساعية إلى تحقيق المزيد من الأرباح.

إزاء هذا الواقع، قرّر مصرف لبنان أن يضيف إلى «بدعة» الهندسة التي خلقت كل هذه السيولة، منتجاً للودائع المصرفية لديه. قرّر مصرف لبنان أن يتيح للمصارف إيداع مبالغ لديه بالليرة اللبنانية في حسابات مجمّدة على فترات استحقاق من 5 سنوات إلى 7 سنوات و9 سنوات و10 سنوات. الفوائد على هذه الإيداعات المتوسطة والطويلة الأمد، تراوح بين 4,5% و5,5%.

> القطاع الخاص يعيش أزمة مديونية هائلة تبلغ 105% من الناتج المحلي الإجمالي

هذا المنتج، أو هذا التعديل على الهندسة المالية، يتيح لمصرف لبنان امتصاص القسم الأكبر من المبالغ التي ضخّها في السوق من خلال عملية تسييل السندات بالليرة. لكن قيامه بهذه العملية، يأتي في إطار امتصاص أي مفاعيل تضخمية لهذه السيولة، وهو بمثابة مرحلة انتقالية قبل أن تعيد وزارة المال إصدار سندات خزينة بأحجام كبيرة تتلاءم مع حاجات السوق. أما الرابح الأكبر، فهو المصارف دائماً، التي ستحقق أرباحاً إضافية من هذه العمليات، بما يوازي 850 مليار ليرة سنوياً كحدّ أدنى، أو 990 مليار ليرة كحدّ أقصى.

قضاء

العبرة في النتائج
التحقيق مُستمرّ مع «سوكلين» وأخواتها

هديل فرفور

واصل قاضي التحقيق الأول في بيروت القاضي غسان عويدات، في الأسبوع الماضي، استجوابه كلاً من: شركة "سوكلين"، "سوكومي"، الشركة الاستشارية "لاسيكو" والشركة الاستشارية "دي جاي جونز"، مُستكملا بذلك التحقيقات التي افتتحت في شهر نيسان الماضي.

هذه التحقيقات جاءت على خلفية ادعاء النائب العام المالي القاضي علي ابراهيم على هذه الشركات، في شهر شباط الماضي، نتيجة الدعوى المُقدّمة ضدها من قبل بعض البلديات والنائب سامي الجميّل والوزير السابق وئام وهاب. وكان القاضي ابراهيم قد ادعّى على الشركات الأربع بالجريمة المنصوص عليها في المادة 363 من قانون العقوبات والمادتين 359 و219 (تتعلّق بالاختلاس واستثمار الوظيفة)، طالباً إجراء التحقيقات الاستنطاقية، وإصدار كل مذكرة يقتضيها التحقيق.

في ختام الجلسة، أمهل القاضي عويدات الفرقاء مهلة 15 يوماً لتقديم الدفوع الشكلية ولتعليقهم على استجواب المدعى عليهم، على أن يتم التبادل في القلم وتعيين موعد للجلسة في وقت لاحق. يقول المحامي الناشط واصف حركة إن محامي الجهة المُدعية زياد بيطار قدّم طعناً في صحة تمثيل شركة "سوكومي"، لافتاً الى أن بقية الشركات المُدّعى عليها تم استجوابها.

يوضح المحامي بيطار في اتصال مع "الأخبار"، أن الجهة المُدعية أرادت أن يُستجوب مُمثل عن مجلس إدارة شركتي سوكلين وسوكومي أو رئيس مجلس الإدارة ميسرة سكرة، "أي الأشخاص الذين تولوا إدارة الشركة، وذلك كي نتمكن من الحصول على معلومات دقيقة". يُضيف بيطار في هذا الصدد: "حضر الاستجواب ممثل عن مجلس الإدارة عُيّن خلال الفترة التي أقمنا فيها الدعوى، ما يعني أن الإجابات التي قد يُعطيها ربما تكون مُركّبة"، مُستطرداً: "القاضي يأخذ الأقوال من ميسرة سكرة مش متل لما يستجوب حدا تعين من كم شهر".

بدوره، يقول حركة إن إحالة ملف القضية الى النيابة العامة المالية تمهيداً لصدور القرار الظني متوقف على بتّ صحة التمثيل. يصف حركة هذه التحقيقات بـ"الجدية"، مُشيراً الى أنه، بخلاف بقية التحقيقات، لم تجر محاولات لتأجيل التحقيقات بغية "تنويمها"، لكنه سرعان ما يستطرد: "العبرة في النتائج"، في إشارة الى التحدي الذي يواجهه القاضي عويدات في مسألة إدانة الشركات بشكل واضح وصريح "انسجاماً مع ما ورد في قرار القاضي ابراهيم".

من جهته، يكتفي المكتب الإعلامي لشركتي سوكلين وسوكومي بالقول إن الشركتين ملتزمتان سقف القضاء اللبناني ولديهما كامل الثقة في الأحكام التي يصدرها.

وكان نصّ الإحالة الذي قدّمه القاضي ابراهيم قد لفت الى "حصول تلاعب وأخطاء ومماطلة في تنفيذ عقد الجمع والكنس من قبل شركة سوكلين وتقاضي أموال عن أعمال لم تنجز، في ظل غياب الرقابة الفاعلة والتقصير في إتمامها وفقاً للعقد". كذلك ذكر نص الإحالة "حصول مخالفات في تنفيذ أعمال المعالجة والطمر التي يُثبت عدم إنجازها وفقاً لشروط العقد مع شركة سوكومي واستناداً إلى الكميات المتفق عليها، مع المطالبة والإصرار على تقديم فواتير وقبض مبالغ غير مستحقة"، فضلاً عن "عدم تنفيذ طريق الناعمة ـ عين درافيل ـ بعورته وفقاً للشروط الفنية المنصوص عليها في العقد". واعتبر نص الإحالة أن كل ما تقدّم "يؤلف شبهة بحصول ضروب الحيلة المقصودة في تنفيذ هذه العقود والإشراف على تنفيذها".

تقرير

أزمة موز تلوح في الأفق

بعد التفّاح، تلوح في الأفق أزمة جديدة: إنها أزمة تصدير الموز. أمّا السبب المباشر لها، فهو إغلاق الحدود السوريّة بوجه الصادرات اللبنانيّة، كردّ فعل على قرار وزير الزراعة أكرم شهيب الذي اتخذه في نيسان الماضي والقاضي بمنع إدخال شاحنات الخضار والفاكهة من منشأ سوري إلى لبنان لغاية شباط 2017.

تستقطب السوق السورية 90% من صادرات الموز اللبناني، التي بلغت عام 2010، قبل بدء الحرب السوريّة، نحو 95 ألف طن. تراجعت هذه الكمّية بعد عام 2010 نتيجة انخفاض سعر العملة وتنامي الهجرة السوريّة، فحاولت الحكومة اللبنانيّة إيجاد أو تطوير أسواق جديدة للموز المحليّ، من ضمنها السوق الأردنيّة التي استوردت نحو 10 آلاف طن سنوياً فقط، فلم تعوّض السوق السوريّة. يقول رئيس جمعيّة المزارعين اللبنانيين أنطوان الحويك لـ"الأخبار" إن "قرار شهيّب بمنع الصادرات السوريّة اللبنانيّة سيف ذو حدّين، يدفع ثمنه اليوم مزارعو الموز في لبنان، نتيجة سياسة الردّ بالمثل التي تنتهجها الحكومة السوريّة بامتناعها عن إعطاء إجازات لاستيراد الموز اللبناني".

> الحويك: قرار شهيّب بمنع الصادرات السوريّة اللبنانيّة يدفع ثمنه اليوم مزارعو الموز في لبنان

في المقابل، لا تجد وزارة الزراعة أن هناك أزمة ما في الأفق، وتعلّل مصادرها قرار الوزير بأنه "أتى نتيجة مطالبات عدّة من نقابات مختلفة للمزارعين، بهدف حماية مصالحهم، ومنع إغراق السوق اللبنانيّة بالمنتَجات السوريّة، وهو ليس ذا خلفيّة سياسيّة".

وتشير مصادر الوزارة إلى "اجتماع عقد منذ يومين مع مزارعي الموز والوزير، حيث اتّفق على المضي بحلول واقعيّة لتجنّب أي كارثة عليهم، وذلك عبر التواصل من خلال الجهات اللبنانيّة المقرّبة من الحكومة السوريّة (حزب الله) لفتح الحدود للموز اللبناني"، وتضيف المصادر: "الاتصالات جارية والتجاوب وارد من الجانب السوري".

يعدّ هذا القطاع المتنامي سريعاً، حديثاً نسبياً، وبحسب حويك "بشّرنا بنهاية كارثيّة له منذ عام 2007، لكونه بُني على رسم وضعته سوريا على الموز الأجنبي المصدّر إليها باستثناء اللبناني، نتيجة اتفاقية التيسير العربيّة التي ميّزته بتعامل تفاضلي، أتاحت له المنافسة في السوق السوريّة. اليوم يُنتج لبنان سنوياً نحو 250 ألف طن من الموز، 60% للاستهلاك المحلي و40% للتصدير. يباع الكيلو راهناً مع بدء الموسم بنحو 350 ليرة، من المرجّح أن ينخفض إلى 200 ليرة إذا كسُد، وهو الأمر المتوقّع، خصوصاً أن الحكومة السوريّة فتحت اعتمادات لاستيراد الموز من دول أخرى غير لبنان". ويتابع الحويك: "تكمن الحلول الآنية في تكثيف الاتصالات مع الجانب السوري أو التعويض على مزارعي الموز أسوة بمزارعي التفاح". أمّا الحلول الجذريّة التي تستلزم جديّة لتنفيذها فتكمن "في تحويل هذه الزراعة إلى عضويّة كما سبق لنا أن اقترحنا منذ أكثر من عشر سنوات، والاستفادة من اتفاقية الشراكة مع الاتحاد الأوروبي لتنويع وجهات تصدير الموز".

اليوم يُنتج لبنان سنوياً نحو 250 ألف طن من الموز (مروان طحطح)

رئاسة عون: خلط الأوراق داخلياً

ورد كاسوحة *

لا يمكن فهم الظاهرة التي يمثّلها ميشال عون بالاعتماد فقط على تحليلات لسياساته المتغيّرة تجاه سوريا، أو موقعه من المعادلة الداخلية التي كان يحكمها حتى فترة قريبة الصراع بين معسكري 8 و14 آذار. ثمّة أهمية طبعاً لهذا البعد في صعوده ولكنها مقترنة بالمسبّبات الأخرى له والتي يُعتبر التمثيل الشعبي الواسع أحد أهمّ أركانها. فلولا امتلاكه لهذه القاعدة الشعبية الواسعة لما أمكنه أن ينتزع حصّة وازنة في السلطة بعد توقيع اتفاق الدوحة، ولا أن يعقد تحالفات مع أطراف تمتلك بدورها تمثيلاً كبيراً وتستطيع من موقعها الداخلي - ولاحقاً الإقليمي- الدفاع باستماتة عن وصول الرجل إلى الرئاسة، حتى لو اضطرها الأمر إلى "الاشتباك" مع حلفاء يُعتبرون أقرب إليها بكثير من عون. في نظام سياسي معقّد وقائم على المحاصصة كالنظام اللبناني يستحيل استبعاد الأطراف التي تمثّل حالات شعبية من التمثيل السياسي، وفي حال استُبعدت من المعادلة كما حصل مع عون عقب توقيع اتفاق الطائف فإنها سرعان ما تعود إلى حجمها وتمثيلها الطبيعيين بمجرد زوال العامل الموضوعي الذي تسبّب في إبعادها. وهذا ما حصل بعد الخروج السوري العسكري من لبنان، غير أنّ العوامل الموضوعية التي أتى بها الخروج كانت "أقوى" من تلك التي انتهت بزواله، فكان التحالف الرباعي الذي قطع الطريق مجدداً على انتخابات نيابية تسمح "بتمثيل متساوٍ" للكتل الشعبية الكبرى. هكذا، استمرّت حالة منع الرجل وما يمثّل من الحصول على نصيبه في الحكم، واحتاج الأمر إلى حرب كبرى وجولة عنف أهلي حتى يُعاد إنتاج المعادلة الداخلية على قاعدة إعطاء عون - وسواه طبعاً- حقّه في التمثيل السياسي. قاد ذلك البلاد إلى إبرام تسوية في الدوحة لا تجبّ الطائف ولكنها تسمح لمن همّشته توازناته بمعاودة الحضور في العملية السياسية، بحيث يحصل التصحيح من دون المساس بحصص الكتل الأخرى التي أنصفها الطائف، وأتاح لها الدخول في معادلات الإقليم. على هذا الأساس أُجريت الانتخابات النيابية في عام 2009 وحصل فيها التيار الذي يمثّله عون على كتلة نيابية كبيرة تمثّل أغلبية حقيقية بالنسبة إلى بيئته الاجتماعية. ونظراً لحجم هذه الكتلة فإنها استطاعت عبر التحالفات التي عقدتها مع الكتل الأخرى المماثلة لها من حيث الحجم التأثير في المعادلات الداخلية قبل وبعد وقوع الأزمة السورية.

تغيّرات المشهد الإقليمي

ومع انشغال النظام هنا بأزمته الداخلية اختلّت مجدداً التوازنات السياسية في لبنان، واضُطرت الكتل النيابية المتحالفة مع سوريا إلى تدبير أمورها بمعزل عن المرجعية الإقليمية التي كانت تتشارك مع السعودية في إدارة الشأن اللبناني. في هذه المرحلة ساد وهمٌ لدى الأفرقاء الداخليين المناوئين لسوريا بإمكانية التحكّم باللعبة السياسية عبر المزيد من إضعاف النظام هنا، وفي ظنّهم أن إضعافه عبر دعم الاحتجاجات والعمل المسلح المناوئ له سينعكس على نفوذ حلفائه في الداخل، وعلى رأسهم حزب الله وعون. ولكن سرعان ما تبدّد هذا الوهم مع تعقّد المسألة السورية وتزايد التدخّلات الإقليمية والدولية فيها، وهي تدخّلات تجعل حتى من الحضور الكبير لحزب الله على الساحة السورية أمراً غير حاسم على

أولويات مصر والسعودية: جسر الملك سلمان أم

ناصر الحسيني *

هناك توتر في العلاقات المصرية - السعودية بحاجة إلى أن نراقب تفاعلاته كي نعرف إذا كانت هذه العلاقة سائرة باتجاه مزيد من الشحن ولاحقاً الانفجار، أو قابلة للهمود والاستكانة. مؤخراً ظهر إلى العلن ما اعتمل على مدى أشهر في جرح العلاقات بينهما، والذي لم ينجح خيّاطوه منذ أيام حرب اليمن في ستينيات القرن الماضي بين الرئيس جمال عبد الناصر والسعوديين في إبرائه، وتمّ نزع فتيل الاحتقان وإغلاقه على تناقضات قومية ودينية وسياسية على الأدوار والمواقع.

لسان حال مصر اليوم يتلخص في "تزاحم سحب مثيرة للريبة والشكوك في وجود رغبة لفرض حصار اقتصادي على مصر لأسباب باتت معلومة، فالاختلاف مع مصر في بعض القضايا الإقليمية لا يعني إشهار سيف الخصومة أو الشروع في ممارسات هدفها هزّ كيان الدولة المصرية ومحاولة تصدير صورة أننا يمكننا أن نذل هذا البلد لأنه يخالف توجهاتنا"(1).

فيما لسان حال السعودية يقول: "إشكال مصر اليوم أنها ما زالت تعيش أوهام قيادة العالم العربي، وأنه لا أحد يستحق هذه القيادة سواها، والمعضلة الكبرى هنا أن مصر لا تبدو مهيأة لا سياسياً ولا اقتصادياً للقيادة، وخلاف ذلك فإن تركيبتها الداخلية لم تتمكن من مواءمة متطلبات شعبها، لذلك فهي غير موجودة أصلاً في القضايا العربية، حتى في الدول التي تقع على حدودها تجدها مغيبة بالكامل، فكيف بالدول الأبعد؟!" (2).

السؤال الآن: لماذا هذا التوتر بين البلدين في هذا الوقت، وقد كان نظام حسني مبارك لقرابة 30 عاماً على الدوام ينسق مواقف مصر مع السعودية؟ قبل الإجابة، لا بدّ من القول إنّ التمنّع المصري عن الانخراط في قضايا المنطقة لمصلحة التيار السعودي المواجه لإيران وتيار المقاومة والممانعة في المنطقة، مثار تعجب سعوديٍّ، فمن يرغب بعلاقات "دافئة" مع تل أبيب وهو الرئيس المصري عبد الفتاح السيسي لا تراه يسعى لمواءمة رغبته تلك في سوريا أو اليمن ومع الحلف الجديد السعودي الإسرائيلي الأميركي. بل إنّ النظام المصري يترك الحبل ممدوداً ومرخى من جانبه مع السعودية، فإنّ شدّته الرياض شدّته القاهرة وإنّ أرخته الرياض انصرفت القاهرة إلى أمورها الخاصة مديرة ظهرها، ليتبيّن أنّ مصر لديها حسابات أخرى:

فالقاهرة تحسبت مسبقاً لاحتمال توقف الرياض عن تزويدها بالإمدادات النفطية، وأجرت عقوداً احتياطية مع عدة موردين تزامناً مع توقيع الاتفاق مع آرامكو السعودية أوائل نيسان الماضي، وبعد وقفها هدّدت بأنّ إيران والكويت قد تكون في عداد قائمة الموردين للمشتقات النفطية إلى مصر، وما لبثت قليلاً حتى وقّعت مع الإمارات عقوداً شبيهة بتلك الموقعة مع شركة آرامكو للمشتقات النفطية من حيث التسهيلات...

"قصة" جزيرتي تيران وصنافير أيضاً لم تنتهِ في تمثيلية المحاكم.

قناة المنار التي أنزلت من على "القمر" قبل زيارة الملك سلمان التاريخية إلى القاهرة التي أرست "التحالف المصري السعودي" في إبريل/ نيسان الماضي يمكن أن تصعد عليه ثاني.

جسر الملك سلمان بين البلدين لم يتحقق منه شيء وأصلاً المصريون سيحرصون على عدم تمركز السعوديين في الجزيرتين التي يعتزمون، وفق ضابط الاستخبارات السعودي السابق أنور عشقي ومنسق الاتصالات مع الصهاينة، إشراك الإسرائيليين في عمرانها وجعلها منطقة مفتوحة أمامهم تحت السيادة السعودية... ولعل التمهل المصري في بناء الجسر مرده، إضافة إلى استكمال حسم هوية الجزيرتين، الخوف من سهولة سيلان "المد الدعوي" السلفي إلى الصعيد المصري وناسه الطيبين المتقبلين بالفطرة الحديث الديني، حيث القبضة الأمنية المصرية تخف عن مثيلتها في العاصمة والمدن الكبرى، وهو أمر يراه النظام المصري وجع رأس إضافي بالغنى عنه.

هذا بخصوص "الحبل"، أمّا إذا نظرنا إلى "العصا" فنرى مثلاً عدم لقاء الرئيس السيسي مع ولي العهد السعودي الأمير محمد بن نايف أثناء تواجدهما على رأس وفديهما في اجتماعات الأمم المتحدة الشهر الماضي، فيما التقى وزير خارجيته سامح شكري مع نظيره الإيراني جواد ظريف. وقد عبّر مسؤول سعودي سابق عن المواقف المصرية وميلها للمواقف الإيرانية والروسية في سوريا بالقول إنّ القيادة السعودية "صُعقت بالانفتاح المصري المتسارع تجاه خصمها الإيراني"، وبأنها "طعنة في الظهر بعد حزمة المساعدات المالية الضخمة التي ضختها في الخزانة المصرية المفلسة" (3).

وقبل أيام صوّتت مصر في مجلس الأمن لصالح مشروع قرار تدعمه السعودية بخصوص حلب السورية وبعدها بساعة صوّتت لمشروع قرار روسي بشأن حلب أيضاً بالإيجاب، بحجة أنّ المشروعين كليهما يتضمنان حرصاً على أرواح المدنيين ويطلبان وقفاً لإطلاق النار وَيتّفقان مع التوجهات المصرية. وقد قرأ المندوب السعودي الموقف المصري ووصفه بـ"المؤلم" متحسّراً أنّ السنغال أقرب إلى الموقف العربي من موقف مصر.

إنّ محاولة تفسير الازدواج المصري في تصويتها تشير إلى أنّ التصويت الأول غير حقيقي ليقين القاهرة أنّ روسيا سوف تجهضه بالفيتو، والتصويت الثاني هو الموقف الحقيقي للقاهرة من الأزمة السورية "الداعم" بالنتيجة للموقف الروسي والإيراني والنظام السوري، إذ كان بإمكان مندوب مصر في مجلس الأمن . وهي عضو فيه . عمرو أبو العطا الامتناع عن التصويت بحجة تصويتها على مشروع القرار الأول.

لقد شاركت مصر في مؤتمر غروزني الذي رعته بالأصالة روسيا الاتحادية وعقد في الشيشان لتحديد "من هم أهل السنّة والجماعة"، بوفد من أربع شخصيات دينية رسمية ثقيلة على رأسها شيخ الأزهر أحمد الطيب والمقرب جداً من الرئيس السيسي والمكلف بترتيب الاتصال بالجماعات والفصائل الإسلامية الشيخ أسامة الأزهري، وقد أخرج الطيب الوهابية والسلفية من دائرة أهل السنة والجماعة.

الكواليس أيضاً تشهد على "وذمات" مصرية . سعودية تضغط على جرح العلاقة، حيث تنقل أحاديث عن تعمّد الرئيس السيسي اصطحاب الرئيس عمر حسن البشير إلى العرض العسكري بمناسبة احتفالات أكتوبر لمدة ساعات، واستعراض أسلحة مصرية جديدة للمرة الأولى وتحليق الطائرات الحربية فوق رأسيهما، بهدف التخفيف من انجراره وراء الطلبات السعودية ومحاولة الضغط في قضية مثلث حلايب وشلاتين الحدودي، والتأكيد أنّ اللعب في الشأن المصري ممنوع وأنّ مصر جاهزة لأي احتكاك عسكري في حلايب وغير حلايب.

ولا يستبعد في هذا السياق، أنّ تكون السعودية وراء الاتهامات الرسمية من الرئيس والحكومة الأثيوبية بضلوع مجموعات مصرية بتدريب وتمويل مجموعات مسؤولة عن موجة من الاحتجاجات والعنف في مناطق محيطة بالعاصمة أديس أبابا.

ويمكن تعداد العشرات من المواقف المصرية تجاه السعودية التي تربك الرياض وتجعلها حائرة، ما حداها باستدعاء سفيرها الممتاز في القاهرة أحمد القطان لمناقشة العلاقات المصرية السعودية والترتيب لزيارة وفد مصري رفيع المستوى لبحث العلاقات الثنائيّة و"توحيد الموقف العربي حول مشروع قرار تتبناه السعودية حول الأزمة السورية سيتم عرضه على مجلس الأمن خلال أيام"

الأخبار al-akhbar
■ رئيس التحرير ـ المدير المسؤول: ابراهيم الأمين
■ نائب رئيس التحرير: بيار أبي صعب
■ مديرا التحرير: إيلي شلهوب، وفيق قانصوه
■ مجلس التحرير: محمد زبيب، حسن عليق، إيلي حنا، أمل الأندري، شربل كريم
■ صادرة عن شركة أخبار بيروت
■ المكاتب بيروت ـ فردان ـ شارع دونان ـ سنتر كونكورد ـ الطابق السادس
■ تلفاكس: 01759500 01759597
■ ص.ب 113/5963
■ الإعلانات الوكيل الحصري ads@al-akhbar.com 01/759500
■ التوزيع شركة الأوائل 15ـ 666314/ 01 ـ 03 / 828381
■ الموقع الالكتروني www.al-akhbar.com
■ صفحات التواصل
/AlakhbarNews
@AlakhbarNews
/alakhbarnews-paper

لولا امتلاك عون لقاعدة شعبية واسعة لما أمكنه أن ينتزع حصّة وازنة في السلطة (هيثم الموسوي)

مع انشغال النظام السوري بأزمته اختلّت مجدداً التوازنات السياسية في لبنان

مستوى تقرير وجهة المعركة. بعد هذه المحطة تأكّد للفريق السعودي في لبنان أنّ النظام باقٍ بإرادة دولية، وأنّ ضعفه لن ينعكس بالضرورة على نفوذ حلفائه في الداخل، وهو ما يجعل من التسوية أمراً محتوماً على قاعدة فكّ الارتباط مع صراعات الإقليم والالتفات إلى لملمة الوضع الداخلي بعدما استفحلت أزمات النظام اللبناني، وآخرها أزمة النفايات وما تسبّبت به من احتجاجات في الشارع. واتضحت هذه الوجهة أكثر مع تراجع النفوذ السعودي في لبنان ربطاً بالأزمة الاقتصادية التي يمرّ بها اقتصاد "المملكة"، والتي تجعل من أيّ دعم إضافي على المستوى المالي مشروطاً بفاعلية كبيرة في مواجهة النفوذ المتزايد لحزب الله في الداخل. وهو ما يبدو مستحيلاً في هذه المرحلة التي تشهد أوسعَ حضورٍ للحزب على مستوى الإقليم، فضلاً عن دورٍ داخلي يزداد اقترابه بسبب هذا الحضور بالذات من صفة المرجعية السياسية لهذه القوة المحلّية أو تلك. معرفة سعد الحريري بذلك بالإضافة إلى مشكلته المالية مع السعودية جعلته يقبل بتسوية يكون فيها لحلفاء سوريا وحزب الله دور أساسي في صياغة المعادلة الداخلية، أما هو فيحضر فيها على خلفية ابتعاده الجزئي عن السعودية، وقبوله بسبب هذا الابتعاد بتقاسم السلطة مع خصومها الداخليين.

انتهاء التحالفات السابقة

قبل تبنّي الحريري ترشيح عون للرئاسة بادر إلى ترشيح سليمان فرنجية زعيم تيار المردة، وهي خطوة كان الغرض منها جسّ نبض الفريق الآخر وتبيُّن مدى استعداده لقبول مرشّح لا يحظى بتمثيل واسع ويبدو في الوقت ذاته أقرب من عون إلى سوريا وحزب الله. لم تحظَ المبادرة بمباركة الحزب واعتُبرت مناورةً لتأجيل التسوية التي تقضي حكماً بوصول الطرف الأوسع تمثيلاً لبيئته إلى الرئاسة، حتى لو كان أبعد من فرنجية عن سوريا والحزب. لكن في المقابل كان لها إسهامٌ كبير في خلط الأوراق الجاري منذ بداية فكّ الارتباط مع الإقليم، فمع دخولها حيّز التنفيذ انتهت عملياً فاعلية التحالفات السابقة، وازداد التداخل بين الأفرقاء المنتمين إلى طرفي الانقسام الأفل في لبنان. وهو ما تأكّد أكثر مع تبنّي الحريري ترشيح عون، حيث تحوَّل الأمر من انتهاء للاصطفافات السابقة إلى بروز ملامح اعتراض على الترشيح داخل الكتل المتحالفة نفسها، فظهر إلى العلن تململُ بعض قواعد تيار المستقبل وقوى 14 آذار من قرار الحريري، في مقابل فيتو واضح من نبيه بري على وصول عون إلى الرئاسة. تسبّب ذلك بفوضى عارمة على صعيد التحالفات القائمة، واستدعى الأمر تدخّلاً من الحريري وحزب الله لطمأنة المعترضين بغية إقناعهم بالمضيّ في التسوية مقابل ضمانات بحصولهم على حصّة مساوية لحجمهم ودورهم في المعادلة الداخلية. وهذا يؤكّد على أنّ وصول ميشال عون إلى الرئاسة بعد تذليل الاعتراضات عليه لن يمرّ بسهولة، فالتسوية التي أوصلته اقتضت تفكيك التحالفات السابقة، وهو تغيّر رئيسي من شأنه أن يفضي إلى "تعديلات كبيرة" في عمل النظام. وحتى لو لم تحصل هذه التعديلات فإنّ مجرّد انتهاء العمل بالتحالفات السابقة يعني أنّ ثمة جديداً قد طرأ، وهذا الجديد يستحقّ في حالة الاستعصاء التي يعاني منها لبنان أن يكون في صدارة المشهد حالياً.

* كاتب سوري

الاستجابة للحاجة الليبية؟

(4) مخافة أن تتكرر "مهزلة" التصويت المزدوج كما عبّر المندوب السعودي، والتي وصفتها جريدة الحياة السعودية متهكمة على القاهرة بـ"مدرسة جديدة في السياسة".

وللإجابة عن سؤال توقيت التوتر الآن، يمكن لِحاظ أولويات مصرية وسعودية غير متفقتان، وسلوك دبلوماسي وسياسي يتسم بالتكتيك، وغير ناظر لاشتراك البلدين في مصالح واحدة في الإقليم:

1. الحكم المصري الجديد بقيادة الرئيس عبد الفتاح السيسي كان يجامل النظام السعودي للاستفادة القصوى من الدعم الذي يقدمه لمصر من مشتقات نفطية وودائع مالية واستثمارات متواضعة، الاقتصاد المصري بأمس الحاجة إليها...

2. التقاطعات التي حصلت منذ الربيع العربي عام 2011 بين البلدين في مصالح مصر والسعودية لم تكن حقيقية فلكل بلد وجهة نظره في أحداث وقضايا المنطقة في سوريا وليبيا واليمن ولبنان والعراق وتونس، وحتى بعض دول الخليج المحسوبة تاريخياً على السعودية لها مصالح خارجية متقاطعة مع مصر توجع رأس المملكة من حين لآخر مثل الإمارات العربية المتحدة.

3 . جدية الحكم المصري في محاربة التطرف والإرهاب ورفع الموضوع إلى منزلة القضية على المستوى الإقليمي والعالمي. فلا يخلو لقاء للرئيس السيسي مع مسؤول عربي أو أجنبي إلا وكانت قضية مكافحة الإرهاب على المستويين الفكري والميداني حاضرة، ولا يخلو تصريح لوزير الخارجية سامح شكري من التطرق إلى دور مصر في دعم شعوب المنطقة وسعيها لتخليصها من وباء التطرف. وهو دور حقيقي تقوم به مصر وتترجمه مواقف سياسية وعسكرية تجاه أزمات المنطقة.

القاهرة تحسبت لاحتمال توقف الرياض عن تزويدها بالإمدادات النفطية

4. إنّ الأولوية لدى مصر تتجه إلى الشأن الليبي بعيداً عن أولويات السعودية المتمثلة بمواجهة إيران والتحالف مع إسرائيل. ويمكن أنّ تكون "الاستفاقة" المصرية تجاه ليبيا مردها المنافع والمصير المشترك والحدود الكبيرة بين البلدين والأصول الأفريقية والعربية المتداخلة بين القبائل المصرية والليبية (أكثر من عشرة ملايين مصري من أصول ليبية)، والموارد النفطية الهائلة التي تشكل بديلاً من النفط السعودي المجبول بالشبهة السياسية.

إنّ من دواعي الإعجاب تمكّن الحكم المصري من تأمين بديل عن النفط السعودي في نفس الوقت الذي كان فيه يفاوض شركة أرامكو السعودية على بيعها المشتقات النفطية، وتبيّن أنّها قامت بإجراء "اتفاق غير معلن مع موردين دوليين للمشتقات البترولية، بتكليف من الحكومة، بالتزامن مع توقيع الاتفاقية مع السعودية في أيّار الماضي" (5).

وقد صرّح رئيس الأركان العامة للجيش الليبي اللواء عبد الرازق الناظوري بعد عملية "البرق الخاطف" لتحرير أربعة موانئ نفطية واستعادتها من قوات حرس المنشآت بقيادة ابراهيم الجضران أنّ "بترولنا تحت أمر مصر وسنضخه للقاهرة يومياً... ولنا الفخر أن نسلم ليبيا لمصر" (6). ولأهمية النفط الليبي لمصر شارك سلاح الجو المصري في تأمين التغطية للعملية التي مكّنت لاحقاً من استئناف شحنات النفط وبيعه.

ولنا أنّ نتكهن بقدرات الجيش المصري المالية والاقتصادية وتمكنه من شراء "النفط المتسرّب" غير الشرعي نتيجة الصراعات في المنطقة، عبر المافيا النفطية، كما حصل إبان الحرب العراقية . الإيرانية. لقد طالبت القاهرة وما زالت، المجتمع الدولي قبل غزو الناتو لليبيا وبعده، بضرورة وجود سلطات ليبية انتقالية تدير الوضع، وبرفع حظر توريد العتاد إلى الجيش الليبي، وبوضع اتفاق الصخيرات موضع التنفيذ. وقد كانت في الأشهر الماضية محط اجتماعات مكثفة ولعدة مرات، أجراها الرئيس السيسي ووزير الخارجية مع الأطراف الليبية ابتداء من رئيس المجلس الرئاسي لحكومة الوفاق الوطني فائز السراج، وأعضاء من المجلس، مروراً برئيس المجلس النيابي عقيلة صالح، إلى أكثر من أربعين نائباً حضروا للقاهرة برئاسة النائب الأول لرئيس المجلس محمد شعيب، وطبعاً قائد الجيش الليبي خليفة حفتر الأداة الفعلية للنظام المصري في ليبيا.

فهل تكون الحاجة المصرية إلى استقرار ليبيا وانتظام شحن نفطه وغازه، سبباً في انفجار العلاقة السعودية المصرية؟ وهل المغامرة المصرية في الانفكاك من قبضة السعودي مع ما لذلك من تأثيرات سلبية على الاقتصاد الهش والمجتمع المصري، مأذونٌ بها ومخططٌ لها لمحاصرة السعودية واستباق عزمها الضغط على مصر انتقاماً من قانون "جاستا" الأميركي؟ هذا ما قد يجيب عن سؤال توقيت الاحتقان الآن بين الجارين.

* كاتب لبناني

يمكن تعداد العشرات من المواقف المصرية تجاه السعودية التي تربك الرياض (أ ف ب)

هوامش:

1. جريدة الأهرام الناطقة باسم النظام المصري، مقالة لرئيس التحرير محمد عبد الهادي علام بعنوان: قراءة في أحداث أسبوع «صادمة» المصلحة المصرية... ومصالح الخارج، 2016/10/13

2. جريدة الحياة السعودية، مقالة لمساعد رئيس التحرير سعود الريس بعنوان: "التناقض المصري... بين الغاية والوسيلة"، 2016/10/11

3. جريدة رأي اليوم، الافتتاحية بتاريخ 2016/10/12

4. جريدة المصري اليوم: "خطة طوارئ أنقذت مصر من أزمة بترول السعودية"، 2016/10/13

5. المصدر السابق

6 . جريدة اليوم السابع: رئيس أركان الجيش الليبى لليوم السابع: بترولنا تحت أمر مصر وسنضخه للقاهرة يومياً، 2016/10/15

الحدث

برعاية أميركية، أعلنت «قسد» أمس إطلاق «معركة تحرير الرقة». التوقيت والمعطيات المتوافرة تشي بأنّ الإعلان أقرب إلى كونه «ورقة دعم انتخابيّة» تقدّمها الإدارة الأميركيّة للمرشّحة الديموقراطيّة هيلاري كلينتون. فيما تؤكّد «قسد» أنّ المعركة ستستمر على الأرض حتى «تحرير الرقة» ومن دون «مشاركة أنقرة أو مرتزقتها»

«غضب الفرات» في الرقة: معركة «تحرير» أم ورقة انتخابيّة؟

صهيب عنجريني

في توقيتٍ انتخابيّ بامتياز، أعطت الولايات المتحدة الأميركيّة شارة انطلاق «معركة تحرير الرقة» من تنظيم «داعش». الإسناد الجوي والمهمات «الاستشارية» سيتصدّى لها «التحالف الدولي» بقيادة أميركية، أما الذراع البرية فهي «قوات سوريا الديموقراطية» التي احتفظت بموقعها حليفاً بريّاً مفضّلاً للأميركيين في شمال سوريا. وفيما لم يصدر حتى مساء أمس أي تعليق روسي أو سوري رسمي على المستجدّات، بدا لافتاً ما أثارته صحيفة «لو فيغارو» الفرنسيّة عن احتمال «وجود توافق أميركي روسي» على قاعدة «الرقة مقابل حلب». الصحيفة نقلت عن مسؤول سوري (لم تسمّه) قوله إنّ «الأميركان يتركون للروس حلب، وبالمقابل يترك الروس للأميركان استعادة الرقة». وبرغم أنّ تصريحات أميركية وفرنسية كانت قد أظهرت اهتماماً خاصاً بمعركة الرقة خلال الأيام الأخيرة، غير أنّ ظروف إطلاق العمليّة التي سُمّيت «غضب الفرات» توحي (حتى الآن) بأنّ الاهتمام منصبّ على إعلان المعركة في الدرجة الأولى، من دون توفير التربة اللازمة لضمان سيرها بالصورة الأمثل. وإذا كان انخراط «قسد» (وعمودها الفقري «وحدات حماية الشعب» الكردية) في معارك ضد تنظيم «داعش» بغطاء أميركي ومن دون رضى تركيّ أمراً غير جديد، فالجديد هذه المرّة أنّ معركة الرقة تُطلق في خضم معارك تخوضها قوات الغزو التركي ومجموعات «درع الفرات» ضدّ «قسد» في ريف حلب الشمالي، فيما يرتبط الطرفان بتحالفات قويّة مع الأميركيين. ويبدو جليّاً أن الاستثمار في العداء المستحكم بين الأكراد وأنقرة بات ركناً أساسيّاً في السياسة الأميركيّة في الشمال السوري منذ إعلان أنقرة بدء «درع الفرات» في آب الماضي («الأخبار»، العدد 2971). ومن المسلّم به أنّ لقاء رئيس الأركان الأميركي جوزيف دانفورد بنظيره التركي خلوصي أكار أمس في أنقرة يرتبط ارتباطاً وثيقاً بإعلان «قسد» رسميّاً بدء العمليات العسكرية على الأرض. ولم ترشح تفاصيل وافية عما دار في الاجتماع المذكور، ما يترك الباب مفتوحاً أمام احتمالين: أوّلهما وجود قرار أميركي جدي بتطويع أنقرة ودفعها إلى تجرّع الأمر الواقع والاكتفاء بلعب دور المتفرّج في عملية الرقة، وثانيهما شرحٌ أميركي لضرورات إطلاق عمليّة مماثلة (وإن لم تكن مستوفيةً شروطها) خدمةً للديموقراطيين في سباق الرئاسة الذي ينطلق يوم غد، على أن تتمّ معالجة المخاوف التركيّة لاحقاً. ويبدو الاحتمال الثاني مرجّحاً ولا سيّما في ظل المعطيات التي تؤكّد أنّ «قسد» أخذت إشعاراً أميركيّاً منذ أيّام بأنّ «المعركة ستطول»، وهو موقفٌ نقله إلى العلن وزير الدفاع الأميركي أشتون كارتر الذي أكد في بيان له مساء أمس أن «المعركة لن تكون سهلة». وقبل البيان بساعات، كان المتحدث الرسمي باسم «قسد» طلال سلو قد أكّد لـ«الأخبار» أنّ «المعارك ستكون صعبةً حتماً». سلو ربط بين المدى الزمني المتوقّع و«متانة تحصينات داعش في الرقة»، وقال إنّ «داعش حوّل الرقة إلى عاصمة لإرهابه، وبالتالي من المتوقع أن تكون المعركة صعبة وطويلة». وذكّر الناطق بـ«عملية تحرير منبج» (التي استغرقت قرابة شهرين ونصف شهر)، ورأى أنّ «من

> الاهتمام منصبّ على إعلان المعركة في الدرجة الأولى

تضاربت الأنباء بشأن حقيقة تقدّم «قسد» في محيط عين عيسى (أ ف ب)

«قسد» لن نقاتل الجيش السوري

«لن يحدث صدامٌ بيننا وبين الجيش السوري»، هذا ما أكّده لـ«الأخبار» طلال سلو المتحدّث الرسمي باسم «قوّات سوريا الديموقراطيّة». سلو رأى أنّ «أيّ معركة بين قواتنا وبين الجيش السوري ستكون معركة عبثيّة، وستؤدي إلى تدمير البنى التحتيّة وزيادة معاناة الشعب السوري بلا طائل، قبل أن يجد الجميع أنفسهم يجلسون إلى طاولة تفاوض واحدة». وأضاف «بعد خمس سنوات من المعارك المستمرّة بين مختلف المجموعات وبين الجيش، نجد المجتمع الدولي يضغط على الجميع للانخراط في مسارات تفاوضيّة. نحن لن نكرّر هذا الخطأ». وقال إن أي «تحرك للجيش السوري نحو الباب لن يواجَه من قِبلنا بأي ردّ سلبي»، واختتم قائلاً «للجيش الحق في أن يحرّر أي منطقة يشاء من تنظيم داعش».

العراق

العبادي والبرزاني يشيدان بالمنجزات الميدانية: لمعركة

يبدو أن بغداد مرتاحة لسير عملياتها العسكرية في محافظة نينوى. ترى في ما حُقّق إنجازاً كبيراً وهي عازمة على مواصلة تقدّمها بالتعاون مع مختلف القوى العراقية. وفي السياق، جاءت زيارة العبادي لأربيل لتأكيد التعاون وإطلاق معركة استعادة الحويجة

حطّت طائرة رئيس الوزراء العراقي، حيدر العبادي، أوّل من أمس، في مطار أربيل، حيث استقبله رئيس إقليم «كردستان العراق» مسعود البرزاني، للبحث في مستجدات عملية استعادة محافظة نينوى. وذكرت رئاسة الإقليم في بيان أنه «تم خلال اللقاء بحث خطوات العمليات العسكرية لاستعادة الموصل التي بدأت منذ نحو عشرين يوماً، والوضع الميداني لجبهات القتال ضد ما يسمى تنظيم داعش»، لافتةً إلى أنه «تم البحث في الانتصارات المحقّقة من قبل القوات العراقية وقوات البيشمركة في محاور الشمال، والشرق، والجنوب لمدينة الموصل».

وأوضح البيان أن الطرفين عبّرا عن ارتياحهما لـ«التنسيق المتميز والعمل المشترك بين قوات البيشمركة وقطعات الجيش العراقي»، كما ناقشا مسألة النازحين عن مناطق العمليات العسكرية باتجاه المناطق الآمنة، مشددين على ضرورة الحفاظ على المكونات القومية والدينية في محافظة نينوى.

وفيما اكتفى الطرفان ببيان أربيل، تلفت مصادر بغداد إلى أن «الجميع اتفقوا على تقديم الدعم الكامل لحكومة بغداد، والجيش العراقي وقوات البيشمركة والحشد الشعبي في جبهات القتال»، مشدّدة على ضرورة «قتال جميع القوات الأمنية، من دون تمييز، بشرف وبسالة».

وتضيف المصادر أن الطرفين استنكرا ما حصل في كركوك، الشهر الماضي، حين رحّلت السلطات المحلية عدداً كبيراً من النازحين العرب، إذ تتهمهم «سلطات المدينة بتقديم الدعم لعناصر داعش». وتبرّأ البرزاني من ممارسات سلطات كركوك، واصفاً إياها بـ«تصرفات فردية لا تحسب على القيادة الكردية»، متعهداً بـ«تسليم جميع الممتلكات العائدة للنازحين المحجوزة في دوائر الأسايش عن طريق لجنة مشتركة مع بغداد، ورؤساء العشائر في المنطقة». بدوره، أكّد العبادي ضرورة «إيقاف عمليات التهديم والترحيل... وعودة أهالي القرى المرحلة، وفق ما تقرّره اللجنة المشكلة حديثاً». كذلك، أشاد الطرفان بتصدّي القوى الأمنية المتنوعة لهجوم «داعش» على المدينة، مؤكّداً أن «جميع مكوّنات كركوك رفضت التعاون مع داعش».

> بلغ عدد النازحين منذ بداية عمليات الموصل 31 ألفاً

وبالتزامن مع معارك الموصل وتلعفر، تؤكّد مصار بغداد أن الطرفين قرّرا خوض معركة ثالثة، موازية للمعركتين القائمتين، هدفها استعادة مدينة الحويجة (60 كلم جنوبي غربي كركوك)، إذ وافق البرزاني على دخول الجيش العراقي للمدينة، وتقديم الإقليم دعماً كاملاً له.

وكان العبادي قد وصل، أول من أمس، إلى منطقة عمليات «قادمون يا نينوى»، للاطلاع على سير العمليات العسكرية، متفقّداً القطعات العسكرية في الخطوط الأمامية.

ميدانياً، تواصل القوى العراقية المختلفة عملياتها العسكرية، حيث تمكنت من السيطرة على طريق الموصل ـ كركوك، جنوبي شرقي محافظة نينوى، في وقتٍ تستمر فيه قوات «الفرقة المدرعة التاسعة» و«اللواء الثالث ـ الفرقة الأولى»، في التقدّم في الأحياء الشرقية لنهر دجلة، حيث توغلت داخل حي الانتصار، وجديدة المفتي.

بدوره، أعلن قائد عمليات استعادة الموصل الفريق الركن رشيد يارالله، أن «القوات العراقية تمكّنت من قتل قيادي كبير ثان لتنظيم داعش داخل المدينة»، لافتاً في بيان إلى أن «قوة من الفرقة 15 تمكنت من قتل أبو حمزة الأنصاري (جزائري الجنسية) في المحور الجنوبي». وسبق للقوات العراقية أن أعلنت مقتل مسؤول «هيئة الحرب»، في التنظيم، مهند حامد إبراهيم

ليس على ضمانات التحالف، بل على صمودنا ومقاومتنا وهما كفيلان بردع الاعتداءات التركيّة». حدّو المُواكب للمعارك المستمرّة في ريف حلب الشمالي بين «قسد» من جهة، وكلٍّ من «درع الفرات» و«داعش» (كلّ على حدة) أكّد أنّ «أي محاولة تركيّة للاعتداء على منبج (ريف حلب الشرقي) ستؤدي حتماً إلى وضع العراقيل أمام عملية تحرير الرقة لأنّنا حتماً لن نقف مكتوفي الأيدي، وستكون أولوية قوّاتنا لصد الاعتداء التركي على منبج. الكرة في ملعب التحالف ومدى جديّته في ردع الأتراك». ويأتي هذا الكلام في ظلّ ترويج مصادر سورية معارضة لسيناريو مفاده أنّ تركيا قد تردّ على استثنائها من «معركة تحرير الرقة» بكسر الخطوط الأميركيّة الحمراء في ما يتعلّق بتوسيع «درع الفرات» لتشمل منطقة منبج. في الوقت نفسه، حافظت «معركة الباب» على أهميّتها لدى «قسد». وأكّدت مصادر عدّة، تواصلت معها «الأخبار»، أنّ «الموقف ثابت من معركة الباب، إذا واصل الغزو التركي اقترابه منها فلن نقف مكتوفي الأيدي». وفيما أوضح طلال سلو أنّ «التحالف رفض دعم «المجلس العسكري للباب» في معركة تحريرها، الموقف النهائي للتحالف أنّ دعم قوّاتنا مقتصر على مناطق شرق الفرات. لديهم اعتبارات خاصّة تراعي تركيا العضو في الناتو». وأشار في الوقت نفسه إلى أنّ «قوّاتنا والفصائل المتحالفة في غرب الفرات تواصل معاركها ضد «داعش» ومرتزقة «درع الفرات» رغم ذلك»، وهو أمرٌ أكّده ريزان حدو الذي جدّد الموقف الإيجابي من «أي تحرك للجيش السوري نحو الباب». حدو تمنّى أيضاً بوصفه «رئيس المكتب السياسي للمقاومة السورية» أن «تتوّج عملية تحرير الرقة بتنسيق مع الجيش السوري وتحرّك له من جنوب الرقّة، ليكون السيناريو مشابهاً لعملية تحرير الموصل، حيث يتحرّك الجيش العراقي وقوّات البيشمركة معاً». ميدانياً، تضاربت الأنباء حول حقيقة تقدّم «قسد» في محيط عين عيسى بريف الرقة الشمالي. فيما استهدف «داعش» بسيارة مفخخة حاجزاً لـ«وحدات حماية الشعب» الكرديّة ypg في قرية لقطة بريف الرقة الشمالي (جنوب الكنطري على طريق حلب القامشلي)، ما أسفر عن مقتل عدد من عناصر ypg قال «داعش» إنّهم أربعة عشر عنصراً.

الطبيعي أن تكون معركة تحرير الرقة أصعب لأنّ داعش حصّنها بشكل أكبر». ولا تقتصر العراقيل المتوقّعة على العداء التركي الكردي، بل تتعدّاه إلى مخاطر حدوث «تصدّع داخل تحالف قسد» وفقاً لما كشفته مصادر ميدانيّة معارضة لـ«الأخبار». المصادر أشارت على وجه الخصوص إلى «لواء ثوّار الرقّة»، مؤكّدة أنّه «لن يشارك في العمليّة، وهو على وشك إصدار بيان بهذا الخصوص». مصادر «اللواء» امتنعت عن التعليق على هذه الأنباء بشكل رسمي، وقال مصدر من داخله لـ«الأخبار» إنّ «أي موقف من هذا النوع سيتم إعلانه عبر بيان مع شرح الأسباب». وعلى نحو مماثل، امتنع الناطق الرسمي باسم «قسد» سلو عن تقديم أي إيضاح في هذا السياق. وكرّر شرح المسار المرسوم للعملية «تحرير ريف الرقة، وعزل المدينة، ومن ثمّ تحريرها»، وأوضح أنّ «قوات سوريا الديموقراطية تخوض المعركة على الأرض وحدها، وبدعم من التحالف الدولي». وبدا المتحدّث مطمئناً إلى الدور الأميركي في تطويع الأتراك. وقال إنّ «أنقرة استغلّت دعم التحالف بشكل سيئ، زعموا أنّهم سيهاجمون «داعش» ثمّ هاجموا قوّاتنا. وآخر معلوماتنا تفيد بأنّ التحالف قد توقّف عن تقديم أي دعم للأتراك ورفع الغطاء عنهم». كما أشار إلى وجود «ضغوط سياسية قوية لوقف الاعتداءات التركيّة المتتالية ضدّ قواتنا»، وربط بين هذه المستجدّات و«تعثّر عمليات «درع الفرات» في الأيّام الأخيرة».
بدوره؛ ريزان حدّو «عضو مجلس سوريا الديموقراطيّة» قال لـ«الأخبار» إنّ «التعويل الحقيقي

أخبار

الجيش يبادر جنوبي حلب

بعدما عزّز الجيش السوري نقاطه على محاور مدينة حلب الغربية، وأفشل المرحلتين الأولى والثانية من هجوم مجموعات «جيش الفتح»، عاد ليبادر جنوب المدينة على المحور المحاذي لمنطقة الكليات، إذ عمل أمس على التقدم نحو تل مؤتة جنوب غرب الكليات بالتوازي مع قصف مدفعي وجوي على مشروع 1070 شقة وضاحية الأسد ونقاط أخرى. كذلك، شهد الريف الشمالي لحماة، اشتباكات بين الجيش والجماعات المسلحة، شمال بلدة صوران، على حواجز السيرياتل والمداجن ومفرق لحايا. وفي الجنوب، تصدى الجيش لهجوم نفته مجموعة مسلحة بالقرب من جسر خربة غزالة على الطريق الدولي دمشق ـ درعا. وبالتوازي، استشهد أمس، شخصان وأصيب 7 آخرون بجراح، إثر سقوط قذائف صاروخية على أحياء الحمدانية وحلب الجديدة والأشرفية في حلب، وفق ما نقلت وكالة «سانا» عن مصدر في قيادة شرطة المدينة. كذلك، استشهد شخص وأصيب 12 آخرون بجراح، إثر سقوط قذيفتين صاروخيتين على مشفى تشرين العسكري في منطقة برزة بريف دمشق.

الأسد: الغرب أضعف... وروسيا لا تريد رئيساً دمية

رأى الرئيس السوري بشار الأسد أن السياسة التي تتبعها روسيا في سوريا تستند إلى الجانب الأخلاقي والقانون الدولي، مؤكداً خلال مقابلة مع صحيفة «صنداي تايمز» البريطانية، في معرض ردّه على سؤال حول مصدر القرارات العسكرية، أن القرارات تصدر عن دمشق. وأضاف أنه «حتى في حال وجود وجهة نظر مختلفة لديهم، فهم يقولون: إنه بلدك، أنت تعرفه بشكل أفضل»، مشيراً إلى أنهم «لا يريدون منا أن نكون رئيساً دمية». ولفت إلى أن «الروس يعرفون أن خسارة سوريا للحرب ضد الإرهاب، تعني أنه سيجتاح أوروبا وسيؤثر على روسيا والعالم كله».

واعتبر الأسد أن «الغرب يصبح أضعف... فهم لايملكون ما يقولونه للناس»، موضحاً أن «داعش كان يهرّب النفط من الحقول النفطية العراقية إلى تركيا، تحت أعين طائرات التجسس الأميركية، ولم يقل أي شيء عنها».

(الأخبار، تاس)

موسكو: لا اتفاق حول مفهوم «الهدنة المفيدة»

رأى المتحدث باسم وزارة الدفاع الروسية إيغور كوناشينكوف، أن موقف واشنطن السلبي من «الهدنة» التي أعلنتها بلاده في مدينة حلب يظهر «الخلاف بيننا في فهم جدوى التهدئة الإنسانية». وقال إن «الأولوية بالنسبة إلينا هي مساعدة الناس، لذلك خلال الحرب على الإرهاب في سوريا نولي اهتماماً كبيراً بالمصالحات بين أطراف الصراع، وإيصال المساعدات الإنسانية للسوريين». وأوضح أن بلاده أرسلت خلال الأشهر الأخيرة فقط، ما يزيد على «100 طن من المواد الغذائية والإغاثية التي سُلّمت إلى سكان حلب في الجزء الغربي والشرقي»، مشيراً إلى أن واشنطن من جهتها «لم تنفّذ حتى التزامها باتفاقياتها مع روسيا، ولم تسلّمنا خرائط ومعلومات حول المجموعات الإرهابية». ورأى أن «الهدنة المفيدة» في المفهوم الأميركي هي «عبور قافلة شاحنات من دون تفتيش، محملة بأسلحة وقذائف ثقيلة، صوب الجزء الشرقي من حلب».

(الأخبار، تاس)

ثالثة في الحويجة

العكلات، الملقّب بـ«أبي عائشة البيلاوي»، إلى جانب مجموعة من معاونيه في قصف جوّي استهدف منطقة يارمجة، شرقي الموصل. وفي السياق، استعادت القوى العراقية ثلاث قرىً جديدة عند أطراف الموصل، وهي قرى: الرزاقية، جنوبي غربي الموصل، تل الهشيم وأبو ملجم.
ونقلت «السومرية نيوز»، عن مصدر في محافظة نينوى، فرار خمسةٍ من كبار قادة «داعش»، في الموصل، بعد نهبهم ملايين الدولارات من «ديوان المال» ورواتب عناصر التنظيم، لافتةً إلى أن «من بين هؤلاء القادة، مسؤول ديوان مال التنظيم، أبو البراء القحطاني، الذي اختفى تزامناً مع اختفاء أموال تقدّر بملايين الدولارات».
وعلى الصعيد الإنساني، أعلنت وزارة الهجرة والمهجرين العراقية، أمس، نزوح أكثر من ألف وخمسمئة مدني من محاور مدينة الموصل، خلال الساعات الـ 24 الماضية. وبذلك، يتجاوز إجمالي عدد النازحين، منذ انطلاق العمليات العسكرية، 31 ألفاً.
وفي السياق، انتقدت موسكو، على لسان المتحدثة باسم وزارة الخارجية ماريا زاخاروفا، عمليات «التحالف الدولي» بقيادة واشنطن، في الموصل، مشيرةً إلى «عدم وجود خطة منظمة عند قوات التحالف في ما يتعلق بإجلاء المدنيين من الموصل المحاصرة، وبالدرجة الأولى، غياب ممرات إنسانية تتيح الخروج الآمن للسكان». واستغربت زاخاروفا «الحصار الإعلامي الذي يمارسه التحالف الدولي حول عملياته في الموصل، إذ لا يقدم أيّ معلومات صحيحة عما يجري هناك»، موضحةً أنه «ليس هناك أي وضوح عما إذا كانت قوات التحالف الدولي تتقدم أو تتراجع، وحول مدى فعالية التكتيك المطبق هناك، وما هي الخسائر التي يتكبدها الطرفان وحول عدد الطلعات الجوية العسكرية ومن نفذها».

(الأخبار)

تمكنت القوى العراقية من السيطرة على طريق الموصل ـ كركوك (أ ف ب)

قضية

رغم أن عمر الحديث عن مرحلة «ما بعد (محمود) عباس»، يزيد فلسطينياً وإسرائيلياً وإقليمياً عن ثلاث سنوات، فإنه عاد اليوم ليكون حديث الساعة، بعد خضوع «أبو مازن» لجراحة القلب المفتوح، وتخصيص الجيش الإسرائيلي وحدة لمتابعة اليوم الذي يلي «رحيل» الرجل، وسط حملة يشنها محمد دحلان بدعم من «رباعية عربيّة» مستجدّة. والاشتباكات المتواصلة في مخيمات الضفة. تبحث الحلقة الأولى من هذه القضية تأثيرات «ما بعد أبو مازن» في كل من السلطة وحركة «فتح»

«ما بعد عباس» [1]:
احتمالات انهيار السلطة وتفكّك «فتح»

عبد الرحمن نصار

لا تعود المخاطر المتوقعة لمرحلة ما بعد رئيس السلطة الفلسطينية، محمود عباس، إلى كاريزما يمتلكها وشخصية قيادية سيترك غيابها أثراً كبيراً، بالنظر إلى غياب الالتفاف الشعبي حوله مقارنة بما كان يحيط بسلفه ياسر عرفات، بل توجد أسباب موضوعية تتعلق بالنهج الذي سيّر به عباس السلطة، وهو نهج سبّب تحولات جذرية كبيرة فيها، بعدما أمسك بزمام الأمور واحداً واحداً ونحّى أدوار شخصيات عدة، ليحصل على حكم الرجل الأوحد.

الإسرائيليون، بصفتهم الطرف الأقوى ـ قوة الاحتلال، لا يخجلون من التصريح علناً بمرحلة «ما بعد عباس» ووضع السيناريوهات التي يمكن العمل بها بعدما تنتهي «نعمة الوضع القائم» التي استفادوا منها كثيراً. وعباس نفسه يعيش حالة كبيرة من الشك في من حوله جعلته يحارب ويفصل عدداً منهم.

> يعيش عباس حالة شك جعلته يحارب حتى حلفاءه ويفصل بعضهم

أما «حماس» ـ القوة المنافسة والصاعدة، فإنها لا تظهر أمارات انتظارها لتحقق هذا السيناريو لاعتبارات شعبية ودينية. لكنها هي الأخرى، كما خصم عباس اللدود من داخل «فتح» محمد دحلان، بانتظار التغيير اللاحق لـ«رحيل» عباس. وقد يضعان (معاً أو بصورة منفصلة ومتلاقية المصالح) رهاناً كبيراً على الربح في هذه المرحلة المقبلة، ما دام عباس لن يغير نفسه أو نهجه، كما فعل عرفات، الذي واجه أيامه الأخيرة بالحصار وبالحرب داخل مقر المقاطعة في رام الله.

المُجمع عليه في كل الأحوال، أن «الوضع القائم» (ستاتيكو نتنياهو)، الذي ربح منه رئيس الوزراء الإسرائيلي، بنيامين نتنياهو، لأعوام طويلة، لن يبقى قائماً، خاصة أن إخراج مروان البرغوثي من السجن ليصير في يوم وليلة رئيساً للسلطة أو لـ«فتح»، أو إسقاط محمد دحلان بـ«الباراشوت العربي»، وحتى فرض أحد من رجالات السلطة السياسيين أو الأمنيين، في موقع الرئاسة، كلّها لن تكون محل رضا فلسطيني.

ومرحلة ما بعد عباس، ليست بحثاً إسرائيلياً فحسب، بالمناسبة، بل طُرح ويُطرح الأمر في الولايات المتحدة ودول أوروبية وأخرى عربية.

على المستوى الفلسطيني الداخلي، أو الصعيد الخارجي، كان الرهان منذ ثلاث سنوات بالضبط موضوعاً على صحة عباس ومدى قدرته على تحمُّل تبعات العمل السياسي، ولكن هذا الافتراض لم يسر وفق ما توقع الباحثون، وقُدّر للرجل أن يعيش.

ومن الناحية الشخصية، كان «أبو مازن» يستخدم التهديد بالتّنحي كسلاح أخير، أو حتى استباقي لأي تغيير سياسي ممكن في المنطقة، لكنه اليوم لم يعد يستخدمه البتّة.

والافت أنه رغم نتائج «الربيع العربي» في تغيير منظومات سياسية بكاملها، بقي الرجل راسخاً على رأس السلطة، برغم وجود دواعٍ داخلية كثيرة تحفز الشعب الفلسطيني ضد حكم السلطة، الأمر الذي يدل على أن الاستقرار الذي فرضه عباس في مناطق نفوذه أهّله للبقاء في لعبة الحكم.

التأثيرات في السلطة

من اللحظة الأولى، أوضح عباس لنفسه ولمن حوله أنه لن يعيد خطأ من سبقه، ولن يلعب بأكثر من ورقة، ولن يدعم شيئاً في السر ويقول غيره في العلن، ليتخذ بذلك مساراً واحداً في التعامل مع إسرائيل، هو المفاوضات. بالتوازي مع ذلك، صنع «أبو مازن» من «حماس» خصماً يرقى إلى مستوى «الكيان البديل للسلطة»، ووضع نفسه كصِمام أمان لبقاء السلطة مقابل «حماس»، واستنفر كل طاقاته لشرح أمر واحد لعناصر الأمن الجدد في الضفة (من بعد عملية السور الواقي 2002)، هو أن إهمال محاربة «حماس» في الضفة ـ حتى لو كانت تقاوم إسرائيل ـ يعني تكرار تجربة غزة (السيطرة العسكرية)؛ مع أنه هو نفسه الذي أعلن حالة الطوارئ في القطاع، بعدما تأكد من سقوط كل المواقع العسكرية في القطاع صيف 2007!

بالطريقة نفسها، أتقن لعبة صنع الأعداء داخل السلطة نفسها، وثانياً مع الفصائل المشاركة في «منظمة التحرير»، ليقول للجميع إن مفاتيح القرار بيده، وبغيابه سوف تنشب معركة حامية على تنازع هذه المفاتيح: رئاسة السلطة، و«منظمة التحرير»، وحركة «فتح»، والقيادة العليا لقوات الأمن، وغيرها.

أما وسائل الإعلام ومراكز الدراسات، فانشغلت في خلال السنوات الماضية، في بحث السير الذاتية لأسماء تمثّل بديلاً أو عدوّاً منافساً لرئيس السلطة، عارضة علاقاتهم بالدول التي تدعمهم. لكن، من ناحية عملية، يتبين أن كل تلك الدول لا يمكن أن تقرر في هذا الأمر وحدها، لأن التأثير الأساسي يخضع لإسرائيل، التي تصوغ بقراراتها شكل السلطة ودورها، وما تفعله تلك الدول ليس إلا تحفيزاً لإسرائيل على تبني خيار ما، أو لعباً بالوقت من أجل مصالح معينة تريدها من السلطة كأسلوب ابتزازي مثلاً.

لتأثيرات في «فتح»

بذلك، ستكون السلطة أولى «ضحايا» غياب عباس، ولن يحفظ تماسكها سوى تماسك «فتح» أولاً، وثانياً

كل الدول لا يمكن أن تقرر في خليفة عبّاس وحدها لأن التأثير الأساسي يخضع لإسرائيل (آي بي ايه)

القضاء يمنح أبو مازن رفع الحصانة... ومعبر رفح مفتوح لمؤتمر

أعلنت المحكمة الدستورية الفلسطينية، يوم أمس، أن رئيس السلطة محمود عباس، يملك الصلاحية لرفع الحصانة البرلمانية عن أي عضو في المجلس التشريعي، وذلك في غير أدوار انعقاد المجلس. وبهذا الحكم يكون ما فعله عباس عام 2012 من رفع الحصانة عن القيادي الفتحاوي المفصول وعضو المجلس التشريعي محمد دحلان، قانونياً. وأوضحت المحكمة، كما نقلت عنها وكالة الأنباء الفلسطينية الرسمية «وفا»، أن «القرار الصادر بتاريخ 3 يناير/كانون الثاني 2012، المتضمن رفع الحصانة عن عضو المجلس محمد دحلان، قد صدر وفقاً للأصول والصلاحيات المخولة للرئيس، بموجب القانون»، أي بأثر رجعي!

جرّاء ذلك، اعترض النائب الأول لرئيس المجلس التشريعي الفلسطيني (عن حركة «حماس»)، أحمد بحر، على قرار المحكمة الدستورية بشأن حصانة النواب، قائلاً إنه «مخالف لأبسط القواعد الدستورية، وهو باطل لصدوره عن محكمة شُكلت بقرار باطل». ورأى بحر أن «قرار المحكمة اللادستورية في رام الله يحتاج إلى وقفة جادة من كافة الكتل والقوائم البرلمانية لوضع حد لنهج الدكتاتورية الذي يمارسه محمود عباس بحق شعبنا ومجلسه التشريعي».

في سياق متصل، فتحت السلطات المصرية، أمس، معبر رفح الحدودي «استثنائياً» ليوم واحد فقط، لسفر وفد مكون من رجال أعمال واقتصاديين، سيشاركون في مؤتمر ينظمه مركز أبحاث مصري.

والوفد الاقتصادي المكوّن من 110 أشخاص، سيعود من المعبر نفسه، الذي سيفتح الخميس المقبل خصيصاً له، بعدما يكون أعضاؤه قد شاركوا في ثاني مؤتمر كبير يعقده دحلان في مصر، رغم دفاع الأخير ومن حوله عن طبيعة هذه المؤتمرات بأنها لنقاش الواقع الفلسطيني عموماً.

من جهة أخرى (غزة، معاذ العمور) أثار توصّل «كتائب الشهيد عز الدين القسام»، الجناح العسكري لحركة «حماس»، إلى اتفاق صلح وتراضٍ ينصّ على «دفع الدية لعائلة الشهيد صقر إسماعيل عنبر»، تساؤل الشارع الفلسطيني، عن هذا الاتفاق، وهل هو

تدريبات لمقاومين فلسطينيين في إحدى المناورات في غزة (آي بي ايه)

قدرتها (قدرة الرئيس الجديد) على المواءمة بين الاستحقاقات الجديدة، وما تريده إسرائيل والولايات المتحدة والاتحاد الأوروبي، وما يميل إليه العرب، ومواقف «حماس»، ومواقف الشركاء (فصائل اليسار)، وموقف «الجهاد الإسلامي»، وقبل كل ذلك موقف الجمهور الفلسطيني في الضفة، والقدس المحتلة.

أما «فتح»، فخلال مرحلة خسارتها السيطرة على غزة وسنوات المراجعة الذاتية، ترسخ لدى كوادرها قناعة تقول إن «حماس» تميزت عنهم بنقطة قوة لا تزال تحتفظ بها، وهي أنها حافظت على التنظيم أقوى من السلطة التي بنتها، في حين أن «فتح» هدمت التنظيم وقوّت السلطة، وصولاً إلى مرحلة واجهت السلطة فيها مصيرها من دون أن يدافع فيها التنظيم عنها كما يجب (مثلاً كان يمكن أن يعمل عنصر وزارة الداخلية في «كتائب القسام» براتب «الداخلية» ولكن لا يمكن عضوَ الكتائب فعل العكس).

هذه القناعة، إلى جانب تعزيز عباس لها عبر تعزيز السلطات في يده، دفعت وتدفع فتحاويين كثيرين إلى الطلب منه استحداث منصب نائب له، حتى يحسم أمر خليفته ـ ولو بصورة مبدئية ـ ويحفظ الحركة على الأقل، وفي أحسن الأحوال، سيقطع ذلك الطريق على سيناريوهات الفوضى المتوقعة. لعل هذا التقدير هو الأقرب إلى التصديق بدلاً من القول إن مطلب استحداث هذا المنصب منبعه الخوف من تهديدات إسرائيلية بحق عباس، علماً بأن القانون الفلسطيني (هجين من قوانين بريطانية وأردنية ومصرية) ينصّ على أن يترأس السلطة بعد «رحيل» رئيسها، رئيس المجلس التشريعي (حالياً هو من «حماس») لـ 60 يوماً تجري بعدها انتخابات مبكرة.

عموماً، لا يمكن إنكار أن منصب نائب الرئيس سيحمي ما تستحوذ عليه «فتح» في السلطة حالياً إذا تسلّم نائب عباس دوره في السلطة والحركة، ولكن الأخير يخاف من أن يكرر نائبه ما فعله هو مع عرفات، وظلّ يؤجل بتّ هذه القضية إلى «قرار جماعي» يتخذه من بقي من الحركة ـ فصّلها على مزاجه ـ في مؤتمرها اللاحق، المُؤجل أيضاً مرة تلو أخرى.

وبينما تعيش «فتح» انقساماً ثنائياً في الظاهر بين تياري محمود عباس ومحمد دحلان، ينتظرها بعد «رحيل» الأول انقسامات متفرعة تهدد وجودها، وترشح «حماس» أن تكون الحركة الأولى على جميع الصعد في فلسطين، وهو ما سيبحث في الحلقة المقبلة.

مصر

«ثورة الغلابة» يَعْلمُها «نوفمبر» وحده

«تعويم مصر» كان المحطة التالية لقرار تعويم الجنيه: ارتفعت أسعار الوقود، فارتفعت أسعار بقية السلع، كما نبرة الغضب والاحتجاج. هناك دعوة إلى «ثورة غلابة» يوم الجمعة، بالتوازي مع وقوف قرض صندوق النقد الدولي على الأبواب التي قد تخفي بعض المفاجآت

في مدينة رأس غارب المصرية التي اجتاحتها السيول والأمطار (أ ف ب)

رضوان آدم

ثورة الغلابة تراقب، وعِلمُها عند 11 نوفمبر الجاري وحده. أسعار البنزين والسولار وغاز السيارات، وأُنبوبة البوتاغاز، زادت، فيما الغضب يفوح من صدور المصريين. تعويم الجنيه (الخميس الماضي)، زلزال مُتسلسل، والدواء المرّ (قرض صندوق النقد الدّولي) قتل المريض العزيز. فلا تنسوا أخاكم الجنيه بالدعاء، صلّوا من أجل أن تستقر روحه المُعذَّبة في سماء النسيان. صار مرحوماً، وقد دخل التابوت الفرعوني المُعتبر، وسط صرخات الملايين المكلومين... صاحوا فلم تَسمع الجُثّة: "ح تسيبنا لمين من بعدك يا جنيه؟".

تبقى الدعوة إلى تظاهرات 11 نوفمبر في خلفيّة وسائل الإعلام الرسميّة، إذ راحت تصوّر قرار التعويم بالانتصار الوطني: اقتصاد مصر في "العلالي"، مليارات القرض في الطريق، والاستثمارات في العربة التالية. لكن الحقيقة عكس ذلك: الأسعار ارتفعت بالفعل، بمقدار 40% في ساعات، وقابلة للزيادة؛ الركود التضخمي سيرتفع؛ الاستثمارات في البلد ضعيفة (14% من الناتج المحلي الإجمالي) والمناخ الجاذب أضعف؛ تراجع قيمة الأجر الحقيقي مقابل التضخم، سيؤدي قطعاً إلى تراجع الطلب، ليتقدم الركود؛ السياحة متوقفة، فيما الاقتصاد العالمي متباطئ أصلاً.

يقول كهنة البنك المركزي، إن هدفنا هو ضبط منظومة أسعار الصرف الجديدة، لخفض معدل التضخم، وضبط الأسعار التي زادت في الأسابيع الماضية 16% من تسعيرة المستوردين للسلع، وبالتالي فلن تزيد مجدداً، لكنها أيضاً رواية غير دقيقة. فتحرير أسعار الوقود، وهو شرط آخر للصندوق الدّولي، سيرفع مجدداً معدل التضخم. وعجز الموازنة سيرتفع، وكذا خدمة الدين الحكومي، وقرار رفع سعر الفائدة 3% الأخير، زاد عبء تكلفة اقتراض الحكومة... لينزل بالمحصلة ملايين من أبناء الطبقة الوسطى إلى الطابق الأرضي.

التوابع السياسيّة لزلزال التعويم، ترتطم بنوافذ البيوت. هناك غرافيتي ومُلصقات تدعو الناس إلى التظاهر. هو موعد جديد لجسّ النبض الجماهيري، بينما التوقعات حول قدرة هكذا دعوة على الحشد، ضعيفة، حتّى الآن، رغم إعلان وفاة الجنيه.

عبارة "غلابة" جذابة، لكنها مُكرّرة. في 9 أيلول/سبتمبر 2014، دعت حركة "ضّنك" المحسوبة على جماعة الإخوان، إلى "ثورة غلابة": "علشان بقينا ع الحديدة، اغضب. احشد. انزل". لم تنجح الدعوة في الحشد، ومرّت كطائر عابر، خاصة أنّ الرأي العام المُحتقن والغاضب من فترة حكم الإخوان، مشى على طول خط الاستغراب، ولم يعبأ للدعوة: "الإخوان مع الفقرا؟ اشمعنى النهاردة؟ مش الغلابة دول كانوا مخربين، ومُتآمرين على الرئيس مرسي، السنة إللي فاتت؟".

هناك غموض يلفّ دعوات النزول 11 نوفمبر: الجمهور الذي خرج في ثورة يناير، مُحبط، والمفاجآت دائماً كانت في غير صالح الفريق الأكثر وعياً وخيبة أمل. وبخلاف المناخ غير الديموقراطي الحالي، فإن الشرط الذاتي للاحتجاج المنظم غير متوفر: اليناريون يعانون كسوراً عميقة في العظم، فلا يقوون على المشي، ولم يُمرّنوا منذ عامين، تقريباً، لياقة الحشد والتعبئة. تظاهرات "تيران وصنافير"، كانت تدريباً جيداً من ناحية قوة الدعاية والتأثير المعنوي، لكنها كانت ضعيفة تنظيمياً (شمعة أضاءت في ظلام المعارضة المصريّة، ثم انطفأت). زِد أنّ السلطة الحالية، كانت تدكّن في جيبها، سيناريو الإخلاء القسري للجميع بعد تظاهرات 30 يونيو.

دعوات التظاهر، تتأمل جسد المعارضة المُنهك. الكل غير مهيأ لجَو

> برغم توافر شروط الغضب الجماهيري، فإنّ قوى المعارضة مرهقة

الميادين. هناك حالة إرهاق. مصادرة الفضاء العام، وخنق حرية الصحافة، والتعبير، وسجن رموز الحركات الشبابيّة، وقمع التظاهرات في الشوارع بالآلة الأمنيّة، كلها أحجار كبيرة تقف أمام قطار الاحتجاج المنظم. لكن الصخرة الأكبر (آفة ثورة يناير)، غياب التنظيم الجماهيري، الذي يحشد من أسفل وينظّم الحركة ويشاور على الخطوة التالية.

الدعوة إلى تظاهرة الغلابة في 11/11، لا تنطق بمطالب واضحة، ولا تُظهر قيادة جماهيرية، ولا تحمل رسائل جديدة. صياغة البيان المنسوب لحركة "غلابة" غريبة، خصوصاً هذه الفقرة: "نداء هام وعاجل من حركة غلابة إلى كل المصريين الأحرار بالخارج: نرجو من كل المصريين الأحرار بالخارج والمتضامنين مع حركة غلابة ودعوتها لثورة الغلابة في 11/11 القادم أن تقوموا من الآن بالتواصل مع كل وكالات الأنباء العالمية والمنظمات الحقوقية الدولية ومنظمة الأمم المتحدة ومنظمة العفو الدولية ومنظمات حماية الحقوق والحريات، والطلب منهم رسمياً على لسان الحركة بإرسال مندوبين لهم إلى مصر قبل 11/11، وذلك للوقوف على أي تجاوز واعتداء محتمل من السلطة الغاشمة بمصر في تعاملها مع الشعب المصري الثائر الذي سينزل إلى شوارع مصر مطالباً بالعيش والحرية والعدالة الاجتماعية".

المنسق العام للحركة، كما يظهر في مقاطع فيديو على "يوتيوب"، وصفحة الحركة على "فايسبوك"، ياسر العمدة، شخصية مغمورة سياسياً، وهذا يرفع نسبة العازفين عن المشاركة في فعاليات يوم 11 نوفمبر، من شباب الأحزاب والحركات السياسيّة.

اليوم المذكور، يفسره البعض بطريقة أخرى. قطاع من الرأي العام، يعتقد أن ثورة الغلابة تلك، مجرد فرقعات من صُنع أجهزة الدّولة، لصرف انتباه الناس، وتوصيل رسائل مُجهزة سلفاً، تقول إن "الناس لم يستجيبوا لدعوات التخريب والفوضى، وأنّ البلد انتصر على قوى الشر التي تقف وراء المؤامرة". يردد إعلام السلطة، دائماً هكذا فوائض لغويّة، يلمّع العبارات الرتيبة، ويُصرّ على إضافة نقاط معنوية، في سلّة الدّولة العميقة، في آخر ورديّة الليل.

هناك ترتيب من جانب الحكومة للتعامل مع اليوم. هناك ما يُشبه التعليمات الرسمية الشفويّة، لأحزاب، وهيئات رسمية، ومحافظي الأقاليم، بالمشاركة في فعاليات شعبيّة تدعم الرئيس السيسي، والدّولة. خرجت مبادرة "هنبني ونعمّر"، من الأدراج. دعوة للتبرع لصندوق تحيا مصر، عن طريق رسائل المحمول.. وزارة الداخلية، من ناحيتها أعلنت جهوزيتها "لمواجهة أي محاولات لإعادة البلاد إلى دائرة الفوضى وعدم الاستقرار".

هناك مسكّن آخر، قررت الرئاسة طرحه لتجنُّب صداع بعض الإعلاميين ورؤساء الأحزاب، الذين يختلفون معها في بعض التفاصيل الفرعيّة. شُكلت لجنة من الشباب الذي شارك في مؤتمر شرم الشيخ الأخير، لإعداد قوائم بمن يمكن أن يصدر لصالحهم قرار عفو رئاسي. خطوة تشكّك المنظمات الحقوقية المستقلة، في جديتها، بدعوى أنها لن تشمل من صدر بحقهم حكم قضائي نهائي. القصة ستأخذ بعض الوقت، وتُنسى، وقد لا يُعفى عن أحد (عايز تبوّظ أي حاجة في مصر، اعمل لجنة).

الحكومة على الخط. هناك تعليمات بامتصاص غضب الجماهير. تعريفة جبريّة على سائقي سيارات الأجرة. قرار التعويم، خطير، والأسعار ترتفع من تلقاء نفسها. رئيس الوزراء شريف إسماعيل جمع الصحافيين، ليقول إن الخطوة لا مفرّ منها. ستزيد من الاستثمارات الأجنبيّة في مصر، وسترفع معدل النمو، وتوفر آلاف فرص العمل للشباب. لا تقلقوا. مصر بخير. كتب الصحافيون عبارات رئيس الوزراء المُنمقة، وراح الناس يتشابكون بالأيدي أمام المتاجر، ومحطّات البنزين، وداخل "الميكروباص".

كل شروط الغضب الجماهيري، متوفرة، لكن الشرط الذاتي يهرب من المواجهة. الكل يتبرأ من "ثورة الغلابة". هذا لا يعني أن "الغلابة" لن يثوروا في مُقبل الأيام. يُخبئون التوقيت. الناس يكلمون أنفسهم. الوضع يزداد سوءاً، وهناك توابع اقتصادية أكبر. كرة الثلج (قرض الصندوق) تتدحرج. النوم في الكسل، يقتل قوى المعارضة، المحسوبة على التيار المدني الواسع. لا بديل أمامها سوى التجمُّع، وتدريب الخيال، لخلق بديل (تنظيم ـ حزب) جماهيري حقيقي، يُبنى من أسفل، من حواري وقرى الغلابة الذين لم يعودوا قادرين على اليأس أكثر مما يئسوا.

دحلان

> هذا هو المؤتمر الثاني الكبير الذي يعقده دحلان في مصر

مقدمة لفتح المصالحة المجتمعية بين حركتي «فتح» و«حماس»، وتعويض عائلات ضحايا الانقسام الفلسطيني. ويقضي الاتفاق بدفع «القسام» الدية الشرعية لعائلة عنبر ومقدارها سبعون ألف دينار أردني (نحو مئة ألف دولار)، على أن يتنازل أولياء الدم بقبول الاتفاق، علماً بأن عنبر قتل في الثاني من آب 2006 وسط مدينة خانيونس.

وقالت العائلة، على لسان نجل الفقيد رامز عنبر، إن «الاتفاق كان ثمرة جهود وساطة قام بها الأسير المحرر ياسر عبد العال بين العائلة وبين كتائب القسام»، مشيراً إلى أن الكتائب ستصدر بياناً اليوم الاثنين توضح فيه التفاصيل وستقيم مهرجاناً على شرف اتفاق الصلح.

يعلّق المحلل فايز أبو شمالة بأن الاتفاق «استثنائي ومرتبط ببعض الظروف الخاصة ويهدف إلى وأد نار الحقد بين العائلات الفلسطينية في غزة، وهو غير مرتبط بملف المصالحة المجتمعية بين فتح وحماس، لأن الكتائب ستدفع هذه الدية من ميزانيتها الخاصة». وأضاف أبو شمالة أن موازنة المصالحة المجتمعية كان المفترض أن تدفعها دول عربية، لكن «محمود عباس لا يريد لهذه المصالحة أن تحصل، بل يسعى إلى ربط المصالحة المجتمعية ببقية الملفات المتعلقة كالحكومة وتسليم معبر رفح البري».

(الأخبار)

على الغلاف

دونالد ترامب... لمَ لا؟

يُحسن الإعلام الغربي صناعة صورة الديكتاتور، إلى درجة يسيّرنا خلفه بما يقول. لكن حقيقة، برغم ما تكتنفه ظاهرة ترامب من مؤشرات «تناهض القيم الديموقراطية»، يبقى أنها ظاهرة أميركية بحتة، يصعب اختزالها

محمود مروة

لعلّ أكثر الأسئلة أهمية، ومتعة، بشأن الانتخابات الرئاسية الأميركية، تلك التي تُطرح راهناً في بعض الصحف الغربية: «ما هي الصورة التي ستكون عليها الولايات المتحدة غداة انتخاب دونالد ترامب رئيساً؟».

أهمية السؤال معروفة ولا تحتاج إلى تبرير. أما المتعة، فهي في حيوية السياسة حين يحاكيها احتمال انتصار ظاهرة مثل ترامب. وهي تكمن أساساً في قدرة ظاهرة كهذه على إثارة الخيال (السياسي)، إلى درجة كان من الطبيعي أن يستذكر بعض الكتّاب (كما فعلت إيريس ديرو في صحيفة ميديابار الإلكترونية الفرنسية) رواية فيليب روث، «مؤامرة ضد أميركا»، التي يتخيّل فيها الروائي فوز مرشح رئاسي قريب من معسكر هتلر في الأربعينيات، لينقل في ما بعد الرعب الذي سيواجهه «يهود أميركا» إثر ذلك. هذا النوع الأدبي الذي بنيت استناداً إليه رواية روث (نشرت قبل نحو عشرة أعوام)، أثار شبيهه في فرنسا ضجة حين نشر الروائي، ميشال ويلبيك، رواية «خضوع» التي تتساءل عملياً عن اليوم الذي سيحكم فيه مسلم فرنسا (وهو ليس بعيداً بنظره ـ عام 2022).

هذا الخيال السياسي الذي يعود إلى الماضي، أو يعبر باتجاه المستقبل القريب، بات يحتل حيزاً واسعاً في الصحف والإعلام منذ تحوّل دونالد ترامب إلى مرشح رئاسي جدي في مواجهة هيلاري كلينتون، وبات من الطبيعي أن يحتل السؤال عن «ما بعد فوز ترامب» حيزاً واسعاً من النقاشات.

في هذا السياق، تعترف الكاتبة ماشا جيسن، بأنّ مؤسسة الرئاسة الأميركية «محددة الأطر، بحيث لا تعطي لدونالد ترامب أدوات كثيرة للتأثير جذرياً على حياة الأميركيين»، لكنها تستدرك بالقول: «هذه هي تحديداً المشكلة، إذ لا بد أن يشرع الرئيس ترامب في تدمير المؤسسات الديموقراطية الأميركية، ليس لأنها تمثّل عائقاً أمام الأهداف التي يسعى إلى تحقيقها، بل لأنها تشكّل عائقاً أمام الطريقة التي يريد من خلالها أن يحقق أهدافه... وخاصة أن بطء عملية المداولات البرلمانية لا يساعد».

قد يبدو المناخ الذي تدخل من خلاله الولايات المتحدة إلى هذا الاستحقاق مثيراً للقلق (أ ف ب)

> أخطأت وسائل الإعلام حين قرأت ظاهرة دونالد ترامب بعيون الماضي

قد يبدو هذا المناخ الذي تدخل من خلاله الولايات المتحدة إلى هذا الاستحقاق «غير الاعتيادي» مثيراً للقلق، إلى درجة تجعل أيّ متابع يتساءل عن المسارات التي ستعرفها «الإمبراطورية» فور فوز ترامب بالرئاسة، وعن الانعكاسات. لكن من نافل القول ربما إنّ كبرى المؤسسات الإعلامية في الولايات المتحدة، وغيرها في الدول الغربية ـ كما رأس المال الذي يقف عملياً إلى جانب «مرشحة المنظومة»، هيلاري كلينتون ـ لعبت دوراً مهماً في رسم هذه الصورة المرعبة، في محاولة لإجبار أي ناخب على اختيار كلينتون... وإلا عليه أن يواجه «صعود الشعبوية»، بل حتى «الفاشية الجديدة»، وهي تعابير أسقطت، للمفارقة، غالبية وسائل الإعلام الغربية، حين قرأت الأحداث بعيون الماضي (أوروبا ما بين الحربين العالميتين، أو حقبة الحرب الباردة). وربما سبب ذلك أنّ الخيوط رفيعة بين الخيال السياسي وبين إحياء الماضي بصورة فوضوية وعشوائية، وكان من الأجدى التنبه أيضاً إلى أنه خلال فترة ما بين الحربين العالميتين، كانت وجوه رأس المال تتقرب من الخطابات القومية، والفاشية، وتتبناها، بعكس ما هو حاصل مع «الشعبوي ترامب» اليوم.

وليس من باب تبني ظاهرة ترامب، لكن تلك الكتابات تقفز فوق ما يشير إليه الأكاديمي والباحث فرانسيس فوكوياما (في مقال أخير في فورين أفيرز)، حين يقول إنّ «القصة الحقيقية لهذه الانتخابات هو أنه بعد عدة عقود، تستجيب الديموقراطية الأميركية إلى (مسألة) تزايد عدم المساواة والركود الاقتصادي الذي يعيشه أغلب السكان. عادت الطبقية الاجتماعية إلى قلب السياسة الأميركية لتغطي على انقسامات أخرى»، ما يعني أنّ ظاهرة ترامب تمثّل استجابة، لا بد من دراستها بصورة ترتقي فوق «الكاريكاتورية».

من جهة أخرى، فإنّ تخويف أي متابع يتبنى قيم العدالة الاجتماعية والمساواة، وخاصة هنا في المشرق العربي، من انتصار ظاهرة ترامب، لا يجدي (هذه ظواهر تتشعب اليوم في العالم الغربي، وبالتالي فإنّ مواجهتها يجب أن يكون بداية هناك). كما أنّ تبني أحد الخيارين (كلينتون أو ترامب) يبقى غير مفهوم وغير مبرر، وخاصة أنه على صعيد السياسة الخارجية، إذا كانت كلينتون «محبوبة» المحافظين الجدد (برغم كونها ديموقراطية)، فإنّ ترجمة «عظمة أميركا» التي يريدها ترامب في هذا المضمار لا يمكن تكهنها لأسباب عدة.

لكن بالعموم، فإنّ النظرة الساخرة تغلب لتحديد أي موقف هنا، إذ من أفتى بأنّ السخرية ليست من السياسة في شيء؟ وليكن ترامب بصفته أزمة أميركية داخلية، بدل خيار «عجرفة الإمبراطورية» على ما تبقى من «العالم الثالث».

الانتخابات الرئاسية في الدستور الأميركي

وسام اللحام

يخال البعض أن رئيس الولايات المتحدة الأميركية يُنتخَب كسائر الرؤساء في النظم الرئاسية مباشرة من الشعب عبر الاقتراع العام. وإذا كان هذا الأمر قد بات في الغالب حقيقة من الناحية السياسية والتجربة المعاينة، لكنه يفتقر إلى الدقة من المنظار الدستوري الصرف. فالانتخابات الرئاسية الأميركية تمر بمراحل متعددة بالغة التعقيد، وهي تعكس الطبيعة الفدرالية للنظام بحيث يجب التوفيق بين مبدأ حكم الأغلبية من جهة، وتأمين مشاركة جميع الولايات التي يتشكل منها الاتحاد من جهة ثانية.

تتعلق المرحلة الأولى باختيار المرشحين، وهي مرحلة داخلية في كل حزب، لذلك لا يوجد في الدستور أحكام ترعاها، بل يترك تنظيمها للتشريعات التي تختلف من ولاية إلى أخرى. أما المرحلة الثانية، فهي تلك التي ينظمها الدستور وتتعلق بانتخاب الرئيس.

تجري الانتخابات نهار الثلاثاء الذي يلي أول اثنين من شهر تشرين الثاني. وقد اعتُمد هذا التاريخ سنة 1845، وذلك كي يتوافق في دولة زراعية كبيرة كالولايات المتحدة بين آخر موسم الحصاد وقبل مشقات فصل الشتاء كي يتمكن الناخبون من التنقل للتصويت. لا يُنتخب الرئيس عبر الاقتراع المباشر بل بواسطة الناخبين الرئاسيين (Grand electors)، إذ ينتخب الناخبون في كل ولاية عدداً من الناخبين الرئاسيين مماثلاً لعدد الشيوخ والنواب في تلك الولاية. فولاية فلوريدا مثلاً لديها 25 نائباً في مجلس النواب الأميركي (أو مجلس الممثلين) وشيخين في مجلس الشيوخ، لذلك تحصل على 27 صوتاً انتخابياً. وهكذا في كل الولايات، بحيث يوجد ما مجموعه 538 صوتاً للناخبين الرئاسيين (535 للولايات وثلاثة أصوات لمقاطعة كولومبيا حيث العاصمة التي لا يوجد ممثلون لها في الكونغرس الأميركي). بغية الفوز بالانتخابات، على المرشح أن ينال الغالبية المطلقة من الأصوات الانتخابية، أي أن يقترع له 270 ناخباً رئاسياً على الأقل. ويترك الدستور الأميركي الحرية لكل ولاية في تحديد طريقة انتقاء الناخبين الرئاسيين.

وإذا باتت الانتخابات الطريقة الشائعة اليوم، لكنها في الماضي كانت مختلفة، إذ كانت المجالس التشريعية في كل ولاية تتولى بنفسها انتخاب الناخبين الرئاسيين. وحتى مع انتخاب الناخبين الرئاسيين مباشرة من الشعب، يختلف النظام الانتخابي من ولاية إلى أخرى، لكن مع أرجحية كبيرة للنظام الأكثري بحيث يفوز من يحصل على الغالبية في ولاية ما بكل الأصوات الانتخابية المخصصة لتلك الولاية. وهذا ما يفسر إمكانية فوز مرشح ما رغم حصول منافسه على أصوات شعبية أكثر. وقد حصلت هذه الظاهرة ثلاث مرات، سنة 1876، وسنة 1888، وأخيراً سنة 2000 عندما فاز جورج بوش الابن على آل غور.

يعلن الناخبون الرئاسيون قبل الانتخابات نيتهم بالتصويت لهذا المرشح أو ذاك، لذلك يعلم الجميع نتيجة الانتخابات بعيد إقفال صناديق الاقتراع، إذ بات من شبه المستحيل سياسياً قيام ناخب رئاسي بالتصويت لمرشح مختلف عن ذاك الذي التزم التصويت له علانية، ما يجعل الانتخابات الرئاسية تجري من الناحية العملية مباشرةً، وعلى درجة واحدة، بينما تظل شكلاً فقط على درجتين.

ولا شك في أن هذا النظام الفريد مردّه إلى الخلاف الذي وقع عند صياغة الدستور سنة 1787 بين من دافع على انتخاب الرئيس مباشرة من الشعب، ومن أراد انتخابه في الكونغرس. وقد جرى تبني هذه الطريقة كحل وسط يرضي الجميع، إذ رُفضَت فكرة الانتخاب الشعبي، نظراً إلى التشكيك السائد وقتها بقدرة الشعب على تحمل تلك المسؤولية.

المرحلة الثالثة، وهي تتعلق بالاختيار الفعلي للرئيس. في أول اثنين يلي ثاني أربعاء من شهر كانون الأول، يجتمع الناخبون الرئاسيون في عاصمة ولايتهم، وينتخبون الرئيس ونائب الرئيس، ومن ثم ترسل كل ولاية أصواتها في صندوق مختوم إلى مجلس الشيوخ. وفي السادس من كانون الثاني، وعند الساعة الواحدة بعد الظهر، يجتمع مجلسا الشيوخ والنواب في جلسة مشتركة تجري خلالها عملية فرز الأصوات واحتساب مجموع ما ناله كل مرشح بغية إعلان الفائز. وإن لم ينل أيٌّ من المرشحين الغالبية المطلقة (أي 270 صوتاً)، يوكل الدستور الأميركي مهمة انتخاب الرئيس إلى مجلس الممثلين الذي عليه أن يختار بين المرشحين الثلاثة الذين نالوا أكبر عدد من الأصوات الانتخابية، وقد حدث ذلك أكثر من مرة في الماضي (سنة 1800 مع انتخاب توماس جفرسون، وسنة 1824 مع انتخاب جون أدامز).

يتولى الرئيس سلطاته حسب الدستور في 20 كانون الثاني، وتدوم ولايته أربع سنوات قابلة للتجديد مرة واحدة فقط، علماً أن الدستور يشترط فقط في المرشح أن يكون مواطناً أميركياً بالولادة أتم الـ 35 من العمر وأقام في الولايات المتحدة لفترة 14 سنة.

مقال

عشية انتخابات مجنونة

عامر محسن

أثار سلافوي جيجك ثورة غضب ضدّه، من مختلف أوساط اليسار الأميركي، بعد أن صرّح بأنّه، لو كان اميركياً، لصوّت لصالح دونالد ترامب. على الرّغم من أن كلام جيجك لم يكن جدّياً بالكامل، وهو قصده على الأرجح بهدف الاستفزاز (قدّم ملاحظته بالقول ان ترامب «يرعبه» وانّه سيكون رئيساً فظيعاً)، وليس كدعمٍ سياسي لمرشّح ودعوةٍ فعليّة للتصويت له، فإن الكاتب السلوفيني قد اصطدم - عن غير قصدٍ ربّما - بواقع أنّ مستوى الجدّيّة والحساسية يرتفعان، لدى اليسار الأميركي، بشكلٍ مهولٍ في كلّ موسمٍ انتخابي، ولا يعودون يحتملون التشكيك والنّقاش، أو حتى المزاح، في دعم مرشّح الحزب الديمقراطي.

هذا السّلوك المتشنّج كنت تلاقيه لدى دنوّ كلّ انتخابات رئاسية؛ فيروج، بين اليساريين، لوم وتقريع أمثال رالف نادر وجيل ستاين، مرشّحي الأحزاب المستقلّة اليسارية، بدعوى أنّهم «يسرقون الأصوات» من مرشّحهم ويساعدون، بشكلٍ غير مباشر، مرشّح اليمين الجمهوري (هل هناك سلوك غير ديمقراطي أكثر من أن تطلب من سياسيّ أن لا يترشّح، وأن لا يتيح للناس التعبير عن تفضيلاتها؟). الغريب في الأمر هو أنّ هذا الجوّ كان يعمّ حتّى في مناطق وولايات كنيويورك (التي يرأسل مثقفوها، اليوم، جيجك بغضب) وكاليفورنيا، تكون نتيجة الانتخابات فيها محسومةً سلفاً، والجوّ حولك كلّه ديمقراطي، ولا يوجد سببٌ حقيقي للمناصرة السياسية واقناع جيرانك بالتصويت، أو عدم أخذ الموضوع باسترخاء ونقاشه من دون حساسية. ذات مرّة، مثلاً، «لقينا» رجلاً اعترف بأنه سيصوّت لجورج بوش، فتحلّقنا حوله وأخذنا نرقبه بفضول ونتحسّسه ونستجوبه، فأنت لن تجد بسهولة، في شعاع خمسين كيلومتراً من شارع «تيليغراف» في بيركلي، مؤيداً علنياً واحداً للجمهوريين (ومع ذلك فاز بوش في الانتخابات تلك السنة).

كانت لديّ نظريّة عن حساسية اليساريين وحماسهم البالغ لمرشّحٍ ليس لهم، وهم آخر من يؤثر على انتخابه، وهي أن أساس الموضوع نفساني. اليساري يضطرّ، في موسم الانتخابات، الى اقناع نفسه بالتصويت للسياسات والمؤسسة والأشخاص الذين قضى أربع سنواتٍ وهو ينتقدهم ويطالب بتغييرهم والثورة عليهم. عملية «الابتلاع» هذه تجعله حسّاساً للنقد والتشكيك، وتجبره على إخراج خيار التصويت على أنّه واجبٌ كوني ومهمّة إجبارية، وليست خياراً، لإنقاذ المجتمع من خطرٍ محدق - هو المرشّح الآخر. بالمقابل، كان أصدقائي الإحصائيون الذين يدرسون السياسة الأميركية (وهم ليسوا يساريين بالمرّة)، يتنفّسون الانتخابات وأرقامها قبل عام من بدئها، ولكن من النّادر جداً أن يتحمّسوا أو يتشنّجوا أو يحوّلوا الموضوع الى خلافٍ ايديولوجي - بل إنّ الكثير منهم، بعد سنةٍ من المتابعة الحثيثة، لم يكن يكلّف نفسه الذهاب الى مركز التصويت في يوم الاقتراع (وذلك لأنّهم إحصائيون، ولأنهم يفهمون أنّه، بالمعنى الحسابي، فإنّ صوتك الفردي وحماسك ورأيك لا معنى لهم في الانتخابات الأميركية).

السلاح السرّي

المسألة هي أنّ «لعبة» الانتخابات، كما يراها المرشّحون ومستشاروهم ومديرو الحملات، تجري على النحو التالي: أكثر من 85% من الولايات الأميركية نتيجتها محسومةٌ سلفاً، ولا يجري عليها أيّ تنافس حقيقيّ وهي خارج اللعبة. ولايات الساحل الغربي والشمالي الشرقي ستصوّت للديمقراطيين دوماً، والولايات الجنوبية والوسطى ستصوّت للمرشّح الجمهوري مهما حصل. بل إنّ ماكينة الحزبين تستنكف عن شراء الدعايات وإنفاق المال في هذه المناطق، للتركيز على الولايات «المتأرجحة»، التي تحسم النتيجة في كلّ سنة. هذه «الولايات الحاسمة»، التي يمكن أن تذهب الى أيٍّ من المرشّحَين، لا تزيد على السبع، حتى مع اعتماد تعريفٍ متساهل للولاية «المتأرجحة»، ولا يزيد سكّانها عن 15% من مجمل النّاخبين، وفيها تجري كلّ المنافسة. بل إنّ التركيز ليس منحصراً في هذه الولايات القليلة فحسب، بل في فئةٍ صغيرة من ناخبي هذه الولايات، هم أولئك الذين لا يقررون حتى يوم الانتخاب من سيدعمون، وصوتهم يحدّد من سيفوز بتمثيل الولاية. الغالبية الساحقة من الناخبين، كما في كلّ انتخابات في العالم، قررت مسبقاً وجهة تصويتها والتزمت، ولن يغيّر رأيها شيء (وهم أساساً قد بنوا موقفهم الانتخابي، كأكثر الأمور في الحياة، على معايير النكاية والخوف وكراهية الطرف الآخر، وليس عن ايمانٍ بحزبٍ وزعيم).

الحالة اليوم، كما تقول الاستطلاعات، هي أنّ هيلاري متقدّمة بوضوح، غير أنّ الأرقام بدأت تميل الى التقارب مؤخراً، وترامب صار يمتلك «فرصة حسابية». بحسب المقاييس العادية للانتخابات، فإنّ انتصار ترامب يظلّ احتمالاً بعيداً، إذ عليه أن يفوز بكلّ الولايات الحاسمة التي تميل لصالحه أو يتقارب فيها المرشّحان، ثمّ أن يسرق ولاية على الأقل من تلك التي تميل حالياً لمصلحة هيلاري (وأن تتعامد كلّ هذه الظروف في آنٍ هو أمرٌ يتحدّى علم الأرجحية). ألّا أنّ هذه ليست انتخابات عاديّة، وهناك ايضاً سلاح سرّي قد يلعب في صالح ترامب: «مفعول بريكزيت».

على نسق استفتاء بريطانيا، يحاجج بعض الخبراء بأنّ الاستطلاعات هذه السنة قد لا تظهر الحجم الكامل للتأييد الذي يحظى به دونالد ترامب (مثلما فشلت الاستطلاعات البريطانية في تسجيل كمّ التأييد الشعبي لخروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي). فالمرشّح الذي يقف ضدّه الإعلام، ويقرّعه باستمرار ويسخر من مناصريه، قد يستنكف المؤيدون له عن الاعتراف حين يسألهم الإحصائي بأنهم سيصوّتون لترامب «الكريه»، فيدّعون

> **أكثر من 85% من الولايات الأميركية نتيجتها محسومةٌ سلفاً**

مثلاً بأنهم لم يقرّروا وجهة تصويتهم بعد. هذا العامل، لو أنّه يخفي بالفعل نسبة من التأييد للمرشّح الجمهوري، قد يغيّر الموازين، فتصبح الولايات التي تبدو كأنها تميل باتجاه ترامب (كفلوريدا واوهايو) مضمونةً له، وتتاح له المنافسة على ولاياتٍ تتقدّم فيها هيلاري حالياً. مهما يكن، فإنّ الأمر الوحيد الواضح هو أنّه، حتى لو فازت هيلاري، فلن يكون هناك «فوزٌ كاسح» (landslide) في هذه الانتخابات وهذا في حدّ ذاته مفاجأة.

حتّى نفهم حجم الإجماع الإعلامي حول كلينتون وحول رفض ترامب، يكفي أن ننظر الى استطلاع نشرته «ايكونوميست»، يُظهر أنّه من بين 100 صحيفة رئيسية في أميركا، لم تعلن الّا واحدة تأييدها لترامب، وهذا لا مثيل له في التاريخ الأميركي، حيث حظي اسوأ المرشّحين، في أقلّ الانتخابات توازناً، بتأييد ثلث هذه الصحف على الأقل.

فضائح وسجون

حين سُئل ترامب خلال مناظرة عن أوّل ما سيفعله لو انتخب رئيساً، أجاب - على الأرجح من غير تفكير - بأنّه سيلاحق هيلاري كلينتون ويطلب سجنها. لم يكن يعلم بأنّ هذه العبارة ستلهب حماس المحازبين الذين أغرتهم - قبل أي شيء آخر - فكرة أن توضع شخصية كهيلاري كلينتون خلف القضبان؛ وأصبح المناصرون الجمهوريون يلوّحون بالأصفاد في المهرجانات الانتخابية ويصرخون بالسجن لهيلاري. لم تصل أي انتخابات أميركية سابقة الى هذا المستوى وهو ما عبّر عنه، ببراعة، المسلسل الكوميدي الأميركي «ساوث بارك» (بالمناسبة، «ساوث بارك» في موسمه العشرين هو أفضل ما يُعرض على التلفزيون حالياً، ويمثّل المعالجة النقدية الوحيدة للانتخابات التي يمكن أن تجدها في الإعلام السائد. والبرنامج قد وصل، فنيّاً ايضاً، الى مستوىً فائق هذه السنة).

غير أنّ الجمهوريين قد ينالون طلبهم أقلّه في حالة هوما عابدين، احدى أهم الشخصيات في معسكر كلينتون، والتي اختفت من الحملة وتواجه جدياً احتمال السجن. حين وقعت فضيحة الرسائل الالكترونية الشهيرة، حصلت عابدين على حصانة من الملاحقة مقابل الاعتراف الكامل بكلّ ما له علاقة بالملفّ. الّا أنّ هذه الحصانة قد انتفت اليوم، وقد تدخل هوما السجن لمدّة طويلة، لأنها كذبت على المحقّقين وادّعت أنّها لم تستخدم حساب هيلاري الالكتروني الّا من أجهزة وزارة الخارجية، فتبيّن أنها قد خزّنت أكثر من 10 آلاف رسالة على حاسوبها الشخصي في المنزل.

من كشف هوما، على ما يبدو، هو زوجها السابق، انتوني وينر. حياة وينر السياسية (أُنتج هذه السنة وثائقيّ طريف عن صعوده وسقوطه) هي سلسلة من الفضائح. كان عضو كونغرس شابّاً وشعبيّاً عن ولاية نيويورك، ثمّ اضطرّ للاستقالة، وخسر سمعته، بسبب فضيحة جنسية. كان وينر يتبادل الصور المشينة مع النساء، وقد كشف عن نفسه بأسوأ طريقة ممكنة، إذ كان يتقصّد إرسال صورة اباحية لنفسه الى إحدى المعجبات على البريد الخاص، فقام بوضعها بالخطأ على صفحته العلنية على «تويتر» التي يتابعها الملايين (حاول في البداية، كما يفعل أقاربنا الكبار في السنّ - وبعض المثقفين العرب - حين يرسلون مواد اباحية بالخطأ، الادّعاء بأنّ حسابه قد تمّ اختراقه، ولكنها حججٌ لم تعد تمرّ). المثير في قصّة وينر ليس هنا، بل أنّه بعد الفضيحة قام بلملمة نفسه، وطلب دعم زوجته، وخاض الانتخابات مجدداً مطالباً الجمهور بفرصة ثانية. وكان وينر يتقدّم في الاستطلاعات وينافس على منصب عمدة مدينة نيويورك، والناس سامحته وعادت لدعمه، فانفجرت - قبل أسابيع من التصويت - فضيحةٌ أكبر من الأولى وأخطر (اذ أنّها تتضمّن فتياتٍ دون السّنّ). هنا، لم تحتمل هوما الإذلال وتركته، ولكن انتوني وينر كان يحتفظ لزوجته السابقة بمفاجأةٍ أخيرة، فحمى نفسه من السّجن عبر إبلاغ الاف بي اي بموضوع الرسائل الالكترونية التي أخفتها عابدين.

خاتمة

عودةً الى جيجك. فإنّ في كلام المفكّر السلوفيني، حقيقةً، حجّتين، أولاهما اشكالية (فكرة أن اليسار يجب أن يدعم «مرشّح الفوضى» لأن ذلك «قد» ينتج ديناميات جديدة وايجابية - لا نعرف كيف)، ولكن الثانية فيها الكثير من الوجاهة. نبّه جيجك الى أنّه لا يمكن لليسار أن يستمرّ بتجاهل واحتقار الجماهير البيضاء الغاضبة، التي تصوّت لترامب وأمثاله، بدعوى أنهم يمينيون وعنصريون وأعداء لنا. «هؤلاء هم أملك الوحيد»، يقول جيجك. بالفعل، لو أننا اعتمدنا نظرةً ماركسية بدائية الى اميركا وانتخاباتها، فإنّ حلم النخبة المستحكمة سيكون بفصل الفقراء الذين يقهرهم النظام ولا يستفيدون منه، وهم أكثرية واضحة بالمعنى الإحصائي، الى سودٍ ولاتينيين وأقليات من جهة، يواجهون جمهوراً أبيض فقيراً من جهةٍ أخرى، والنخبة الحاكمة تنقسم بين المعسكرين ولا يهمّها من يفوز.

وقد يكون جيجك محقّاً في نقطةٍ أخرى، حين يقول إن انتخاب ترامب سيجبر المؤسسة السياسية على إعادة النظر بنفسها وبقواعدها. فمن يعتبر أن فوزاً مفاجئاً لترامب سيهزّ أميركا ويضعفها قد لا يكون مصيباً، بل إنّ من يراقب معسكر هيلاري كلينتون والمؤسسة الأميركية هذه الأيام يفهم أنّ الإنحلال الحقيقي للإمبراطورية، و«الخيار التخريبي» في الانتخابات، قد يكون، تحديداً، في فوز هيلاري ومتابعة المسار القائم.

الارقام بدات تميل الى التقارب اخيرا، وترامب صار يمتلك «فرصة حسابية» (أ ف ب)

على الغلاف

الاستحقاق الأميركي في بريطانيا: كأنه «بريكست» جديد

ينسحب بالضرورة الانقسام في الشارع البريطاني حول العلاقة بالاتحاد الأوروبي على الموقف العام من مرشّحَي الانتخابات الأميركية، كأنه فالق زلزالي بين أمتين في مملكة متحدة

السياسيون الشعبويون هم أفضل من يقرأ الانقسامات (أ ف ب)

لندن ـ **سعيد محمد**

بطبيعة الحال، لا يصوّت البريطانيون في الانتخابات الأميركية، فالولايات المتحدة استقلت عن التاج البريطاني منذ أكثر من 230 عاماً، وسيقتصر تصويت الأميركيين المقيمين في المملكة المتحدة على آلاف قليلة من الأصوات يدلون بها في سفارتهم أو بالبريد. وحتى هؤلاء لن يمثلوا أي ثقل نوعي من شأنه التأثير في نتيجة الاستحقاق الأميركي المرتقب غداً الثلاثاء.

لكن التفكير في السؤال النظري عمّن كان يمكن أن يفوز بأصوات البريطانيين لو أتيح لهم التصويت للاختيار بين دونالد ترامب وهيلاري كلينتون، يقدّم فرصة مثاليّة للنفاذ إلى العقل البريطاني المعاصر، وفهم ميكانيزمات كيفيّة تكوّن الرأي العام في "الإمبراطوريّة المتقاعدة".

تاريخياً، اهتم البريطانيون دوماً بما يحدث على الجانب الآخر من الأطلسي، وبالذات منذ فترة الخمسينيات التي بدأت تشهد موجة أمركة عالميّة غير مسبوقة نتيجة تولي الولايات المتحدة دور الإمبراطوريّة العالميّة. وقد مثلت الثقافة الأميركيّة لكثير من الشبان البريطانيين قوة تحرر من القناعات الرماديّة للحياة اليوميّة البريطانيّة، ومنفذاً آمناً لمقاومة الثقافة الارستقراطيّة القديمة. وقد أسهم ذلك، إلى جوانب عوامل اقتصاديّة واجتماعيّة محليّة أيضاً، في نشوء نوع من الثقافة الشعبويّة موازية لثقافة الطبقة المسيطرة ـ ثقافة سوقيّة ووحشيّة وشبه عفويّة لقاطني المدن الهامشيّة من غير المنتمين والمحرومين ثقافيّاً، والذين ابتدعوا، وما زالوا يبتدعون، خرافات تفوّق وانحيازات عنصريّة يواجهون بها التهديد المستمر الذين يعيشون في ظله (خطر فقدان الوظائف المحدودة والسيئة أصلاً، تهديد العلم الحديث بعدما صار أداة طيعة في يد السلطة الحاكمة، وكذلك الفساد غير المرئي بيد المهيمنين على اقتصاد البلاد).

في المقابل، بقيت طبقة من المتفوقين اجتماعياً ـ من متخرجي الجامعات المرموقة وأبناء ارستقراطيي مرحلة الإمبراطورية التي انتهت، و"شعب" مدينة الأعمال في لندن، ومصالح الرأسمال وطبقة الياقات البيضاء المرتبطة بها في لندن وعدد قليل من المدن الكبرى الأخرى، والمهاجرين الأثرياء ـ تعيش في أجواء تشبيك مع منظومة العولمة، تقدم خدمات بنكيّة واستثماريّة وثقافيّة لسوق المال الدولي، وتشترك في ثقافتها اليوميّة مع نيويورك وهونغ كونغ ودبي وباريس أكثر مما تشترك به مع سكان كوفنتري أو يورك أو نورثهامبتون.

هذا الانقسام الأيديولوجي الحاد بين أمتين (طبقتين سافرتين في المنظور الماركسي) في المملكة المتحدة بدا واضحاً خلال الاستفتاء الشعبي الذي نظّم في 23 حزيران/

> اهتم البريطانيون دوماً بما يحدث على الجانب الآخر من الأطلسي

يونيو الماضي (البريكست): نصف البريطانيين تقريباً صوتوا للخروج من الاتحاد، بينما نصفهم الآخر أراد البقاء بشدّة. في الواقع، لم يكن الاتحاد الأوروبي بحد ذاته موضوع التصويت. فبريطانيو المدن المهمشة صوتوا ضد موقف الطبقة المهيمنة دون كبير اهتمام فعلي بتفاصيل العلاقة مع أوروبا، أي ضد الطبقة التي اصطفت موضوعياً للبقاء ضمن مناخ التشبيك المعولم من خلال العلاقة مع الاتحاد الأوروبي (للمفارقة فإنّ الطبقة المهيمنة تحالفت، دون تخطيط مسبق، مع الشعوب الساعية إلى الاستقلال عن حكم الإنكليز في اسكتلندا وجبل طارق وأيرلندا الشماليّة، وإلى حد ما ويلز).

السياسيون الشعبويون هم دائماً أفضل من يقرأ مثل هذه الانقسامات، ويتفننون في توظيفها للصعود إلى حيث السلطة والنفوذ. وهكذا نشأت في بريطانيا منذ بداية القرن الحادي والعشرين أحزاب شعبوية جديدة، بل وتيارات داخل الحزب الحاكم نفسه، تخطب ودّ هذه الكتلة الشعبية المضادة للهيمنة، دون تقديم بديل أيديولوجي أو اقتصادي مقنع سوى الانعزال وبناء الجدران الوهميّة (أو الحقيقية)، وتحميل هموم الاقتصاد والفقر لقلة من المهاجرين الاقتصاديين القادمين من شرق أوروبا ومستعمرات بريطانيا السابقة. هذه الكتلة (البيضاء) من الناخبين هي التي جعلت حزباً أيديولوجياً مثل "حزب الاستقلال" يتحوّل بين يوم وليلة إلى قوة ثالثة (بعد الحزب الحاكم وحزب العمال المعارض). وهي نفس الكتلة التي تغازلها رئيسة الوزراء، تيريزا ماي، اليوم، سعياً منها إلى الحصول على شعبية تضمن بقاءها وحزبها في السلطة لعقد قادم.

ذلك كله أساسي لفهم كيف سيصوّت البريطانيون لو تسنّت لهم المشاركة في الانتخابات الأميركية. فأنصار البريكست، جميعاً ودون استثناء تقريباً، سيختارون بالضرورة دونالد ترامب (الشعبوي العالي الصوت، بطل برامج الواقع التلفزيونية، الشديد النقد للسلطة الحاكمة وللبيروقراطيين، عدو المهاجرين الأول، المتدثر بعباءة الإسلاموفوبيا وكل المختلفين، ونبي بناء الجدران العازلة). ترامب نفسه، كان قد صوّت رمزياً في حزيران الماضي لمصلحة البريكست، ودعم قرار خروج بريطانيا من الاتحاد الأوروبي.

أما أنصار معسكر البقاء، فلا بد أن يختاروا هيلاري كلينتون، وهي ابنة الإمبراطوريّة المعولمة، وخادمة السياسات الليبراليّة، وبالتالي هي الأقدر، برأي هؤلاء، على إدارة البيروقراطية الأميركية في مواجهة التحديات العالميّة، التي تتواءم سياساتها مع الانفتاح الاقتصادي، والاتفاقات الدوليّة للتجارة العالميّة، والتقبّل (الفارغ من المضمون) للآخر. قرّاء "ذا غارديان" و"تايمز" يصلّون من أجل فوز كلينتون.

يقول مايكل كيولياناني، البروفيسور البريطاني في التاريخ الأميركي، إنّ "الطبقة السياسية في بريطانيا ترى هيلاري كلينتون خياراً آمناً يضمن الاستمرارية أكثر من ترامب". لكنه في الوقت نفسه لا ينفي وجود سياسيين شعبويين يدعمون وصول دونالد ترامب إلى السلطة.

إذن، لعلّ التصويت النظري للبريطانيين في الانتخابات الأميركيّة سيكون بمثابة تصويت على "بريكست" آخر: انقسام شديد، وحرب طبقيّة يتسلق عليها الشعبويون.

الفارق لا يزال بسيطاً... وتزايد تصويت ذوي الأصول اللاتينية

تتسارع وتيرة الحملة الانتخابية قبل يوم من الرئاسيات الأميركية، ففيما يجوب المرشح الجمهوري دونالد ترامب خمس ولايات في يوم واحد، تكثّف منافسته الديموقراطية هيلاري كلينتون زياراتها لمعاقل ديموقراطيين يجب ضمان ربحها. ووفق التقديرات، وصل ترامب إلى موقع يخوله إثارة صدمة عالمية في حال فوزه على منافسته التي لا تزال، رغم كل شيء، تتصدّر نتائج استطلاعات الرأي. وأظهر آخر استطلاع ، أجرته شبكة «ان بي سي» وصحيفة «وول ستريت جورنال»، أن كلينتون تتقدم بفارق أربع نقاط (44% مقابل 40% لترامب) على المستوى الوطني. لكنّ معدل مختلف الاستطلاعات يشير إلى فارق أقل من ذلك. كما نقلت «سي بي اس»، أمس، أن المرشحين صارا متعادلين في أوهايو وفلوريدا، وهي الولاية التي يمكن أن تقرر مصير الانتخابات الرئاسية إذا خسرها ترامب. بالنسبة إلى الأخير، التحدي واضح وهو الفوز بعدد من الولايات المتأرجحة الحاسمة، وذلك عبر حشد تأييد الناخبين من الولايات الريفية خاصة، أو حتى التمكن من الفوز بولاية تعتبر تقليدياً محسوبة على الديموقراطيين.

من هنا، يمكن فهم رغبة المرشحين في أن يجوبا البلاد حتى النهاية بوتيرة مكثفة، ويعقدا تجمعات عامة عبر تنقلات بالطائرة ومواكب سيارات. لكنْ، لا يريد رجل الأعمال الأميركي (70 عاماً) ولا السيدة الأميركية الأولى السابقة (69 عاماً) أن يظهرا كأنهما استنفدا كل طاقاتهما، فيما يؤكد المرشحان وفريقا حملتيهما أنهما ضمنا الفوز الثلاثاء.

وفي إشارة جيدة لهيلاري كلينتون، سجّلت مشاركة الأميركيين المنحدرين من أصول لاتينية، وهي القاعدة الناخبة المؤيدة للديموقراطية، تقدماً كبيراً مقارنة مع الانتخابات السابقة، وخصوصاً في فلوريدا ونيفادا، الولايتين اللتين يمكن أن تقضيا على آمال ترامب بخلافة أوباما. ووفق تحليلات الخبراء السياسيين وشركة متخصصة تستخدم معطيات الناخبين «كاتاليست»، فإن المنحدرين من أصول لاتينية صوّتوا بأعداد أعلى بمعدل مرتين مقارنة مع التصويت في فلوريدا في هذه المرحلة عام 2012، كما أوردت «سي ان ان». لكنّ هذا التوجه الإيجابي للديموقراطيين يقابله تراجع ملحوظ في نسبة مشاركة السود في التصويت، مقارنة مع الانتخابات التي كان فيها أوباما مرشحاً، وخصوصاً في كارولاينا الشمالية، وهو ما يعني أنّ البيض المؤيدين أكثر لترامب الذين أدلوا بأصواتهم حتى الآن، يعتبر عددهم نسبياً أعلى. كما أن هذا أحد الأسباب الذي دفع كلينتون إلى أن تقرر العودة الأحد إلى كليفلاند في ولاية أوهايو للمرة الرابعة في 17 يوماً.

(أ ف ب)

◄ وفيات ►

بمناسبة وفاة المرحوم
عصام عبد الرضى الضيقة
ابو عبدو
تقبل التعازي في جمعية التخصص العلمي في بيروت يوم الثلاثاء الموافق في الثامن من تشرين الثاني من الساعة الثالثة حتى السادسة مساءا
الاسفون الحزب السوري القومي الاجتماعي
آل الضيقة واهالي بلدة حزين

الأخبار
لإعلاناتكم
في صفحة المبوّب
والوفيات
03/662991

◄ إعلانات رسمية ►

إعلام تبليغ كبار خدمات 38 ــ 39

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة كبار المكلفين ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأول لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية: http://www.finance.gov.lb.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
الاتحاد الوطني شركة الضمان العامة للشرق الادنى ش.م.ل.	5280	RR161953652LB	2016/10/05	2016/10/17
شركة كامل بكداش واولاده ش.م.ل.	2458	RR161953745LB	2016/10/10	2016/10/17
اي اند جي انجينيريغ اند كونتركتينغ ش.م.ل.	1582924	RR161953706LB	2016/10/10	2016/10/17

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2128

إعلام تبليغ رواتب خدمات 69

تدعو وزارة المالية ـ مديرية المالية العامة ـ مديرية الواردات ـ دائرة الضريبة على الرواتب والاجور ـ المكلفين الواردة أسماؤهم في الجدول المرفق للحضور إلى مركز الدائرة الكائن في بيروت ـ كورنيش النهر ـ مبنى وزارة المالية ـ الطابق الأرضي لتبلغ البريد المذكور تجاه اسم كل منهم خلال مهلة ثلاثين يوماً من تاريخ نشر هذا الاعلام، وإلا يعتبر التبليغ حاصلاً بصورة صحيحة بعد انتهاء مهلة المراجعة المشار إليها أعلاه، علماً انه سيتم نشر هذا الاعلام على الموقع الإلكتروني التابع لوزارة المالية: http://www.finance.gov.lb.

اسم المكلف	رقم المكلف	رقم البريد المضمون	تاريخ الزيارة الثانية	تاريخ اللصق
قاسم احمد هزيمه	1695446	RR160127602LB	2016/10/11	2016/10/17

تبدأ مهلة الاعتراض المحددة بشهرين من اليوم التالي لتاريخ التبليغ.
مدير الواردات
لؤي الحاج شحادة
التكليف 2125

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتجهيز وتركيب خلايا 66 ك.ف. في محطتي الشويفات والجمهور الرئيسية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/9499 تاريخ 2016/9/30، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/12/2 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /300,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/11/3
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2168

إعلان بيع بالمعاملة 2016/662

محكمة تنفيذ عقود السيارات في بيروت
برئاسة القاضي جورج اوغست عطية
تباع بالمزاد العلني نهار الاثنين في 2016/11/21 الساعة 1:30 ظهراً سيارة المنفذ عليه عبدو الياس الشويفاتي ماركة مرسيدس Coupe S 500 موديل 2015 رقم /556611/ج الخصوصية تحصيلاً لدين طالب التنفيذ بنك لبنان والمهجر ش.م.ل. وكيله المحامي رامي باسيل البالغ /271837/$ عدا اللواحق والمخمنة بمبلغ /143333/$ والمطروحة بسعر /160,000/$ او ما يعادلها بالعملة الوطنية وان رسوم الميكانيك قد بلغت /2,500,000/ل.ل.
فعلى الراغب بالشراء الحضور بالموعد المحدد إلى قصر العدل ـ قلم محكمة تنفيذ عقود السيارات والآليات في بيروت مصحوباً بالثمن بموجب شيك مصرفي و5% رسم بلدي.
رئيس القلم
اسامة حمية

إعلان

تعلن كهرباء لبنان بأن مهلة تقديم العروض العائد لتأمين آليات المؤسسة ضد الغير والمسؤولية المدنية، موضوع استدراج العروض رقم ث4د/6956 تاريخ 2016/7/20، قد مددت لغاية يوم الجمعة 2016/11/25 عند نهاية الدوام الرسمي.
يمكن للراغبين في الاشتراك باستدراج العروض المذكور أعلاه الحصول على نسخة من دفتر الشروط من مصلحة الديوان ـ أمانة السر ـ الطابق 12 (غرفة 1223)، مبنى كهرباء لبنان ـ طريق النهر وذلك لقاء مبلغ قدره /20,000/ل.ل.
علماً بأن العروض التي سبق وتقدم بها بعض الموردين لا تزال سارية المفعول ومن الممكن في مطلق الأحوال تقديم عروض جديدة أفضل للمؤسسة.
تسلم العروض باليد إلى أمانة سر كهرباء لبنان ـ طريق النهر ـ الطابق «12» ـ المبنى المركزي.
بيروت في 2016/11/2
بتفويض من المدير العام
مدير الشؤون المشتركة بالإنابة
المهندس الدكتور رجى العلي
التكليف 2142

استراحة

كلمات متقاطعة 2431

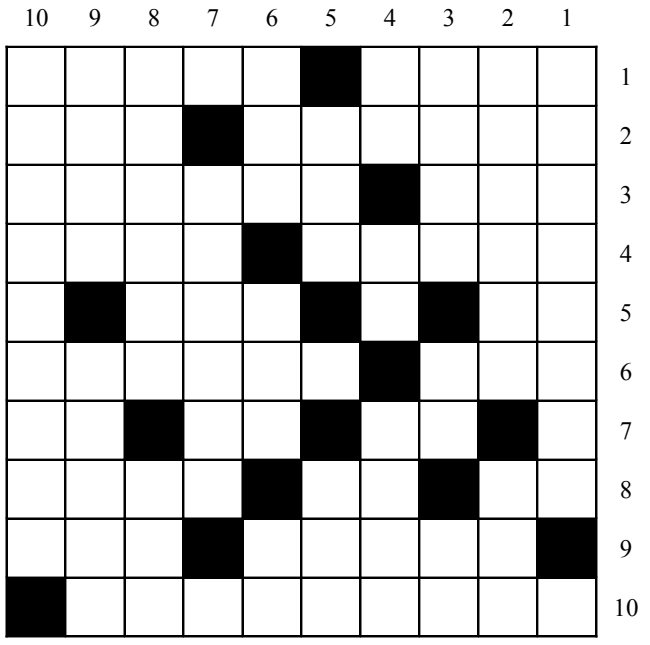

أفقيا

1- الشقيق – اعتراف بالجميل وشكر صاحبه – 2- عائلة مستشرق فرنسي رافق بونابرت الى مصر وكتب تاريخ حملته – أدام النظر اليه بسكون الطرف – 3- يحلّ المسألة أو العقدة – بلدة لبنانية بقضاء البترون – 4- ممثلة وفنانة إستعراضية مصرية مخضرمة من افلامها «معالي الوزير» – نراقب المكان بواسطة عناصر حماية – 5- للتمنّي – من المنبهات – 6- موت – الحصين والمتعذر الوصول اليه – 7- طيّب من المآكل – إسم بوذا في الصين – اضطرم وتلهّب – 8- لآلىء عظام – ابن آوى – دولة افريقية – 9- نافذته – عتاب – 10- دولة أفريقية كانت مستعمرة فرنسية واستقلت عام 1960

عمودياً

1- رئيس جمهورية لبناني – 2- مسلسل أميركي أخذ شهرة واسعة عن باخرة الحب – فرّقا الماء – 3- أضرب برجل واحدة – ثغر – خشن صوته – 4- من الخضر – إحسان – شهر هجري – 5- عشبة للزينة من فصيلة الزنبقيات تحمل ساقها اوراقاً بشكل السيف ازهارها بيضاء او وردية – مدينة في فلسطين على المتوسط إشتهرت بمقاومة حصار نابليون بونابرت – 6- ما يُعطى للحيوان من غذاء لنموّه – قضيب من حديد – للإستفهام – 7- يرقدون – 8- من الخضر تنبت بكثرة حول المزروعات المنزلية – أوتوماتيكي معكوسة – 9- أضاء الشارع – رفيق ماجوج كما جاء في الكتب المقدسة – 10- فنانة لبنانية شهيرة

حلول الشبكة السابقة

أفقيا

1- كرم ملحم كرم – 2- فهرنهايت – 3- رطب – الغمام – 4- يبثه – ألدّ – 5- أب – ما – مخ – 6- حومال – التلّ – 7- وراء – هاواي – 8- منف – ريا – رف – 9- يير – نيّة – 10- دوّار الشمس

عمودياً

1- كفرناحوم – 2- رهط – بورنيو – 3- مربّي – مافيا – 4- من – بكاء – ر ر – 5- لهاث – 6- حالهم – هيغل – 7- ميغ – ١١١١ – 8- كتما – لو – نمّ – 9- المتاريس – 10- محمد خليفة

sudoku 2431

8	5			1				
		3			9		6	8
4			5	6				
	1							5
9			4	5	3			1
3						4	7	
				7	6			
6	4	1	9			8		
				3			5	2

شروط اللعبة

هذه الشبكة مكوّنة من 9 مربعات كبيرة وكل مربع كبير مقسّم إلى 9 خانات صغيرة. من شروط اللعبة وضع الأرقام من 1 إلى 9 ضمن الخانات بحيث لا يتكرر الرقم في كل مربع كبير وفي كل خط أفقي أوعمودي.

حل الشبكة 2430

4	3	7	6	2	9	8	5	1
2	1	5	3	4	8	6	9	7
6	9	8	1	5	7	2	3	4
3	5	2	7	8	1	4	6	9
1	4	9	2	3	6	5	7	8
7	8	6	4	9	5	1	2	3
5	2	1	8	7	3	9	4	6
8	7	4	9	6	2	3	1	5
9	6	3	5	1	4	7	8	2

مشاهير 2431

بطل ملاكمة فرنسي (1916-1949) لقي حتفه في حادث طائرة بعدما كان يستعد لإحدى مباراة الثأر. نشأت بينه وبين المغنية الفرنسية إديث بياف علاقة حب
1+3+4+5+9+7 = ماركة سيارات ■ 11+8+4 = نحفر البئر ■ 2+6+10+1 = الوالدة
حل الشبكة الماضية: فوزية الدريع

إعداد
نعوم مسعود

البطولات الأوروبية الوطنية

كونتي يأكل العسل ليطرد الملل

لم يلفت احدٌ الانظار اكثر من تشلسي في نهاية الاسبوع. «البلوز» قدّموا عرضاً كبيراً امام إفرتون (5-0) من خلال اداء هندسه مدربهم الايطالي انطونيو كونتي الذي جعل الجميع يشعر بأن الفريق اللندني قادر على احراز اللقب هذا الموسم

شربل كريّم

لم يكن الهدف الشخصي الثاني الذي وقّعه النجم البلجيكي إيدين هازار في مرمى إفرتون بعد سلسلة لمسات رائعة ولعبة جماعية أروع، الدليل الوحيد على ان بصمات المدرب الايطالي انطونيو كونتي باتت واضحة بقوة في اداء تشلسي. الفريق اللندني الذي سجّل انطلاقة غير مقنعة في بداية الدوري الانكليزي الممتاز لكرة القدم، لم يعد بالامكان

> **استورد كونتي العسل من ايطاليا لمعالجة صوته الذي اختفى مرات عدة بفعل الصراخ**

اسقاطه من حسابات المنافسين الاساسيين على اللقب الذي قد يكون من نصيبه في نهاية المشوار.

الواقع ان تشلسي ومن خلال مباراته امام خصم عنيد مثل إفرتون، ترك دلالات علىً الدور الكبير الذي أداه كونتي في اعادته الى السكة الصحيحة، ليقدّم افضل كرة لعبها منذ الحقبة الاولى للمدرب البرتغالي جوزيه مورينيو، التي اعقبها عدم قناعة دائمة من قبل مالك النادي المليارديرالروسي رومان أبراموفيتش، بمتعة الاداء الذي يقدّمه فريقه مع المدربين المتعاقبين على تدريبه وبينهم مورينيو في حقبته الثانية.

تشلسي فاز مع ايطالي آخر هو لاعب وسطه السابق روبرتو دي ماتيو، بلقب مسابقة دوري ابطال اوروبا، لكنه لم يكن ذاك الفريق الذي يشدّ محبي كرة القدم اليه، حتى جاء كونتي. مع مدرب يوفنتوس السابق بات لـ«البلوز» روحاً مختلفة ومقاربة جديدة لا تخرج عن اطار المتعة.

لكن كيف حوّل كونتي الفريق من فريق يلعب كرة قدم انكليزية وشبه تقليدية الى منظومة تعزف اجمل الالحان الكروية على ارض الملعب؟

صاحب العينين الزرقاوين ابدى شجاعة كبيرة في تراجعه عن الفلسفة التي اعتمدها فور وصوله الى «ستامفورد بريدج»، فجاءت انتصاراته اللافته اخيراً بفعل تحوّله الى استراتيجية 3-4-3. تلك الخطة التي لا يهضمها الكثير من المدربين في «البريميير ليغ» بدت هي الانسب بالنسبة الى مجموعة اللاعبين الذين يملكهم كونتي. وهذه المسألة ظهرت في شقين: الاول هو الشق الدفاعي، اذ ان اللاعبَين اللذين يشغلان طرفي الملعب في خط الوسط، اي النيجيري فيكتور موزس من الميمنة، والاسباني ماركوس الونسو من الميسرة، يملكان نزعة دفاعية ممتازة، ولياقة بدنية لافتة تجعل منهما قادرين على اداء الدورين الدفاعي والهجومي معاً. ومع مؤازرتهما لثلاثي خط الظهر تزداد الكثافة الدفاعية، وبالتالي تكون الغلبة في الصراعات القريبة من منطقة «البلوز» شبه محسومة لرجالها.

اما الشق الثاني، فهو الهجومي، اذ ان وجود اللاعبَين المذكورين الى جانب «عتّالين» مثل الصربي نيمانيا ماتيتش والفرنسي نغولو كانتي، اعطى حرية كبيرة لثلاثي المقدمة، اي هازار والاسبانيين بدرو رودريغيز وديبغو كوستا، وخصوصاً الاول الذي تحرّر تماماً من مهماته التي كانت معقّدة في الموسم الماضي مع مورينيو تحديداً، فعاد الى تفجير موهبته الفردية التي تجعل منه اليوم احد افضل لاعبي «البيرمبير ليغ» اذا لم يكن افضلهم.

وكل هذه الاسماء المذكورة (ما عدا كانتي الوافد الجديد الى الفريق)، كانت مدمَّرة نفسياً، لكن كونتي بثّ فيها روح الحماسة من جديد من خلال تحفيزها واعطائها دوراً كبيراً على ارض الملعب، حتى بات يُحسب الف حساب لألونسو، ولم يعد موزيس لاعباً للاعارة فقط، وعاد هازار ليؤدي دور الملهم، ومثله بدرو الذي وجد نفسه من جديد، تماماً كمواطنه كوستا الذي انتفض ليتصدّر هدافي الدوري ويعوّض ما فاته وليعيد طرح اسمه كأحد اخطر الهدافين في العالم.

في احدى لقطات المباراة وحيث كان تشلسي متقدّماً بالخماسية، كان كونتي يصرخ على لاعبيه طالباً منهم الضغط على حامل الكرة، ما يترك قناعةً بأن الرجل لن يشبع قبل ان يرى الكأس في خزائن النادي في ايار المقبل، لكن حتى ذلك التاريخ سيكتفي بأكل العسل الذي استورده اخيراً من ايطاليا لمعالجة صوته الذي اختفى مرات عدة بفعل الصراخ المتواصل طوال الدقائق التسعين.

بذل كونتي من صورة تشلسي وحوّله الى فريقٍ ممتع وفعال في آنٍ واحد (أ ف ب)

نتائج وترتيب البطولات الأوروبية الوطنية

انكلترا (المرحلة 11)

ليفربول - واتفورد 6-1
السنغالي ساديو ماني (27 و60) والبرازيلي فيليب كوتينيو (30) والألماني إيمري كان (43) والبرازيلي روبرتو فيرمينو (57) والهولندي جورجينيو فينالدوم (90) لليفربول، والهولندي داريل يانمات (75) لواتفورد.

مانشستر سيتي - ميدلسبره 1-1
الأرجنتيني سيرجيو أغويرو (43) لسيتي، والهولندي مارتن دي رون (90) لميدلسبره.

تشلسي - إفرتون 5-0
البلجيكي إيدين هازار (19 و56) والاسبانيون ماركوس الونسو (20) وديبغو كوستا (42) وبدرو رودريغيز (65).

أرسنال - توتنهام 1-1
كيفن فيمر (45 خطأ في مرماه) لأرسنال، وهاري كاين (50) لتوتنهام.

سوانسي سيتي - مانشستر يونايتد 1-3
الهولندي مايك فان دير هورن (69) لسوانسي، والفرنسي بول بوغبا (15) والسويدي زلاتان ابراهيموفيتش (21 و33) ليونايتد.

ليستر سيتي - وست بروميتش 2-1
هال سيتي - ساوثمبتون 2-1
بورنموث - سندرلاند 2-1
بيرنلي - كريستال بالاس 2-3
وست هام يونايتد - ستوك سيتي 1-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ليفربول 26 نقطة من 11 مباراة
2- تشلسي 25 من 11
3- مانشستر سيتي 24 من 11
4- أرسنال 24 من 11
5- توتنهام 21 من 11

إسبانيا (المرحلة 11)

ريال مدريد - ليغانيس 3-0
الويلزي غاريث بايل (38 و45) وألفارو موراتا (77).

إشبيلية - برشلونة 2-1
فيكتور فيتولو (16) لاشبيلية، والأرجنتيني ليونيل ميسي (43) والأوروغوياني لويس سواريز (61) لبرشلونة.

ريال سوسييداد - أتلتيكو مدريد 2-0
المكسيكي كارلوس فيلا (55 من ركلة جزاء) والبرازيلي ويليان جوزيه (75 من ركلة جزاء).

ملقة - سبورتينغ خيخون 3-2
بابلو فورنالس (45) وساندرو راميريز (65) والأوروغوياني ميشال سانتوس (78) لملقة، وبورخا فيغيرا (13) والكرواتي دويي كوب (49) لخيخون.

اسبانيول - اتلتيك بلباو 0-0
سلتا فيغو - فالنسيا 2-1
فياريال - ريال بيتيس 2-0
غرناطة - ديبورتيفو لا كورونيا 1-1
اوساسونا - الافيس 1-0
لاس بالماس - ايبار 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- ريال مدريد 27 نقطة من 11 مباراة
2- برشلونة 25 من 11
3- فياريال 22 من 11
4- اتلتيكو 21 من 11
5- اشبيلية 21 من 11

إيطاليا (المرحلة 12)

كييفو - يوفنتوس 2-1
سيرجيو بيليسييه (66 من ركلة جزاء) لكييفو، والكرواتي ماريو ماندزوكيتش (53) والبوسني ميراليم بيانيتش (75) ليوفنتوس.

نابولي - لاتسيو 1-1
السلوفاكي ماريك هامسيك (52)، والسنغالي بالدي كيتا (54) للاتسيو.

باليرمو - ميلان 2-1
ليا نيستوروفسكي (71) لباليرمو، والإسباني خيسوس فرنانديز (15) وجيانلوكا لابادولا (82) لميلان.

روما - بولونيا 3-0
المصري محمد صلاح (13 و63 و71).

انتر ميلانو - كروتوني 3-0
فيورنتينا - سمبدوريا 1-1
تورينو - كالياري 5-1
بيسكارا - امبولي 0-4
جنوى - اودينيزي 1-1
ساسوولو - اتالانتا 3-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- يوفنتوس 30 نقطة من 12 مباراة
2- روما 26 من 12
3- ميلان 25 من 12
4- لاتسيو 22 من 12
5- اتلانتا 22 من 12

ألمانيا (المرحلة 10)

باير ليفركوزن - دارمشتات 3-2
التركي هاكان كالهانوغلو (32) وجوليان براندت (56) والتشيلياني تشارلز ارانغويز (69) لليفركوزن، والكرواتي انطونيو كولاك (47) والبوسني ماريو فرانسيتش (85) لدارمشتات.

باير ميونيخ - هوفنهايم 1-1
البولوني روبرت ليفاندوفسكي (34) لباير، والتركي كريم ديمربي (16) لهوفنهايم.

هامبورغ - بوروسيا دورتموند 2-5
نيكولاي مولر (55 و81) لهامبورغ، والغابوني بيار ايميريك اوباميانغ (4 و23 و27 و48) والفرنسي عثمان ديمبيلي (76) لدورتموند.

هيرتا برلين - بوروسيا مونشنغلادباخ 0-3
العاجي سالومون كالو (18 و33 و84).

فرايبورغ - فولسبورغ 3-0
اينغولشتات - اوغسبورغ 2-0
اينتراخت فرانكفورت - كولن 1-0
لايبزيغ - ماينتس 3-1
شالكه - فيردر بريمن 3-1

- ترتيب فرق الصدارة:
1- بايرن ميونيخ 24 نقطة من 10 مباريات
2- لايبزيغ 24 من 10
3- هوفنهايم 20 من 10
4- هيرتا برلين 20 من 10
5- بوروسيا دورتموند 18 من 10

فرنسا (المرحلة 12)

باريس سان جيرمان - رين 4-0
السويسري غيلسون فرنانديز (31، هدف في مرماه) والأوروغوياني إدينسون كافاني (42) والفرنسي أدريان رابيو (67) والإيطالي ماركو فيراتي (79).

موناكو - نانسي 6-0
الكولومبي راداميل فالكاو (25 و30 من ركلة جزاء) وكيليان مبابي (66) والأرجنتيني غيدو مارسيل كاريو (87 و90) والبرازيلي فابينيو (90 من ركلة جزاء).

كاين - نيس 1-0
الكرواتي ايفان سانتيني (42).

ليون - باستيا 2-1
ألكسندر لاغازيت (37 من ركلة جزاء) والسويدي بيار بنغتسون (86 خطأ في مرماه) لليون، وانزو كريفيلي (90) لباستيا.

مونبلييه - مرسيليا 3-1
الجزائري رياض بودبوز (4 و36) والبنيني ستيف مونيه (57) لمونبلييه، وفلوران توفان (52) لمرسيليا.

متز - سانت اتيان 0-0
بوردو - لوريان 2-1
نانت - تولوز 1-1
ديجون - غانغان 3-3
انجيه - ليل 1-0

- ترتيب فرق الصدارة:
1- نيس 29 نقطة من 12 مباراة
2- موناكو 26 من 12
3- سان جرمان 26 من 12
4- غانغان 21 من 12
5- رين 20 من 12

الكرة اللبنانية

نهاية أسبوع رائعة للأنصار: عرض وفوز وصدارة

فرض الأنصار نفسه «بطلاً» للأسبوع السابع من الدوري اللبناني لكرة القدم بانتزاعه الصدارة من المتصدر السابق العهد وإسقاطه إياه بقوة 4 - 2. في وقت استعاد فيه الراسينغ أنفاسه ليفوز على الاجتماعي، وعاد الإخاء الأهلي عاليه بثلاث نقاط غالية من النبي شيت، فيما عاد طرابلس بنقطة من النجمة

عبد القادر سعد

أمتع فريقا الأنصار والعهد جمهور كرة القدم اللبنانية حين قدّما وجبة كروية دسمة، كان بطلها الأنصار الذي فاز على العهد 4 - 2، على ملعب المدينة الرياضية، ضمن الأسبوع السابع من الدوري اللبناني. الأمسية الكروية يوم السبت كانت عالية المستوى فنياً وتحكيمياً بقيادة الحكم محمد درويش ومعاونة حسن قانصوه وتيسير بدر ومصطفى سعيفان رابعاً الذين قادوا المباراة بنجاح كبير.

ويكفيك أن يتقدّم الأنصار بعد 14 دقيقة 2 - 0 بهدفين مباغتين، ويرفض العهد إلا أن يكون شريكاً في صناعة الإثارة فيعادل سريعاً 2 - 2 في الدقيقة 33 بعد أن قلّص الفارق في الدقيقة 18، حتى يمكن تكوين فكرة عن حلاوة اللقاء.

ولا يمكن المرور مرور الكرام أمام ما حققه الأنصار مساء السبت. فهو لم يفز على العهد فقط، بل انتزع الصدارة منه وألحق به أول خسارة هذا الموسم. ولم يتصدر فقط الترتيب العام، بل تصدّر ترتيب تسجيل الأهداف بـ 18 هدفاً، وتصدّر نجمه المتألّق وأفضل لاعبي المباراة ربيع عطايا ترتيب الهدافين بستة أهداف.

العهد من جهته خسر كثيراً في هذا اللقاء، إذ "فقد" ست نقاط من الأنصار، لكون الأخير منافسه الرئيسي على اللقب، وخسر الصدارة وظهر بصورة متواضعة قد تكون الفائدة الوحيدة منها إعادة لاعبيه، وخصوصاً المدافعين إلى أرض الواقع، علّهم يعلمون أن إحراز اللقب لا يكون بالأسماء، بل بالنقاط. ورغم الترسانة التي يملكها العهد، إلا أن غياب القائد عباس عطوي بدا واضحاً، ولعل عودته إلى التمارين بعد تعافيه من الإصابة، وبالتالي عودته إلى المباريات تساعد العهد في تلميع صورته التي تشظّت كثيراً يوم السبت.

البداية الصاعقة الأنصارية كان بطلاها معتز بالله الجنيدي الذي سجّل هدفاً رائعاً أتبعه عطايا بآخر صدم فيه العهداويين، الذين استطاعوا استيعاب الصدمة

> **استعاد الراسينغ الروح وانتزع الإخاء فوزاً من النبي شيت والنجمة عادل طرابلس**

وأعادوا فريقهم إلى اجواء اللقاء بهدفين لموسى كبيرو وحسين دقيق في الدقيقتين 18 و 33. لكن نجم الأنصار عطايا أعاد التقدّم لفريقه في الدقيقة 38 لينتهي الشوط الأول بتقدم الأنصار 3 - 2.

في الشوط الثاني، عزز البرازيلي برونو سميث النتيجة 4 - 2 في الدقيقة 63 لتتوالى مصائب العهد الذي فقد لاعبه حسين دقيق بعد خمس دقائق إثر طرده بالإنذار الأصفر الثاني. وتمرّ الدقائق وسط إصرار أنصاري على الفوز واستسلام العهداويين الذين خسروا قبل أن تنتهي المباراة التي شهدت دقائقها الأخيرة طرد لاعب الأنصار عمر عويضة في الدقيقة 86 بالإنذار الأصفر الثاني.

قبل الموقعة الأنصارية - العهداوية، كان ملعب طرابلس يشهد عودة الروح إلى الراسينغ الذي فاز على الاجتماعي 1 - 0 سجّله محمد جعفر في الدقيقة 53 من كرة محمود كجك. وسجّل الاجتماعي هدفاً لم يحتسبه الحكم حسين أبو يحيى بداعي وجود تسلل بعد راية من الحكم المساعد أحمد السباعي الذي رأى أن مهاجم الاجتماعي المتسلل أثّر في حارس الراسينغ. وبعد المباراة اعتدى بعض إداريي الاجتماعي على الحكام من دون وجه حق، إذ إن تصوير المباراة أثبت أن قرار الحكم السباعي صحيح. وأمس شهد ملعب المدينة الرياضية إهدار النجمة لنقطتين بعد تعادله مع طرابلس 1 - 1، وهي عبارة يمكن أن تنطبق على طرابلس أيضاً الذي كان متقدماً 1 - 0 على مضيفه حتى الدقيقة 80 بهدف رائع للغاني ديفيد أوبوكو في الدقيقة 27. لكن لاعب النجمة السوري عبد الرزاق الحسين، نجح في تعديل النتيجة قبل نهاية المباراة بعشر دقائق. وغاب عن صاحب الأرض لاعباه محمد شمص وخالد تكه جي بقرار من المدرب جمال الحاج كإجراء داخلي. ولم يقدّم النجماويون العرض الذي قدموه في الأسبوعين الماضيين ليفرّط مدربهم جمال الحاج بأولى نقاط فريقه الجديد.

من جهتهم كان الطرابلسيون حاضرين بقوة، وخصوصاً في الشوط الأول بأداء مميز للاعبهم أبو بكر الملّ، حيث نجح مدربهم فادي العمري في الخروج متقدماً، لكن في الشوط الثاني لم يستطع الضيوف الوقوف في وجه المدّ النجماوي، رغم قدرتهم على تهديد مرمى حارس النجمة أحمد تكتوك.

بقاعاً، كان فريق الإخاء الأهلي عاليه يعود بفوز مستحق على مضيفه النبي شيت 2 - 0. انتصار صنعه الثنائي البرتغالي إليو وزميله سعيد عواضة حيث صنع الثاني الهدف الأول لإيليو قبل أن يقوم الأخير بإمرار كرة الهدف الثاني لعواضة في الدقيقة 90.

لاعب الأنصار معتز بالله الجنيدي يحتفل مع زملائه بالهدف الأول (مروان بوحيدر)

الترتيب العام بعد المرحلة 7

الفريق	لعب	فاز	تعادل	خسر	نقاطه
1 - الأنصار	7	4	2	1	14
2 ـ العهد	6	4	1	1	13
3 ـ الصفاء	7	4	1	2	13
4 ـ السلام زغرتا	7	4	1	2	13
5 ـ الإخاء الأهلي	7	3	1	3	10
6 ـ النبي شيت	7	3	1	3	10
7 ـ النجمة	7	2	3	2	9
8 ـ الراسينغ	7	2	2	3	8
9 ـ التضامن صور	7	2	1	4	7
10 ـ الإجتماعي	7	2	-	5	6
11 ـ طرابلس	7	1	3	3	6
12 ـ شباب الساحل	6	1	2	3	5

السلة اللبنانية

الشانفيل والتضامن الى نصف نهائي دورة شلهوب

بشارة من اللويزة يلتقط متابعة امام لاعب بيبلوس تاكر (سركيس يرتسيان)

نهض بيبلوس حامل اللقب من هزيمته في المباراة الاولى امام الشانفيل بفوزه على اللويزة بفارق 13 نقطة 73 – 60، في اليوم الثالث لدورة الراحل هنري شلهوب، ليبقى ضمن حسابات التأهل الى الدور نصف النهائي عن المجموعة الثانية، بينما اصبح اللويزة خارج المنافسة. نذودي ايبي سجل 19 نقطة مع 12 متابعة لبيبلوس، واضاف طارق عموري 14 نقطة، وكل من رودريغ عقل وداريوس هارغروف 10 نقاط مع 5 تمريرات حاسمة للثاني، ومن اللويزة سجل كل من جيرون جونسون وجاد بيطار 15 نقطة مع 8 متابعات و5 تمريرات حاسمة للأول، واضاف ويندل لويس 14 نقطة و6 متابعات.

بدوره، لم يفرّط الشانفيل بفرصة التأهل الى الدور نصف النهائي، ففاز على هوبس بصعوبة وبفارق نقطتين فقط 68-66، في مباراة كان افضل مسجل فيها ناحية الفائز باتريك رامبرت بـ 31 نقطة، واضاف براندون توماس 15 نقطة. اما لدى الخاسر فسجل علي مزهر 22 نقطة مع 6 متابعات و7 تمريرات حاسمة.

وكان التضامن الزوق قد حقق فوزه الثاني توالياً في المجموعة الاولى وجاء على حساب هومنتمن بفارق 5 نقاط 97 – 92 ليتأهل الى الدور نصف النهائي.

وتصدر التضامن ترتيب المجموعة بهذا الفوز، الذي جاء بعدما كان متأخراً بفارق 13 نقطة في نهاية الشوط، حيث قدّم الفريق الزوقيّ في الدقائق العشر الأخيرة اداء كبيراً ليقلب النتيجة في مصلحته.

موريس كامب سجّل 29 نقطة مع 9 متابعات للتضامن، واضاف ايرفين موريس 20 نقطة مع 5 متابعات و5 تمريرات حاسمة، وجوناثان هولتون 14 نقطة و13 متابعة. اما ناحية هومنتمن، فقد سجل ماجوك أتر 22 نقطة مع 11 متابعة، وأضاف مايك تايلور 19 نقطة ودواين جاكسون 15 نقطة و10 متابعات، وهايك قيوكجيان 18 نقطة و9 متابعات.

وضمن المجموعة عينها، عوّض المتحد خسارته الاولى امام التضامن وفاز على اتحاد ميروبا بفارق 11 نقطة 70 – 59.

وسجّل راميل كوري 20 نقطة مع 6 متابعات للمتحد، واضاف مارفل وايت 19 نقطة و9 متابعات و6 تمريرات حاسمة، فيما سجل لميروبا كل من دانيال اورتون وروجيه كيفن 13 نقطة مع 13 متابعة للثاني، واضاف طوم عمار 12 نقطة و7 متابعات.

ويلعب اليوم التضامن مع ميروبا الساعة 16,00، وهومنتمن مع المتحد الساعة 18,30.

كرة الصالات

الشويفات ينتزع المركز الثاني في الصالات

فاز فريق بنك بيروت المتصدر على فريق الجنوب 6 . 2، ضمن الأسبوع السابع لبطولة لبنان بكرة القدم للصالات في قاعة الرئيس نبيه بري. سجّل للفائز أحمد خير الدين، مصطفى سرحان، علي طنيش (2)، محمد حمود وعلي الحمصي، وللجنوب علي رميتي (2).

وفرض الشويفات نفسه نجماً للأسبوع السابع بجدارة، واستعاد المركز الثاني بعد تغلبه على فريق الجيش 2 . 1، في قاعة حاتم عاشور. سجّل للشويفات محمود دقيق ونجاد الخشن، وللجيش محمد عثمان.

وفي مباراة ثالثة، تعادل شباب الأشرفية مع مضيفه نادي 1875 3 - 3 على ملعب جامعة القديس يوسف، سجّل للأشرفية كامل الياس (3)، وللمضيف باتريك الحاج (2) وطوني سليم.

سينما

مع كوكبة من مخرجي جيلها، أمثال برهان علويّة، ومارون بغدادي، ورندا الشهال، وجان شمعون، أوجدت لسينما المؤلف مكانتها في التربة اللبنانية. صاحبة «بيروت مدينتي» (1982) تشكّل محور كتاب الباحثة ماتيلد روكسيل الذي صدر باللغة الفرنسية

جوسلين صعب... السينمائية الجامحة

جمال جبران

لم يكن اسم المُخرجة اللبنانية جوسلين صعب (1948) حاضراً في قائمة الشخصيات التي وضعتها الباحثة الفرنسية ماتيلد روكسيل وهي تسعى لإكمال دراسة جامعية كانت تعمل عليها حول سينما المرأة في زمن السبعينيات من القرن الماضي. ستكون المُصادفة وحدها سبباً في حصول التعارف بين الاثنتين، مما سيُجبر تلك الباحثة على إعادة تدوير شغلها على نحو كُلّي لتصبح جوسلين وسينماها محوره وفكرته الوحيدة. وسوف يظهر كل هذا في كتاب «جوسلين صعب، الذاكرة الجامحة» (دار النهار بيروت- 2015) Jocelyne Saab : la mémoire indomptée. جاءت تلك المُصادفة حين عثرت تلك الطالبة في "مدرسة المعلمين العليا" في مدينة ليون على حوار صحافي أُجري مع صعب في عام 1975 ونُشر في ذلك الوقت بالتزامن مع افتتاح عروض فيلمها الأول «لبنان في الدوّامة» (1975) في فرنسا. هكذا فُتحت أمام روكسيل فضاءات وآفاق لم تكن حاضرة أثناء التخطيط لبحثها السابق عبر اكتشافها شخصية مُخرجة مُختلفة، نجحت في تصوير الحرب الأهليّة على نحو مُغاير لتلك الأشكال والمفردات النمطية التي تناوبت على مقاعد الحديث حول تلك الحرب، لتظهر على صورة تكاد أن تكون متطابقة مع بعضها البعض.

كانت هذه الخطوة الأولى في رحلة السير باتجاه «سينما جوسلين صعب»، لكن النقطة المفصلية والحاسمة كانت حين قررت في عام 2013 إقامة مهرجان سينمائي أشرفت عليه الناقدة السينمائية الفرنسية نيكول بروني وضمنّته بما دوّنته الفنّانة والشاعرة إيتيل عدنان بخصوص صاحبة «بيروت مدينتي» (1982). تشير إلى أنه انطلاقاً من أفلام صعب كما حياتها الحاضرة إلى اليوم، رأت في هذه السينمائية «واحدة من الشخصيات الأكثر ذكاء وشجاعة وحريّة من بين أولئك الذين عرفتهم، طريقة تفكيرها المتحرّرة كلّفتها كثيراً في أوقات كانت القضية فيها عبارة عن مسألة حياة أو موت».

> **منذ بداياتها التلفزيونية، نأت الصورة عندها عن الإطار التقليدي الذي سُجنت فيه**

تؤكد ماتيلد روكسيل أنّ كتابها ليس بحثاً في سيرة جوسلين صعب أو تدويناً لمراحل حياتها على الرغم من كونها تستفيد من كل ذلك على نحو يُظهر تلك التحديات التي خاضتها هذه المرأة خلال تلك الحياة، وهي ترفض بشكل دائم فكرة الإذعان لأي إملاءات تأتي بسبب التزامها السياسي الذي كانت مخلصة له. ولم يحصل هذا الرفض في فترة متأخرة أو ظهر برمجة لأفلام صعب: «لقد شاهدت أفلامها، ولفتتني تلك الطريقة التي تتعامل بها مع صورة الحرب من دون الاعتماد على الصورة الدموية الاعتيادية لها، قلت حينها: سأسافر إلى بيروت وستكون هذه المخرجة موضوع بحثي».

هكذا، كان قدومها إلى بيروت، حيث صارت قادرة على ملامسة شغل جوسلين على الأرض. لكن حصل أنّ مُخرجتنا كانت منهمكة بتحضير مهرجان «الثقافة تقاوم». خيبة أصابت الباحثة التي كانت ترغب في أن يكون كل وقت جوسلين صعب لصالحها خلال ثلاثة أشهر، أي طوال فترة إقامتها البيروتية. إشكالية ترويها صاحبة «دنيا» (2005) في المقدمة التي خصصتها للكتاب. يرد توضيحها للمقترح الذي قدّمته كي لا يضيع وقت روكسيل: «طلبت منها مرافقتي طوال الوقت، وقد يُعطيها هذا فرصة لفهم هذا البلد وإدراك أسبابي التي جعلتني أتناوله بالكيفية التي سرت عليها» وهو ما كان.

منذ البداية أو من الغلاف الأخير للكتاب، تبدو صاحبته وقد أمسكت بالقواعد التي ستعتمدها أثناء فترة البحث من خلال الاستشهاد نتيجة لوقوف عارض ما أمامها، بل كان رفضاً مؤسساً منذ سنواتها التمهيدية الأولى حين أصرّت على مواجهة أهلها حين أخبرتهم عن رغبتها في العمل السينمائي: «منعوني ورفضوا على نحو قطعي، قالوا لي إنها ليست مهنة للفتيات». لكن تلك «السينما» لم تحضر دفعة واحدة وفي وقت مُبكر. لقد درست صعب الاقتصاد، واشتغلت في الصحافة والفوتوغرافيا وإذاعة لبنان، وتواجدت في أكثر من جبهة حرب بدءاً من اليمن وصولاً إلى ليبيا ومصر. كل هذا قبل أن تصل خطواتها إلى باريس، لتنطلق علاقتها مع الصورة السينمائية.

أثناء شغلها، سيكون واضحاً تقديمها للالتزام الفني السينمائي على أيّ التزام سياسي أو ايديولوجي آخر. لقد كان هذا أمراً محسوماً لديها، يتطابق مع جملة الخيارات التي حسمتها في وقت مُبكر من مسيرتها، وأنقذها ذلك من الوقوع في فخ الطائفية والايديولوجيات المُلحقة بها.

كل هذا سيكون تمهيداً لدراسة سينما جوسلين صعب التي جاءت في «الذاكرة الجامحة» موزعة على ثلاثة مفاصل: الصورة والجسد وفضاء المدينة، بيروت فترة الحرب الأهليّة وما بعدها مثالاً.

منذ بداياتها التلفزيونية الأولى، ظهرت الصورة لدى جوسلين صعب نائية عن الإطار التقليدي الذي سُجنت فيه. تتعمّد وضع كاميرتها في مناطق لم تصلها عدسة من قبل، وتكاد أن تُنطق الموت الظاهر في كل مكان على نحو يشير باتجاه أكثر من حياة. وفي السياق نفسه، كان لا بد من إجراء عملية إنطاق مماثلة للجسد بطريقة تجعله قادراً على الحكي والتعبير الواضح في مواجهة حالة الصمت التي حُكم عليه بها. وهنا، في ما يخُص الجسد أيضاً، تتجاوز صعب الفضاء اللبناني المحليّ لتضع عدستها في الفضاء العربي، المصري تحديداً وتخوض في عملية أخرى مشابهة هدفت إلى استثمار ذلك الجسد والعمل على إعادة تأهيله، ليعود قادراً على قول شيء والتعبير بلغته الخاصة النائية عن لغة الوصاية وعين الرقيب. لقد اشتغلت على كل هذا في فيلم «دنيا» (2005)، وقدّمت فيه متابعة متتالية للتحوّلات التي تحصل في جسد أنثى حتى بلوغها مرحلة النضوج. خلال كل هذا، توغلت في تحليل هوية الفتاة المصرية وتبيان الصعوبات التي تواجهها لمجرد التعبير عن حالها في مجتمع ذكوري محكوم بضوابطه الصارمة التي تمنعها حتى من متعة النظر أو البوح بمراحل نضوج جسدها الخاص.

تتعمّد صعب هنا منح «دنيا» خيارها الخاص باتخاذ قرارها السير خلف خطوات والدتها التي كانت تحترف الرقص، وبالتالي إنقاذ ذلك الجسد من البقاء على وضعية الجمود التي فُرضت عليه.

وفي ما يخص فضاء المدينة ـ أي بيروت ـ الذي أهلكت تفاصيله الحروب، نجحت جوسلين في تتبع سيرة ذلك الدمار المُنتشر حين انطلقت من حديقة منزلهم الذي تمّ تدميره في عام 1982 وجعلته قادراً على النطق بلسان قائل بإمكانية خلق حياة ما من قلب كل ذلك الدمار.

قيد التحضير

كوميديا سياسية وتطرف وإرهاب

مصر: عودة الروح إلى السينما التجارية

أحمد آدم في «القرموطي في قلب النار»

القاهرة ـ **علا الشافعي**

أخيراً بدأ صناع السينما المصرية يتنفسون الصعداء، خصوصاً بعدما أحرزت بعض أفلام موسم عيد الأضحى إيرادات كبيرة، وتحديداً فيلم النجم أحمد حلمي «لف ودوران» (إخراج خالد مرعي، كتابة منة فوزي) الذي حقق رقماً قياسياً في شباك التذاكر، إذ اقتربت إيراداته من الـ39 مليون جنيه مصري (4,5 مليون دولار). أضف إلى ذلك حدوث تغييرات في خريطة النجوم المصريين، إذ تأكدت نجومية بعضهم في حين تراجع آخرون.

كل تلك التفاصيل جعلت صنّاع السينما المصرية يعيدون حساباتهم، ويعملون على ترتيب أوراقهم من جديد والبحث عن تركيبات درامية وفنية من دون الاكتفاء بفكرة النجم الأوحد مثلما يحدث مع النجم الشاب محمد عادل إمام الذي يتم الدفع به عادة إلى الواجهة، وإلى جواره عدد كبير من الشباب مثل نجوم «مسرح مصر». معادلة جعلته يتصدر الإيرادات أيضاً، كما توارى النجم الكوميدي محمد سعد الذي لم يصمد فيلمه «تحت الترابيزة» (إخراج سميح النقاش، تأليف وليد يوسف) في الصالات سوى أيام قليلة.

وفي محاولة لتعويض السنوات العجاف، بدأت حركة نشاط في استوديوهات التصوير ومواقع تصوير الأفلام. هناك أكثر من مشروع تجاري تم الانتهاء من تصويرها، وأخرى يتم العمل عليها لتكون جاهزة للعرض في المواسم السينمائية المقرر طرحها فيها.

هكذا، تحمل أفلام موسم الكريسماس ومنتصف العام، عدداً من الملامح المشتركة. رغم أنّ الكوميديا هي الأعلى صوتاً في شباك التذاكر، إلا أنّ الأفلام التي يُفترض طرحها في الصالات في الموسم المذكور، تشهد تنوعاً في المواضيع بين الكوميديا السياسية، وقضايا التطرف والإرهاب وعودة عدد من الغائبين أبرزهم النجم أحمد آدم الذي لم ينجح في آخر تجاربه السينمائية «شعبان الفارس» (إخراج شريف عابدين، تأليف أحمد البيه). لذلك، عاد إلى شخصية القرموطي التي سبق أن أطلقت شهرته في البدايات، كما يعود المطرب مصطفى قمر (فين قلبي) إلى السينما بفيلم رومانسي بعد غياب دام أربع سنوات. ويبدأ الموسم بطرح فيلم «مولانا» (إخراج وسيناريو مجدي أحمد علي) من بطولة النجم عمرو سعد في أواخر شهر كانون الأول (ديسمبر) المقبل، بعد مشاركة الفيلم في «مهرجان دبي السينمائي». الفيلم مقتبس عن رواية بالعنوان نفسه للكاتب إبراهيم عيسى، وسبق أن ترشحت في القائمة القصيرة لجائزة «بوكر». ويشارك في بطولة الفيلم كل من: درة، وبيومي فؤاد، وأحمد مجدي، وريهام حجاج، وصبري فواز، ولطفي لبيب، وأحمد راتب.

وفي تكتم شديد، انتهى المخرج مروان حامد من تصوير فيلم بعنوان «الأصليين» المقتبس عن رواية للمؤلف أحمد مراد وبطولة خالد الصاوي، ومنة شلبي، وكندة علوش ومحمد ممدوح. يعد هذا الفيلم التعاون الثالث بين الممثل خالد الصاوي والمخرج مروان حامد، بعدما قدما معاً «عمارة يعقوبيان» و«الفيل الأزرق». شهد الفيلم تغييراً في اسمه، إذ بدأ بعنوان «ما لا تعرفه... عن بهية»، لكن مخرج العمل غيّر الاسم إلى... «الأصليين».

ويعود الممثل الكوميدي أحمد آدم إلى السينما بعد غياب ثماني سنوات منذ تقديمه فيلم «شعبان الفارس» الذي لم يلق نجاحاً يذكر. ويبدو أن هذا السبب هو ما جعل آدم يعود إلى شخصيته مضمونة النجاح التي شهدت انطلاقته الفنية الأولى، أي شخصية القرموطي. إذ يعرض له «القرموطي في أرض النار» (إخراج أحمد البدري، كتابة محمد نبوي، إنتاج أحمد السبكي) الذي ينتمي إلى الكوميديا السياسية. ويشارك مع آدم في الفيلم الجديد كلّ من: بيومي فؤاد، وعفاف رشاد، وبدرية طلبة، ومحمد عادل.

وبعد غياب أربع سنوات، ينافس المطرب مصطفى قمر في موسم «الكريسماس» بفيلمه الرومانسي الجديد «فين قلبي» الذي انتهى من تصويره منذ فترة، وأصبح جاهزاً للعرض. ويشارك في بطولته كل من يسرا اللوزي، وشيري عادل، إدوارد، وإيمان السيد، وعدد من الفنانين كضيوف شرف وهم حميد الشاعري، وحمادة هلال، وعزت أبو عوف، وشيرين ومحمد لطفي، وهاني رمزي، ولطفي لبيب. وكتب السيناريو مصطفى قمر وإيهاب راضي، وأنجز الحوار رضا زايد، ويخرجه إيهاب راضي.

أما فيلم «القرد بيتكلم» (إخراج بيتر ميمي) من بطولة عمرو واكد وأحمد الفيشاوي، فمن المفترض أن يعرض مبدئياً في كانون الثاني (يناير) المقبل، ويشارك في بطولته ريهام حجاج وسيد رجب.

من جانبه، يعكف الممثل أحمد رزق على تصوير المشاهد الأخيرة من فيلمه الجديد «يجعله عامر» (تأليف سيد السبكي، وإخراج شادي علي) الذي يحمل الطابع الكوميدي، لينافس به في موسم إجازة منتصف العام الدراسي، ويشارك في بطولة الفيلم، كل من بيومي فؤاد، والمطربة الشعبية بوسي، ورامي غيط، وشيماء سيف. وتتواجد ايتن عامر أيضاً في هذا الموسم بأولى بطولاتها السينمائية المطلقة، إذ تؤدي بطولة فيلم كوميدي يحمل اسم «يا تهدى يا تعدى» (إخراج خالد الحلفاوي، تأليف أحمد عزت،) بمشاركة محمد شاهين، وسلوى خطاب، وادوارد، وبدرية طلبة، ولاء الشريف، محمد عادل.

ويعمل النجم محمود حميدة على تصوير المشاهد الأخيرة من فيلم «يوم من الأيام» (تأليف وليد يوسف، وإخراج محمد مصطفى وإنتاج حسين القلا) المرشح للعرض في موسم إجازة منتصف العام الدراسي، إذ من المقرر الانتهاء من تصويره قريباً، ويشارك في بطولته كل من هبة مجدي، ورامز أمير، ومشيرة اسماعيل، وعدد آخر من الفنانين.

وخلال الأيام الماضية، امتلأت أماكن التصوير بالأفلام الجديدة التي يعكف صناعها على تصوير مشاهدها للتفرغ لمسلسلاتهم الرمضانية، من دون تحديد موسم لطرحها في الصالات. من بين هذه الأفلام، نذكر «هروب اضطراري» (إخراج أحمد خالد موسى، تأليف محمد سيد بشير) من بطولة أحمد السقا، وغادة عادل، وأمير كرارة، ومصطفى خاطر، وأحمد العوضي، ومحمد علي رزق، وضيوف الشرف دينا الشربيني، ومحمود حميدة، وعزت أبو عوف. ولم يحدد منتج العمل محمد السبكي موعد عرضه في الصالات وإن كان هناك اتجاه لعرضه في عيد الفطر المقبل.

وتصور أسرة فيلم «أخلاق العبيد» (إخراج أيمن مكرم، تأليف حسين ماهر) مشاهد العمل الذي قارب على الانتهاء من تصويره من دون تحديد الموسم المناسب لعرضه في الصالات، علماً أنّه من بطولة خالد الصاوي، ويسرا اللوزي، ولطفي لبيب، وسارة سلامة، وكارولين خليل، ورامي غيط، ومحمد شرف، ومراد مكرم، وشادي أسعد، ومحمد جمعة.

كما بدأ النجم هاني رمزي تصوير مشاهد فيلمه الجديد «قسطى بيوجعني» (تأليف وإخراج إيهاب لمعي) في إحدى الشقق في المنيل، ويشارك في بطولته كل من مايا نصري، وكلوديا حنا، وحسن حسني، وبيومي فؤاد، بالإضافة إلى عدد كبير من الوجوه الشابة والجديدة. من جانبه بدأ المخرج طارق العريان تصوير فيلمه المؤجل منذ فترة «الخلية» (تأليف صلاح الجهيني) الذي يلعب بطولته أحمد عز، ومحمد ممدوح، وأحمد صفوت، وأمينة خليل، وعائشة بن أحمد، ليطرحه في عيد الفطر العام المقبل.

> انتهى مروان حامد من تصوير «الأصليين» المقتبس عن رواية أحمد مراد

محمد ملص مكرماً في قرطاج

خليل صويلح

لا نعلم بماذا كان يفكّر محمد ملص (1945) لحظة تكريمه بالوسام الوطني للاستحقاق من «مهرجان قرطاج السينمائي» الذي اختُتم أمس في تونس عن فيلمه «أحلام المدينة». الفيلم الذي حصد جائزة «التانيت الذهبي» من المهرجان 1984، كان أحد أهم عشرة أفلام في تاريخ السينما العربية، وإحدى علامات سينما المؤلف التي أسس لها صاحب «الليل» في السينما السورية. قبل ذهابه إلى قرطاج، كان المخرج السوري المحزون يمضغ الوقت المرّ في دمشق على دفعات، كأن عجلة سينماه تعطّلت إلى الأبد. لا أفق لمشاريع سيناريوهاته المؤجلة في الأدراج. خمسة سيناريوهات تراكمت سنةً وراء الأخرى، منذ أن عطّلت الرقابة وضغينة أصدقاء الأمس، سيناريو فيلمه «سينما الدنيا» (1992)، مروراً بمشاريع أخرى كان آخرها «نارنج»، من دون أن يجد جهة إنتاجية ما، تتبنى واحداً من هذه المشاريع المهمة، فيما اقتنص بعضهم فرصاً سينمائية، كانت بالنسبة إليهم بمثابة «غنيمة حرب» مقابل إنشاء تلفزيوني عابر محمولاً على خطاب لفظي هجين، وميزانيات ضخمة، وذاكرة مضادة للسينما. غداً سنلتقي

في «مقهى الروضة» في مبارزة أخرى لقتل الضجر، كأننا لم نطعنه قبلاً، طوال خمس سنوات من «السينما الموءودة» بخطاب مضاد على هيئة جرعات أمل تشتعل وتنطفئ وفقاً لذهاب المخيّلة وإيابها. فما كان «مناماً» سينمائياً، تحوّل إلى كوابيس مرئية تعبر شارع العابد مع كؤوس الشاي والقهوة المرّة وسحابات التبغ وضجيج روّاد المقهى. ورغم تمكّن اليأس منه، إلا أن محمد ملص لم يتوقّف عن اختراع مهنٍ جانبية لطالما كانت بالنسبة إليه نوعاً من العزاء في استعادة الزمن المنهوب، بكتابة يومياته، ونفض الغبار عن مفكّرات سينمائية كان أنجزها في زمن الحماسة، وإعادة إحياء سيناريوهات مجهضة بطباعتها في كتب، أقله كشهادة على بسالة أيام ذهبت مع الرياح، من دون أن ترتطم بعين العدسة. «وحشة الأبيض والأسود» آخر كتبه المطبوعة، فاتحة لمشاريع أخرى تنطوي على حساسية رهيفة في تربية الأسى عن أفكار وتأملات وخيبات تعتمل بالفقدان والخسارة واللحظات الوجدانية المؤثرة لترميم المشهد بصورة مغايرة ومشتهاة، انتقاماً من همجيّة محو الذاكرة: «أشعر أني في قفص يلتفّ من حولي. وأني أحمل قفصي وأتجوّل في الشوارع، وأتشرّب صور الصمت والتوجس والحذر المغمّسة في التفاصيل» يقول. هكذا سيبقى دماغه «بكرة فيلم» لن تتوقّف عن الدوران، كآخر سينمائي يؤجل لحظة انتحاره بسيف الآخرين. غداً سيعود إلى دمشق كي يروي تربة أزهاره الذابلة، وسيروي لنا حول طاولة في «مقهى الروضة» فكرة سيناريو آخر، كانت تطارده طوال الرحلة في الطائرة.

الأخبار
al-akhbar
الإثنين 7 تشرين الثاني 2016 العدد 3027

صورة وخبر

خلال عطلة نهاية الأسبوع، أحيت المغنية الأميركية الشابة كيتي بيري (32 عاماً) حفلة في «مركز مان لفنون الأداء» في مدينة فيلادلفيا في ولاية بنسيلفانيا الأميركية، ضمن الحملة الهادفة إلى حثّ الناس للتصويت لصالح هيلاري كلينتون في الانتخابات الرئاسية التي ستجري غداً الثلاثاء. المرشحة الديمقراطية كانت حاضرة طبعاً، وقد توجّهت بيري إلى الحاضرين قائلةً: «كل الحملات الانتخابية لا تعني شيئاً إذا لم يصوّت الناس». يذكر أنّه يوم الجمعة الماضي شارك الثنائي بيوسيه وجاي زي في حفلة لدعم وزيرة الخارجية الأميركية السابقة في مدينة كليفلاند في ولاية أوهايو. (جاستن سولفيان ــ أف ب)

نزيه أبو عفش

يوميات ناقصة

عجوزٌ على حَبْل

«إلى رجلٍ عتيق»

ربما يستعيدُ بعضَ العافيةْ
لو أمكنَ أنْ تُنشَرَ عظامُهُ في الشمسْ
(هكذا, مثلَ ثوبٍ عتيقٍ منشورٍ على حبلْ)
: لو أمكنَ أنْ يُنشَرا!...
العجوزْ
العجوزُ البالي
العجوزُ الذي لم يَبقَ مِن أدواتِ حياتِهِ المستهلَكَةْ
إلّا قلبُهُ المهدودُ مِن اليأسْ
ورئتاهُ المحشوّتان بالبلغم
وعيناه المترعتان بحثالاتِ الدموعِ والذكرياتْ
لعلّهُ يستعيد...
ولعلّهُ يتعافى.

2015/11/1

كائن

ما أهنأ عيشتَهُ، وما أَتفَهَها!
هو ليس منفيّاً، ولا مهاجراً، ولا فاقدَ وطن.
لم يخسر ولداً في حربْ، ولا نقطةَ عرقٍ في معركةْ، ولم تُلَوِّعهُ آلامُ الخوف.
هو مجرّدُ كائنٍ حيٍّ... لا أكثر.
هو... مجرَّدُ... كائنْ.
كساكنٍ على ضفّةِ نهرْ:
لا تُبهجُهُ رؤيةُ الماء
ولا يؤرّقُهُ تَذَكّرُ آلامِ العطش.
كائنٌ حيٌّ... لا أكثر.
كائنٌ موعودٌ بالموت... لا أكثر.
كائنٌ... لا أكثر.

2015/11/2

منى مرعشلي ليكي شوقة عندنا

البداية كانت مع وداد، ثم طروب وجمال، فسمير يزبك. أما المحطة المقبلة لـ «متروفون» في «مترو المدينة» (الحمرا) فستُخصص للفنانة منى مرعشلي (الصورة). في 15 و22 تشرين الثاني (نوفمبر) الحالي، ستؤدي المغنية اللبنانية الشابة ساندي شمعون باقة من أغنيات مرعشلي، يرافقها العازفون: عماد حشيشو (عود)، وفراس عنداري (كمنجة)، وسماح أبي المنى (أكورديون)، وعلي الحوت (إيقاع)، على أن يقدّم الحفلتين هاشم جابر. يرمي هذا المشروع إلى استحضار التاريخ الغنائي اللبناني المنسي والمهمل.

«متروفون» يقدّم «منى مرعشلي»: 15 و22 تشرين الثاني. 21:30 ـ «مترو المدينة» (الحمرا ـ بيروت). للاستعلام: 76/309363